العبارات السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم . مفتاح خزائن العلم العظيم
نور حكمتك يا رب يا كريم . سرّ سعادة العبد الحليم
افتح عليّ فتوح المُكرمين . فإنّي فقير فقر المدقعين
ما لي من دونك من قطمير . ولا ينفعني ذكر ولا تفكير
ذلّ لجبروتك مَن في الأرض . شهد بربوبيتك الطول والعرض
انفخ روحك يا جمال العالَم . قَبِّل فمي يا مُحبّ العالِم
لأسقي شراباً يُسكر المُقرّبين . ويغرق في بحره كل العاقلين
وتتزيّن الدنيا بنجوم آياتك . ويعشق المتأملون أحرف كتابك
القرءآن قوّتي وقوتي . الفرقان شمسي وحوتي
أنا محمد بفضل محمد . أنا يونس المولود المُمَجَّد
تعالوا واطربوا أيها المساكين . فمجلسنا لخواص رب العالمين
جبريل يُغنّينا ويفرش أجنحته . ميكال يُطعمنا بإشعاع بسمته
فُتحِتَ أبواب السماء بالرحموت . وُضعت السلالم من وإلى الملكوت
هلمّوا هلمّوا يا جنود طالوت . فأنا داود الذي قتل جالوت
نور النبوّة بين جوانحي . قد بان الفضل من ملامحي
شعاع الولاية في سوانحي . بفضل القرءان شَرُفَت لوائحي
أمّة محمد يا الله . أمّة محمد يا الله
أحيها بعلمك يا الله . املأها بذكرك يا الله
انصرها بعزّك يا الله . كن معها يا الله
تب عليها يا الله . اغفر لها يا الله
أقل عثرتها يا الله . امحق جبابرتها يا الله
بجاه محمد رسول الله . بجاه علي ولي الله
اجعل القرءآن في باطنها . اخلق القرءان في ظاهرها
حرر الحكماء ليتكلّموا . أطلق العلماء ليهتدوا
فما لنا دونك ولي ولا نصير . ولا ينقذنا مفكر ولا أمير
أشرق علينا في عمق القلب . فنتعزز على الشرق والغرب
لنُسلِم فنَسلَم فننفع الناس . بمنافع الروح والإحساس
اجعلنا كما تُحب يا رحمن . خلفاء أحلاس بيت القرءان
.....—-.....

الإنسان مخلوق من اسمي العليم والمتكلّم. ولذلك كلّما وجدت المجتمع فيه علم أكثر وكلام أكثر، أي من حيث الحرية، ستجد أنّه مجتمع إنساني أكثر وأكبر.

...

المال هو فكرة منطبعة في مادّة أنتجت مادّة قابلة للاستهلاك الحيواني. أو هو المادّة القابلة للتشكيل والاستهلاك. أو هو وسيلة تحصيل الفكرة. لكن في نهاية المطاف، المُراد هو نفع الناس في أبدانهم، طعاماً أو لبساً أو علاجاً أو سكناً أو أمناً. كل ما سوى ذلك زخرف، والزخرف ينفع النفوس لا الأبدان، فهو مال مُستعمَل لأغراض فوق مادّية.

...
السلطة هي خضوع إنسان لكلمة إنسان آخر. لا توجد "سلطة" هكذا في الخارج. السلطة هي إرادة الخاضع للتوافق مع مضمون أمر المتكلّم. السلطة دائماً للخاضع، وليس للمتكلّم. الخاضع ربّ مَن يخضع له في الحقيقة، وإن كان عبداً له في الصورة. ومن هنا قال اللاتين "صوت الشعب صوت الرب". لا يوجد شعب مستعبد، الشعب دائماً هو الرب، وهذا الرب أحياناً يظهر بصورة العبد. أفقه الناس في هذه الحقيقة هم "أصحاب السلطة" أي الذين تخضع لهم الشعوب، هؤلاء أعلم الناس بأنّهم لا يملكون شيئاً في الحقيقة، وأنّهم "على كفّ عفريت" في كل لحظة، وهذا العفريت هو وهم الخاضع. ولذلك أسهل شئ هو إيقاظ المستعبدين، ومن هنا شدّة خشية الفراعنة من كلمة موسى، لأن متكلّم واحد قد يوقظ ألف ألف ألف واحد. اليقظة كلمة تباشر الوهم فتقتلته بالفهم.

...
مُراد كل أجير : أكثر نقود بأقلّ جهد وأقلّ زمن.

لا يوجد شئ آخر. فلا تكثروا الكلام بين صاحب العمل والعامل. صاحب العمل يريد دفع أقلّ نقود مقابل أكثر جهد وأكثر زمن. العامل يريد أكثر نقود مقابل أقلّ جهد وأقلّ زمن. إذن التناقض بين مُراد العامل ومُراد صاحب العمل جوهري غير قابل للحلّ جوهرياً.

ولذلك ، العسكر إذا مالوا للأجراء، أو كان الأجراء هم العسكر، فستكون النتيجة الميل إلى أكثر نقود مقابل أقل جهد وأقل زمن، وهذا أندر النادر ولا أعرف مثالاً له. الواقع الشائع هو أن العسكر يميلون لأرباب العمل لأنهم هم أنفسهم منهم أو من المستفيدين منهم، فتكون النتيجة هي إجبار الأجراء على أقلّ نقود مقابل أكثر جهد وأكثر زمن أو في أحسن الأحوال وضع أفضل من هذا بقليل جدّاً مثل تقليل الجهد أو تقليل الزمن لكن في جميع الأحوال يسعون إلى تقليل النقود بأكبر قدر ممكن، لأن اللعبة كلّها تدور حول النقود، لأن النقود هي تجسيد جهد الناس الجهد العقلي والجهد العضلي، ويمكن تحريك هذا الجهد مقابل النقود، فالنقود هي مُحرّك الناس عقلياً وعضلياً بشكل عام.

العدل هو أن لا تبذل جهداً إلا مقابل نقود موازية لجهدك العقلي أو العضلي، أي حتى تستطيع أن تعوّض ما بذلته بشراء جهد الآخرين. مثلاً، أنت أنتجت جهداً بقيمة ١٠ دراهم، فتأخذ ١٠ دراهم فتشتري بها جهد الآخرين بقيمة ١٠ دراهم. فأنت خسرت جهدك حين بذلته لكن عوّضته حين أخذت النقود مقابله. فهذا عدل.

الظلم هو أن يأتي شخص ويقهرك على بذل جهدك، بمعنى أنه يقول لك "سوف أسلبك حياتك أو سعادتك وراحتك في حال لم تبذل جهدك العضلي أو العقلي". فتبذل أنت جهدك مقابل عدم خسارة حياتك أو راحتك. فأنت تعمل ليس مقابل شئ يوازي جهد عملك، بل مقابل شئ يدفعك عنك خسارة حياتك وراحتك. فالعمل هنا مقابل خسارة محتملة، لا مقابل جهد مبذول.

لا ينال الناس العدل إلا بأن تكون القدرة على القهر بيد الناس جميعاً، ولا تفوّض سلطة إلا لنواب الناس بشكل محدد جدّاً ومعلوم ومحكوم ويمكن مراجعتهم ومساءلتهم فيه.

...
"من قُتل دون ماله فهو شهيد". "لا يحلّ مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه".
أقول: نظرية "الدولة الإسلامية" (إن شئت تسميتها كذلك) كلّها في هذين الحديثين. لأن الدولة لا تقوم بغير ضرائب، والضرائب مال الناس، ومال الناس إن أُخذ منهم بغير طيب نفس منهم فالدولة حرام في حرام. وإن أُخذ بطيب نفس منهم فهو دولة تعبّر عنهم، فلها شرعية. والذين يقاتلون في سبيل عدم دفع

الأموال لأناس لا يمثّلونهم، هم شهداء إذا قُتلوا. لا يوجد شئ في السياسة وراء هذا الأصل. فلا يضلنّك الإعلام بكثرة الكلام.

...

قال: من أعطاك الحق للتكلّم بالقرءان على الناس؟

قلت: القرءآن.

قال: أين ؟

قلت: {ادع إلى سبيل ربّك}.

قال: هذه للرسول.

قلت: ولورثة الرسول. {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}.

قال: ورثته هم العلماء.

قلت: قال الرسول "طلب العلم فريضة على كل مسلم".

قال: أنت طلبت العلم، فما أدراك أنّك حصّلته؟

قلت: قوله {وآتاكم من كل ما سألتموه} و {ادعوني أستجب لكم} و {قل رب زدني علماً}.

...

شكوت إلى الله موت قومي ليلة أمس، فنمت واستيقظت فقرأت وردي من القرءآن فكانت أوّل آية {ومن ءاياته أنّك ترى الأرض خاشعة، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت، إن الذي أحياها لمحيي الموتى، إنّه على كل شئ قدير} فقيل لي: أنت السماء، فإن لم تنزل الماء لا تحيى الأرض الميتة. فإن لم تتكلّم بالقرءآن على الناس وتبيّنه لهم، فلا حياة، هذه سنّة الله.

قلت: لكنّي لا أتكلّم خوفا من عدوان الذين يرفضون القرءان الذي سأتكلّم به. فقيل لي في الآية التي بعدها {إن الذين يلحدون في ءآياتنا لا يخفون علينا، أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي ءآمناً يوم القيامة، اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير.} فقيل لي: تذكّر أنهم لا يخفون علينا، واعلم أن الحساب يوم القيامة على إلحادهم، وإن أردت أن تردّ عليهم فقل "اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير"، وتذكّر دائماً أن الله شاء أن تكون الدنيا حضرة "اعملوا ما شئتم" فلا تعترض على هذه المشيئة.

ثم بيّن لي بماذا أتكلّم، وكيف أكون في الآية التي بعدها {إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنّه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.} فقيل لي: ادع إلى الذكر ومركزية الذكر، وتكلّم بالكتاب وما نفتح لك من الفهم فيه حصراً، وكن حكيماً في كلامك حميداً في أخلاقك.

فخطر لي ما يمكن أن يحدث من أذية لي، فقيل لي في الآية التي بعدها {ما يُقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك} فانفجرت ضاحكاً من الفرحة، ودموع الفرحة في عيني من هذا الخطاب، وقيل لي: وهل تظنّ أنّك ستكون مع الرسل لسواد عينيك أو جمال وجهك، تريد أن تكون مع الرسل فتحمّل مما تحمّلوه. فدعوت الله باللطف والرحمة. فقيل لي في تكملة الآية {إن ربّك لذو مغفرة وذو عقاب أليم} فخطر لي العقاب الأليم وتجليات سريع الحساب سبحانه حين ظلمني أناس في أمر معيشتي وبدني، وقيل لي: إن كنّا فعلنا ذلك بمن يؤذيك في طلب المعيشة والمعيشة لك وفي بدنك، فكيف سنفعل بمن يؤذيك في طلب المعرفة والمعرفة لي وفي دينك، اطمئن أن ربك ذو عقاب أليم.

فكان اليوم أحسن أيّام حياتي في بيان الطريقة وإظهار الدعوة. وأوّل طور الكشف بعد طور الكهف. والله المستعان وعليه التكلان ومنه البيان.

...

اللذة والمنفعة دائماً حلال، بل مرجع الحلّية إلى اللذة والمنفعة. لكن الذي يجعل الشئ حراماً هو غلبة الألم والمضرة أي الإثم على المنفعة. {وإثمهما أكبر من نفعهما}.

ما يحجب عن السماء منهي عنه. ما يكشف السماء أو يكون سُلّماً لها فهو جائز. هذا هو الأصل العام.

...

لكل دولة ولي لله، إن قتلته أفناها الله.

...

العالِم في كشفه، والمجتهد في رأيه، كمَثل النبي في وحيه. كل من هؤلاء مُكلَّف بتبليغ ما أوتيه من ربّه.

...

روحك تنظر إلى النور، جسمك ينظر إلى الظلام، روحك أعلى من جسمك، والكمال أن يوجد تجانس وتماثل بين روحك وجسمك. فتحيا عالياً كالروحانيين، لكن تكون بريئاً كالمهبولين الطيبين.

...

حين تعيش في مدينة ، ستقول "لو عشت في الطبيعة ساصبح سعيدا". حين تعيش في الطبيعة ، ستقول "لو توفر لي السكن والطعام واللباس والأمن ساصبح سعيدا"

لذلك حتى تكتشف نفسك وتختبر روحك عليك ان تسافر وتعيش في منتجع فخم منعزل لفترة. حينها ستكتشف حقيقة الأمر، لأنه لن يبقى لنفسك عذر تختلقه لمعرفة حقيقة وجودك.

قد قمت أنا بهذه التجربة أكثر من مرة، و في كل مرة اتوصل الى نفس النتيجة : سعادتي الحقيقية هي في التأمل والذكر والفكر والقراءة والكتابة والتكلم في ثمار شجرة المعرفة مع أحبابي.

هذه النتيجة لم تتغير ، سواء عشت في المدينة او الطبيعة ، وسواء كانت حالتي المادية المالية صحيحة وسليمة ام لا.

باختصار : الإنسان مخلوق ليكون قارئا للقرءان ومتكلما مع الرحمن ومع الملائكة وبني الإنسان.

...

القرءان فيه اخبار وأوامر. كل أمر يعتمد على خبر. الخبر يكلم عقلك، الأمر يكلم ارادتك. الخبر يحدثك عن شيء موجود، الأمر يوجهك لايجاد أمر. .

مثلا، "أقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر". لاحظ أن "أقم الصلاة" هي أمر لك بايجاد شيء اسمه الصلاة، لكن الجزء الثاني مجرد خبر ومعلومة، "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"، يعني يوجد رابطة سببية بين الصلاة والانتهاء عن الفحشاء والمنكر، فاذا اردت الانتهاء عن المنكر فعليك بالقيام بالصلاة. وهكذا. (وأنا اخترتك ، فاستمع لما يوحى). الجزء الأول (انا اخترتك) خبر ومعلومة، الجزء الثاني المرتبط بالاول (فاستمع لما يوحى) أمر. .

ما معنى هذا ؟ معناه : إذا لم تشعر أن الله اختارك لسماع الوحي وقراءة القرءان، فلن تجد في نفسك الحب والرغبة والحماس لفعل ذلك. كلما شعرت وعرفت بأن الله اختارك ، سيكون اهتمامك بكتاب الله اكبر واكثر. والعكس بالعكس.

والواقع أن الله قال بأنه لن يجعل احد يقترب من كتابه إلا إذا كان يحبه. وقال أهل الله "الله يعطي الدنيا لمن يحبهم ومن لا يحبهم، لكنه لا يعطي القرءان إلا لمن يحبهم". وقال النبي "أهل القرءان هم أهل الله وخاصته".

فاذا وجدت قلبك يحب الاستماع للقرءان، فاعلم أن الله اختارك. (وأنا اخترتك، فاستمع لما يوحى)

...
بيت الحكمة الإلهية له باب ، هذا الباب هو الكتاب.
فحين يكون الكتاب أمامك ، تكون الملائكة عند رأسك تلهمك وتوحي إليك.
عندما تفتح الكتاب ، ينفتح قلبك على عوالم النور العليا. فتتبدل طبيعتك من موت الخريف إلى حياة الربيع، وتنمو أزهار الأفكار في صدرك، وتصير مثل الخضر العالم المستنير الذي يتحول ما تحته إلى خضار الحياة والملكوت، فتكون بركة أينما حللت، ومصدرا للمعرفة أينما سكنت.
...
كل حرف وكلمة وآية هي براق للمعراج. يأخذك بسرعة البرق من عالم الجسم إلى عالم النفس إلى عالم الروح إلى عالم السر إلى عالم الأسماء الحسنى إلى عالم الهوية الاحدية "وان إلى ربك المنتهى". كل حرف له صوت، كل صوت يعبر عن شعور، كل شعور يعبر عن حقيقة. ومن تركيب الحروف العربية تتركب الحقائق الوجودية. مثلا ، ا ل ل ه. لو ركبتها بترتيب معين تعطيك "الله" ولو ركبتها بطريقة أخرى تعطيك "هلال". مع الفرق الكبير بين الله والهلال. الحروف العربية تشبه العناصر الكيميائية، والتأمل في الحروف هو تأمل في عناصر الوجود البسيطة كلها. وتستطيع أن تخلق في نفسك الشعور الذي تريده بواسطة ذكر الحروف المناسبة له.
لان الكون مصنوع بكلمة ربانية هي "كن"، اذن جهازك الصوتي يرمز إلى الكون كله. مثلا، ا ل م. هذا التركيب يدل على الكون كله، لماذا ؟ لأن الألف حرف تنطقه من أعمق نقطة في جهازك الصوتي من عند الصدر، واللام تنطقها من الوسط عند اللسان، والميم تنطقها من الشفتين وهي آخر مخارج الصوت الظاهرية. اذن الألف عبارة عن عالم العرش والروح والعقل، واللام عبارة عن عالم السماء والنفس، والميم عبارة عن عالم الأرض والجسم. لذلك قال (الم. ذلك الكتب لا ريب فيه). لان الوجود لا ريب فيه، فأنت تعلم انك موجود ولك عقل ولك نفس ولك جسم. وهذه الحروف تعبر عن هذا الوجود.
قال النبي ان الله يحب ان يستمع إلى عبده حين يتغنى بالقرءان. لماذا ؟ لأن الله يتغنى بالقرءان، وبهذا الغناء الإلهي تظهر الأكوان. "يقول له كن". الله جميل، فقوله جميل، هو غناء جميل. فلو استمعت إلى الطبيعة بكل قلبك، ستسمع صوت الله يتغنى بالقرءان فيها.

أعظم نعمة طبيعية على الإنسان، هي نعمة الحروف والبيان.
...
أقرب طريق إلى الجنون : الإدمان على التلفزيون.

تربيت في بيت التلفزيون عندنا شيء أساسي. لازم كل يوم نشوف فيلم او أكثر. استفدت كثيرا ، لكن لما بلغت السابعة عشرة انشغلت بشؤون الطريقة إلى درجة انقطعت فيها بنحو شبه تام عن التلفزيون. وهنا اكتشفت حقيقة مهمة : التلفزيون يشتت الذهن ، ويكدر القلب ، ويشوش الخاطر. لم أختبر صفاء في نفسي مثل ما اختبرته حين اخرجت التلفزيون من حياتي.
اليوم يوجد ما هو أشد تشويشا من التلفزيون ، اقصد السوشيال ميديا عموما. نعم ، في كل شيء فوائد ، ونعم يمكن استعمال كل وسيلة و ميديا بنحو لا يشوش القلب والتركيز. لكن الواقع أن معظمنا ان لم يكن كلنا لا يستطيع عادة ضبط النفس بهذا النحو. الذي يحدث هو هذا : تفقد القدرة على التركيز ؛ بسبب الانتقال السريع بين المواضيع المختلفة والبعيدة عن بعضها ولا رابط معقول بينها. فيعتاد ذهنك على القفز من موضوع إلى موضوع كالقرد من شجرة إلى شجرة، حتى تكره أصلا التركيز على شيء

واحد او التأمل العميق في موضوع واحد، وتكره أيضا القراءة وتفضل المشاهدة السريعة ذات الصور المتقلبة بكثرة (لاحظ مثلا تغير اللقطات في المشهد الواحد في الأفلام والاعلانات). ماذا يحدث حين تخسر القدرة على التركيز ؟ هذا : ترى الأمور بسطحية. وبعد السطحية، ستشعر بالضياع لأنك لا تستطيع ربط الأمور ببعضها. ثم ستكره العيش في الواقع الطبيعي ، لأن الواقع بطئ ولا يتغير كثيرا وبسرعة كما يتغير المشهد أمامك بكثرة وبسرعة. فتكره الواقع والحياة الطبيعية. ماذا أيضا ؟ ستكره صحبة الناس والتحدث معهم ، لأنك اعتدت على مشاهدة الآخرين يعيشون ونسيت كيف تعيش أنت. ثم التفرج على الآخرين لا مسؤولية فيه، أما العيش الحقيقي ففيه مسؤولية، ولذلك ستفقد أيضا حس المسؤولية في الحياة.

بما ان معظم ما في الميديا أمور مادية اجتماعية سخيفة ، فستبدا ترتاح إلى هذه الأمور وتنفر من الأمور المعنوية الذاتية العالية. سيبدأ ذهنك يصنع خيالا مضمونه "الحياة هي فقط هذه الأمور السخيفة". الخلاصة : اهم مخاطر الإعلام المعاصر، اولا ضعف التركيز، ثانيا عدم القدرة على ملامسة الوجود والواقع الطبيعي ، ثالثا الانسحاب من العيش الفعال والمشاركة في صنع الحياة.

باختصار : الإعلام حمار ، اركبه للوصول إلى ما تريد ، واحذر ان يركبك فيجعلك حمارا مثله.

...

(بسم الله) سبب بسمة أهل الله ،
بها يبتسم لهم كل موجود.
(سبحان الله) سبب خفة اهل الله،
بها تجاوزوا كل محدود.
(الحمد لله) سبب نعمة أهل الله،
بها تطهروا من كل جحود.
(لا اله الا الله) سبب درجة أهل الله،
بها فازوا بجنة الخلود.
(الله أكبر) سبب عزة أهل الله،
بها حطموا جميع السدود.
(لا حول ولا قوة إلا بالله) سبب قربة أهل الله،
بها دعاؤهم غير مردود.
(استغفر الله) سبب طهارة أهل الله،
بها استمدوا نور المعبود.
(تبارك الله) سبب بركة أهل الله،
بها أعطاهم بغير حدود.
(الله الله) سبب خلافة أهل الله،
بها يمسك الله هذا الوجود.

...

أجمل وطن وأعز بلدة،
أنت أقصد يا جدة.
من بين الأمم في قلبي،

لك الصدارة والسدة.
خيرك عام أهلك كرام،
أرضك لين بدون كدة.
في هواك هوى وطيبة روح،
أنفاسك لطف بغير حدة.
فراقك صعب ما ينطاق،
كقلع الضرس من الشدة.
ملتقى العشاق من زمن آدم،
في ربوعك هبطت الجدة.
فأنت أم من ذاك الزمان،
ومن كل البلاد لك قدة.
نورك قديم ما ينمل،
وفي كل عصر له جدة.
لو عشقت غيرك طرفة عين،
فاحكمي عليا بالردة.
زهدت في السوشي والبرغر،
ورضيت بمعصوبك والكبدة.
إذا ملأت نفسي هموم الكون،
فهاتوا أشم هوا جدة.
إذا مت بعيد عن أرضك،
فاخلطوا رفاتي بتراب جدة.
ما اقدر أعد محاسنك ولو،
قضيت الدهر وملكت عدة.
فيا أحباب خدوا الزبدة :
ما في أحلى من جدة.
...
اية الكرسي هندسة عرفانية تامة. لاحظ.
هي خماسي من إثبات ونفي ، ثم مركز الخماسي هو نقطة اثباتية مطلقة .
الضلع الأول من الاثبات هو (الله)
الضلع الأول من النفي المتعلق به (لا اله الا هو). الاثبات الثاني (الحي القيوم)
النفي الثاني المرتبط به (لا تأخذه سنة ولا نوم). الاثبات الثالث (له ما في السموات وما في الارض)
النفي الثالث (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

الاثبات الرابع (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
النفي الرابع (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء)

الاثبات الخامس (وسع كرسيه السموات والأرض)

النفي الخامس (ولا يئوده حفظهما)

ثم المركز المطلق الذي لا نفي له وهو المعبر عن ذات الله تعالى فهو (وهو العلي العظيم) ...

بحر الكون حيرني ،
شرا ع العقل ضللني،
ما لي إلا وحي قلبي،
وقلبي يصرخ فيا :
غموض الدنيا أحلاها،
وأنت الكليم أبهاها.
،
ما أهتم بالماضي ،
وبكرة وهم فاضي،
بالحاضر أنا راضي،
الحق انكشف ليا:
غموض الدنيا أحلاها،
وأنت الكليم أبهاها.
،
ما أقلد في إيماني،
ولا أفاخر بإحساني،
أحب كل إنساني،
النور أشرق عليا :
غموض الدنيا أحلاها،
وأنت الكليم أبهاها.
،
مادمت أتنفس أغني،
ليل نهار أغني،
فرح حزن أغني،
الأنغام تتجلى بيا :
غموض الدنيا أحلاها،
وأنت الكليم أبهاها.
،
الناس أشعة إلهي ،
في كلهم روح إلهي،
أحبهم لحب إلهي،
أقول لهوا وهيا :
غموض الدنيا أحلاها،

وأنت الكليم أبهاها.

...

(تأويل سجعة جدة)

1-الرد على مقالة "هذه ليست سجعا، بل مجرد كلام سمج متكلف". الرد :

أولا، شرط السجع اتفاق بعض المقاطع بنحو متسلسل في القافية ، وفي هذه الأسطر الاتفاق موجود في القافية وفي وزن الكلمة في معظمها ؛ اذن هي سجع.

ثانيا، السماجة ذوقك وهو مسلم لك، لكن قد عرضناها على غيرك ففرح بها وضحك بسببها وهذه احدى غاياتنا.

ثالثا، التكلف ، إن قصدت انها مصنوعة بكلفة ما فهذا بديهي لأنها ليست من الوحي. ان قصدت ان صاحبها استغرق كثيرا في صناعتها، فهذا رجم بالغيب، وأنا اخبرك أنه كتبها في دقائق معدودة. ان قصدت ان صاحبها غير صادق العاطفة، فهذا رجم بالغيب، فأنت لم تشق عن قلبه. ان قصدت ان صاحبها بالغ في مضامينها، فها هو الشعر القديم الذي تعظمه ملئ من ذلك وزيادة، وأن قلت بأن القديم له تأويل في مبالغاته فنقول هذا أيضا له تاويل ، وسنوافيك به ان شاء الله.

النتيجة: حكمك خاطئ وفيه غلو واعتساف. ولم تفهم القصد وراء هذا الكلام. وهذا هو القصد : إخفاء المعاني الباطنية في صورة عامية ، تأخذ العامة صورتها وتقبلها ، ثم يتم كشف باطن ذلك الكلام الذي قبلوه فيكون أقرب إلى قلوبهم.

,

2-الشرح:

(اجمل وطن وأعز بلدة،)

صيغة افضل تشير إلى مراتب العالم ، وليس إلى جانب الوحدة الصرفة. والأفضل هو العالم الأعلى ، عالم البقاء والنور والعندية الإلهية والجنة. والجنة هي وطن الإنسان الأفضل، لأنها موطن روحه. فالوطن هنا يشير إلى عالم الجبروت. البلدة تشير إلى عالم العزة، وهو عالم الحقيقة المحمدية.

,

(أنت أقصد يا جدة.)

في الباطن ، مكانك هو مكان عقلك، ومكان عقلك مكان اعتقادك وايمانك. فبمجرد الاعتراف بعالمي الجبروت والعزة، يصير العقل يشاهد تلك الحضرة فيخاطبها مباشرة (انت أقصد)، وعين الاسم حتى تكون متميزة عن عالمي النفس والبدن اي الملكوت والملك. أما (جدة) فتشير إلى معنى الجديد من جهة ومعنى الجد الذي هو أب الأب أو ام الأم من جهة أخرى. فمن حيث الجديد المقصود ان عالم السر والروح آي العزة والجبروت هما أنزل في المرتبة من مقام الأسماء الحسنى والهوية الاحدية، فالجدة هنا في المرتبة لا الزمن، إذ هما من تعينات الأسماء الحسنى والتعين دون المتعين في الاعتبار من جهة. وأما من حيث الجد فالمقصود ان السر والروح أعلى من النفس والبدن، أي أعلى في الدرجة والرتبة من هما كما ان الجد قبل الحفيد. وأما استعمال رمزية مدينة جدة فلان المتكلم يخاطب قومه بلسانهم وما يحبونه أي مدينتهم، ولا حرج في مثل هذا التشخيص.

,

(من بين الأمم في قلبي،)

انتقل الكلام هنا إلى مظهر العزة والجبروت وهو القرءان. ولذلك ذكر الأمم، إذ لكل أمة كتابها، فيرمز للكتب بالأمم. وذكر القلب اشارة إلى منزل القرءان "نزل به الروح الأمين. على قلبك". فمن بين كل

الكتب، القرءان اشرفها لأنه بمثابة القلب لكل الكتب اي المركز والمجمع.
(لك الصدارة والسدة.) الصدارة اشارة إلى الصدر وهو محل القلب الذي يعقل ويفقه الحقائق، أي إلى العلم. السدة من سدة الحكم، اشارة إلى عمل الارادة والشريعة الظاهر، أي إلى الحكم. فالكاتب يبين سر تمكن القرءان من قلبه ؛ جمعه بين حقائق العلم وحقوق الحكم باكمل وجه.

,

(خيرك عام أهلك كرام،)
بعد نزول القرءان وتمكنه في قلب النبي والإمام، يبدأ هذا الانسان القرءاني بتشكيل مجتمع حوله، أي يصنع مدينة. فتكون المدينة الارضية موازية للمدينة السماوية ، كما قال النبي "انا مدينة العلم وعلي بابها". يصف الكاتب هذه المدينة فيقول (خيرك عام) لان ارزاقهم جارية برحمة الله، لأنهم يعيشون من أجل كتاب الله وبكتاب الله، فيرزقهم الله من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم كما قال "ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم". هذا بالنسبة للخير الجسماني، ومثله في الخير الروحاني الذي هو علوم الوحي"من فوقهم" وصواب الرأي "من تحت أرجلهم".
(أهلك كرام) يشير سماويا آلى الملائكة، وارضيا آلى العلماء. "بل عباد مكرمون". "وجعلني من المكرمين". وقد قال النبي ان "المدينة تنفي خبثها" ، لأن الجاهل ينفر من مدينة العلم كما ينفر الخفاش من ضوء الشمس.
(ارضك لين بدون كدة.) الكدة هي المشقة في الكسب، والمقصود أن أهل هذه المدينة العلمية الإلهية المعتمد والعمدة في علومهم هو الوهب والإلقاء الإلهي ، لا على تعمل فكر الذهن بقصوره وحدوده المعروفة . وقد رمز الله لكتابه بالأرض، "اورثنا الكتاب" و "اورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء" "علمه مما يشاء". فارض القرءان لين حتى ايات النار والوعيد لأنهم لا يجدون في هذه الآيات إلا المعاني النورانية والعشق كما فسر مثلا ابن عربي أسماء الكافرين والفاسدين وغيرها بتفسيرات نورانية تنطبق على الأولياء من اهل الله. فكل القرءان لين لأهل الله، والعلوم تخرج لهم منه بدون كد الفكر وازعاج الخاطر، وذلك ثمرة جهادهم الأكبر "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين".

,

(في هواك هوى وطيبة روح،)
هذا من علم الأنفاس. كما تحدث الله عن ريح الجنة وريح النار، وذكر النبي شمه لنفس الرحمن من اليمن. أهل الله يشمون أنفاس الأشياء فيعلمون مصادرها ومواردها بغض النظر عن حسن هيئتها وبلاغة سبكها. وهو إدراك معصوم وفرقان جعله الله لهم في أنوف قلوبهم.
يقول هنا عن رائحة مدينة العلم واهلها (في هواك) اي في هوائك، خففها للعامة ولتناسبها مع الهوى الذي هو رائد العشق، (في هواك هوى) لأنه لا يوجد في هذه الجماعة القرءانية الا محب وصاحب هوى راسخ في عشق القرءان، إذ لا اكراه ولا يجبر احد احدا على صغير او كبير. وهذه الراحة النفسية تؤدي إلى (طيبة روح). كما ان نفسيات المستعبدين نكدة نجسة، كذلك نفسية الأحرار المتعلمين طيبة ومتروحنة طاهرة.
(أنفاسك لطف بغير حدة.)
كما مر، كل ما يصدر من القرءان لطف بغير حدة حتى الآيات التي ظاهرها الحدة والعذاب.
وكذلك انفاس أهل القرءان فيما بينهم هي لطف بغير حدة، لأنهم "رحماء بينهم" و "اذلة على المؤمنين" و اسلوبهم هو "فبما رحمة من آلله لنت لهم".

,

(فراقك صعب ما ينطاق،
كقلع الضرس من الشدة.)
للفراق هنا مستويات.
الأول فراق الجنة بالغربة في الدنيا. قال النبي "الدنيا سجن المؤمن". لان أصل الروح من الأعلى، فهبوطها إلى السافلين فيه معنى الخروج عن الاصل وهو شاق ولذلك شبهه بقلع الضرس من محله الطبيعي. وقال جلال الدين الرومي يتحدث في هذا "استمع الى الناي يقص حكايته، ومن الفراق يبث شكايته" ثم ذكر انتزاع خشبة الناي من الغابة وحنينها اليها، يشير إلى عين ما ذكرناه.
المستوى الثاني، فراق صحبة أهل العلم وتدارس القرءان للاشتعال بكسب معيشة البدن. فهذا أيضا صعب لا تطيقه بمعنى تكرهه النفس، والعاقل يتمنى لو يخلص له وقته لدراسة كتاب الله وتبادل الفتوحات فيه مع أحبابه، ولذلك قال الله لرسوله "اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه". ولولا أن فراقم صعب لما قال "اصبر". الصبر على الاشتغال بالدنيا ومعالجة أهل الدنيا يكون بصحبة العلماء ومحبي القرءان.
إذن ، من لا يجد ألم الفراق بالمستويين المذكورين أو أحدهما ، فهو ليس من أهل مدينة العلم القرءاني.
,
(ملتقى العشاق من زمن آدم،
في ربوعك هبطت الجدة.
فأنت أم من ذاك الزمان،
ومن كل البلاد لك قدة.)
كلمة ملتقى واضحة وفي نفس السياق السابق. أما العشاق، فيقال ان العشق نبتة تنمو حول الشجرة وتحيط بها وتلتف عليها حتى تهلكها. من هنا العشاق هم الشجرة، ونبتة العشق هي كلام الله الذي يحيط بهم حتى لا يبقي فيهم شيئا من الجهل والظلم، فتموت شخصيته القديمة الجاهلية، ويصير قرءانا يمشي على الارض، كما قال ابن عربي مثلا "أنا القرءان والسبع المثاني. وروح الروح لا روح الأواني".
أما ذكر آدم، فيشير إلى حقيقة أن الأرض لا تخلو من حجة الله وأهل الله. وهذا العلم نزل مع آدم، وليس الرسول ببدعا من الرسل، ولا القرءان بدعا من الكتب.
أما ذكر الجدة وهي الأم الكبرى، فيشير إلى حقيقة أن القرءان أم الكتب كلها، وهذا العلم هو.مصدر العلوم كلها. فكل عام في الارض راجع إلى نور الله، وهذا معنى (من كل البلاد لك قدة) القدة هي الفرقة أو الجزء. هذا تأويل، وتأويل آخر أنه في كل البلاد بعض حملة هذا العلم الإلهي كما قال الله "ان من أمة إلا هلا فيها نذير". ومن هنا كان التعارف بين الشعوب والقبائل فرض على أهل القرءان، لأن التعارف هو تفاعل المعرفة، أي تبادل المعرفة، لأن كل معرفة عندهم نحن أولى بها "الحكمة ضالّة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها". وكل معرفة عندنا سنعطيهم إياها كما قال الله "لتبيننه للناس ولا تكتمونه".
,
(نورك قديم ما ينمل،
وفي كل عصر له جدة.)
وصف واضح القرءان، فهو نور "اتبعوا النور الذي أنزل معه" . وهو قديم متجدد لأنه من عالم القدم اي البقاء الأعلى ومتجدد دائما في عالم الحدوث اي الفناء الأدنى ويتجدد دائما ببعث الله المجددين في كل عصر والمفتوح عليهم بفتوح الصديقين والمخلصين. وهو اخيرا لا يمل منه اهله، وبتعبير النبي "لا يخلق

على كثرة الرد".

,
(لو عشقت غيرك طرفة عين،
فاحكمي عليا بالردة.)

بعد ذكر النور الظاهر بالقرءان في المقطع السابق، ترقى إلى نور هذا النور وهو الله تعالى. فقال (طرفة عين) يشير إلى أصغر مفهوم ممكن برمز السرعة. والحكم بالردة عن الدين لأن الدين هو التوحيد، وحقيقة التوحيد الوحدة الصرفة الخالصة المطلقة لله تعالى، وهذه الوحدة المطلقة تنفي كل غيرية، فلا يوجد غير نور الله أصلا، "ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور". فالنتيجة (لو عشقت غيرك طرفة عين) فهذا يعني اني اعترف واعتقد بوجود نور غير نور الله في الوجود، مما يعني الشرك والكفر، فبعد أن أحاط وجود الله ونوره بي إحاطة مطلقة-وهو العشق-كيف يمكن أن اثبت نورا لغيره، فهذا يعني اني مرتد، ولذلك قال (فاحكمي عليا بالردة).

لفظة (عليا) مرسومة حسب نطق أهل جدة ، ولأن الوسيلة الأولى لكتابة هذه السطور لا يوجد فيها تشكيل الشدة والفتحة وما إلى ذلك، فتسامحنا فيه.

,
(زهدت في السوشي والبرغر،
ورضيت بمعصوبك والكبدة.)

السوشي طعام ياباني ، فيشير إلى الشرق. البرغر طعام انجليزي، فيشير إلى الغرب. ونور الله كما قال "لا شرقية ولا غربية". ومن هنا زهد فيهما، والزهد استرخاص الشيء كما قال الله عن يوسف حين باعوه "وكانوا فيه من الزاهدين" . المقصود: ان كل مشرق في حد ذاته لا قيمة له لانه ظل نور الله، والظل في نفسه كالعدم. وكذلك المغرب. فمن مسك الأصل، لاشك انه يزهد.في الظل.

أما قوله (رضيت بالمعصوب والكبدة) فالمعصوب خليط من مكونات متعددة، فيشير إلى الأسماء الحسنى الكثيرة والمتضادة. كثيرة "لله الأسماء" و "لله تسعة وتسعين اسما". المتضادة مثل الظاهر والباطن ، الأول والاخر، الضار النافع. أما الكبدة، فكبد الشيء حقيقته، تقول أصاب كبد الحقيقة، فالمقصود هو الله من حيث هويته الأحادية.

اذن المعنى: لم أر قيمة ذاتية للمظاهر الروحانية و لا الطبيعية، لأني عرفت وتوجهت لله وحده من حيث أسمائه ومن حيث ذاته.

,
(إذا ملأت نفسي هموم الكون،
فهاتوا أشم هوا جدة.)

كما نجى الله يونس من هموم وغموم الظلمات الكونية بالتسبيح. النفس لأنها برزخ بين الروح والبدن، بين الوجود والعدم، بين الأصل والظل، فإنها تترنح بينهما. فإذا ملأت نفسك هموم الكون، فهذا يعني انك ملت بشدة إلى جهة الظل والعدم، فعليك بهواء جدة وهو هنا الأذكار الالهية. قال الله عن يونس "فلولا ان كان من المسلحين. للبث في بطنه إلى يوم يبعثون". فالحوت هو الكون، وهذا الكون لن يندمر ويخرب الا يوم البعث، فلولا التسبيح الذي هو مشاهدة الحق في مقام التعالي والتنزيه. للبث في ظلمة الكون إلى خرابه وظهور الحق تعالى واشراق نوره إشراقا جبريا.

والكاتب يطلب من اهل الذكر ان يعلموه الاذكار المأذون بها الموصلة آلى الحق تعالى ولذلك يقول "هاتوا" يخاطب رجال الغيب من أهل الله. العارف لا يمتلئ أبدا بهموم الكون لان حياته متوازنة وهو دائم الصلاة

وحفظ الأوراد، ولذلك يحتاج الكاتب إلى معونة الغير لأنه يعبر هنا عن مقام فئة معينة من غير أهل التمكين في معرفة النور تعالى.

,

(إذا مت بعيد عن أرضك،

فاخلطوا رفاتي بتراب جدة.)

لا يزال الكاتب يخاطب العلماء . يقول (إذا مت بعيد عن أرضك) المقصود بالموت هو التكلم بالرأي والاجتهاد والظن. بدلا من التكلم بالوحي والكشف واليقين الذوقي. هو موت لأن صاحبه نظر إلى ذهنه بدلا من النظر إلى ربه وانتظار الفتوح منه "إلى ربها ناظرة". والله سمى من يفكر ويسلك بغير النور ميتا، كما قال "أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس، كمن مثله في الظلمات". ومعلوم أن أهل الظلمات يعتمدون على ارائهم "بادي الرأي". فالوحي حياة ، والرأي موت. لكن هنا دقيقة وهي أنه قد يكون رأيا ومع ذلك يكون صوابا. قال النبي "من تكلم في القرءان برأيه فأصاب فقد أخطأ". فقد يصيب الرأي في القرءان ، وقد يخطئ. اي هو موت يحتمل الأحياء بنفخ الروح فيه. ولذلك طلب الكاتب اذا مات بعيدا عن أرض القرءان، أي إذا تكلم برأيه بدون استناد ظاهري على نص القرءان، طلب منهم ان يخلطوا رفاته بتراب جدة، أي أن يؤيدوا ما ذكره مما يوافق القرءان بنصوص صريحة تدل على ما ذكره.

,

(ما اقدر أعد محاسنك ولو،

قضيت الدهر وملكت عدة.)

لان محاسن النور سبحانه وكتاباته لا نهاية لها.

ولأن محاسن القرءان وعجائبه ومعانيه لا نفاد لها.

ولأن علوم أهل الله لا حد لها.

فالنتيجة هي "ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها". والكاتب يشير إلى هذا المعنى، ومعنى اية "ما نفدت كلمات الله". ومعنى "لا يحيطون به علما".

تنبيه: بين الثلاثة والثلاثة لف ونشر معكوس.

,

(فيا أحباب خدوا الزبدة :

ما في أحلى من جدة.)

هذه خلاصة الأمر كله. أجمل من الله وآياته ورسله لا يوجد. "فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون"

.

إشارات: عدد مقاطع السجعة ١٤، وهو عدد {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} لأن الله واحد، والرسول واحد، وأولي الأمر جمع مكوّن من اثني عشر حرفاً. ثم عدد حركات وسكنات الخلاصة {ما في أحلى من جدة} هو أيضاً أربعة عشر. سبع سموات وسبع أرضين، سبع حركات وسبع سكنات. عدد ورود كلمة "جدة" هو ٥، ٤ منها جدة اسم البلدة ومرّة جِدّة بمعنى الجديد. والتأويل أن جدة أربع مرّات تشير إلى العوالم الأربعة الملك والملكوت والعزة والجبروت، وجدة بالمعنى الخاص المحتمل لمعنيين تشير إلى الحي الذي لا يموت سبحانه من حيثيتين أي ذاته وأسمائه. انتهى.

...

وجدت النعيم في ربي ،
وبرد اليقين في كلامه ،
أودع الأنوار في قلبي،
وعلمني أسرار حروفه.

ألف باء جيم دال ،
هؤلاء وسيلة الكمال.
،
سكنت روحي عند ربي،
فأعطاني مفاتح قرءانه،
أودعت المفاتح في كتبي،
وحفظت جميع فتوحاته.

هاء واو زين ،
العيش بدونها شين.
،
فوضت أمري إلى ربي،
فملا حياتي باحسانه،
وحشا بالعلم لبي،
ولم يؤخر اجاباته.

حاء طاء ياء ،
الحياة بدونها هباء.
،
نور الأنوار هو ربي،
الموجودات اشعاعاته ،
انقذني رسوله من الجب،
فصرت عزيزا باياته .

كاف لام ميم نون ،
تاركها حتما مجنون.
،
ينطق لساني بإذن ربي،
أنا أخرس قبل أمره ،
ماء المطر من السحب،
فاعقل عنه أمثاله.

سين عين فاء صاد ،
الزاهد فيها غير مراد.
،
أحاط بكل شي ربي،
هو المحيط هي اسماكه،
من جبريل إلى الكلب،
الكل خاضع لسلطانه.

قاف راء شين تاء ،
بها ترقى إلى السماء.
،
يجاب الداعي بأسماء ربي،
الأملاك خدام أسمائه،
الكون عاشق ملبي ،
الافلاك شموع ناره.

ثاء خاء ذال ،
تمسك بحبل الوصال.
،
توليت أولياء ربي،
حملة بركة طريقته ،
اخلصت لهم حبي،
هم من النور زجاجته.

ضاد ظاء غين ،
إنها ضوء العين.
...
قال: لِمَ سُمّي علم النحو كذلك؟
قلت: لأن قواعده منتزعة من أمثلة، ويسعى العلماء للقياس على تلك الأمثلة الكلامية الواقعية من كلام العرب. ألا تراهم يقولون ويكثرون "معنى كذا هو كذا، نحو قولهم كذا وكذا" أو ما أشبه. فعلم النحو مبني على الكلام قياساً على ما نحاه العرب. أي عو علم نحو. فقواعده من كلام السابقين، وشرح قواعده يكون بذكر أمثلة من كلام السابقين. ففكرته الأساسية تكمن في كلمة "نحو".
...
الدليل أننا لا نفعل لذات الواقع بل لتصورنا العقلي عنه، هو أنك تنفعل للخبر الكاذب لو صدّقته حتى لو كان كاذباً في الواقع الخارجي. مثلاً إذا اجتمع عليك أهلك وأقاربك بوجوه واجمة وأخبروك أن ولدك قد مات بحادث سيارة، فستنفعل لذلك حتى لو كانوا يعملون فيك مقلباً وولدك حي يشاركهم المقلب السمج. الواقع غيب، أنت شهادة، وعقلك هو البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة.

...
قراء{ وكتابة في السجن أفضل من حرية بلا قراءة ولا كتابة.

...
صحبة الكلب قطعاً أفضل من صحبة من لا يقرأ.

...
ما رضيت عن الدنيا إلا وأرسل ربي لي مصيبة فوراً ، ولله الحمد.

...
قال النبي صلى الله عليه وسلم {الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا}
القعود في القرءآن هو عدم الخروج للجهاد الأصغر مع النبي، أي هو عدم المشاركة العسكرية والسياسية، أي اعتزال الحركة الاجتماعية. فالقعود يعني عدم الحركة الظاهرية. والقيام عكسه، أي هو القيام بالحركة الظاهرية والظهور المادّي والفعل المادّي.

الإمام الذي هو إمام بغض النظر عن قيامه وقعوده، أي بغض النظر عن ظهوره المادّي وحركته الظاهرية، هو الإمام الروحاني، الإمام الغيبي، الذي إمامته حقيقة غيبية في أصلها وليست مادّية. وهذه حقيقة إمامة أهل البيت. ولذلك لا تنقطع إمامتهم بموت أبدانهم، لأن أبدانهم لم تكن عاملاً حاسماً ولا عنصراً جوهرياً في نفس إمامتهم حين كانت أبدانهم حيّة، فمن باب أولى أن لا تكون لها قيمة جوهرية حين تتخلّص أرواحهم من أبدانهم السفلية بالكلية.

لا إمام بغير مأموم، أي الإمامة فكرة تتضمّن الإمام والمأموم سواء وجد المأموم فعلاً أم كان احتمالاً ممكناً. والإمامة الروحانية هي العلمية، وتظهر بالإمداد العلمي للمأمومين. ولذلك قال النبي {كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا}. فهذا يعني أن من أخذ كتاب الله واستمسك به من قلبه وبصدق قصده، فلابد أن ينال اجتماعاً بأئمة أهل البيت ولو لم يراهم ولم يشعر بهم، فإن الاجتماع بالمجتمعين هو اجتماع بكل المجتمعين، وحيث أن الكتاب والعترة لا يفترقا فالاجتماع بالكتاب هو اجتماع بالعترة، والعكس صحيح. فإن وجدت المتمسك بكتاب الله ينكر الإمامة الروحانية، فاعلم أنه لم يفقه بعد أو أنّه غير مستمسك به حقّاً. وإن وجدت المتمسك بالعترة غير مفتوح عليه في كتاب الله، فاعلم أنّه كاذب أو جاهل. المدار كلّه على كتاب الله، هو الحبل الممدود بين الله وعباده، فمن لم يجد عقلاً في كتاب الله، فلا دين له.

...
أفضل تزكية : انقد غيرك، ثم طبّق ما نقدتهم به على نفسك. غالباً ستجد أنّه ينطبق عليك، فلا تبرر ولا تكذب ولا تكابر.

...
الزواج علاقة روحية مبنية على الكلمة. لا مادّة وإلّا فهو سفاح. أساسه روحي، أي أساسه امرأة رأت في رجل أنّه حامل كتاب الله والروح الإلهية، وتريد منه أن يعلّمها وتسلك على يديه في الطريقة، فيقبل هو وتنشأ العلاقة، وما سوى ذلك ففروع ومظاهر لهذه العلاقة. صلب العلاقة هو تعلّم كلام الله، "استحللتم فروجهن بكلمة الله". (لهذا الحديث أبعاد أكبر مما يقتصر عليه الغافلون، وكما ترى فالنصّ الحرفي صريح في الباب.)

...
علاقة اللطف كلام، علاقة العنف جماع. لذلك الكلام أحسن مع القريب، والجماع أحسن مع الغريب.

...
الزواج إمّا علاقة إنسانية مبنية على وحدة الروح، وإما سيد وأمة أو عبد وسيدة. فإن لا روح ولا سيادة فطلاق أو شقاق ونفاق.

...
لابد من دراسة كتب عبد الواحد يحيى وإخوانه وشرحها وتفصيلها وإخراج كنوزها.

...
أحياناً أرى الوجود أبسط من أن يحتاج إلى كلمة واحدة تشرحه وبقية شؤونه. وأحياناً أراه أعقد من أن أستطيع التعبير عنه بكلام لا متناهي. حين أراه بسيطاً، أشعر بالرغبة في الصمت والانعزال وأشعر بالقبض واليأس واللامبالاة. وحين أراه معقداً، أشعر بالرغبة في بسط الكلام والظهور في كل وسائل الإعلام، وأشعر بالقوة والجهد والتعب من مجرد التفكير في المواضيع التي يجب التكلم عنها من الصفر حتى يعي الناس حقيقة الأمور كلّها.

...
أن تعيش في بيت جهال أنت كبيرهم خير من أن تعيش في بيت جهّال أنت أحدهم.

...
"فاقرءوا ما تيسّر".
لأننا نعتمد مذهب الجمع بين طلب المعيشة وطلب المعرفة، أي الجمع بينهما. وَ لأن جانب المعيشة في هذا الوقت قد يستغرق النهار كلّه أو جلّه، وما يتبع ذلك من إنفاق للطاقة. وض حيث أن القرءآن هو كتاب المعرفة الأول والأكبر. فالنتيجة هي: أوّلاً، عليك أن تركز على دراسة القرءان حصراً، ولو كان وردك هو التأمل في آية واحدة في اليوم أو الأسبوع أو ما كان. ثانياً، في حال تيسّر لك قراءة كتب العلماء والمفكرين، فبها ونعمت، ولكن لا تجلب العسر لحياتك وحياة من حولك بسبب عدم توفر وقت كاف لهذه القراءة والكتابة أيضاً. ثالثاً، تذكر عظمة وإحاطة والقرءآن دائماً.

...
"وبالنجم هم يهتدون". "فلا أقسم بمواقع النجوم. وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم. إنّه لقرءان كريم".
أنت في الأرض، لا تعرف كيف تصل إلى بقاع معيّنة. لكن السماء فوقك، وتظهر النجوم فيها ثابتة، ولها أشكال معيّنة. فإذا وقفت في بقعة معيّنة، ونظرت فوقك، ورأيت ما هو الشكل الظاهر وحفظته، حينها يمكن أن تعرف كيف تسير في الأرض بناء على النجوم، أي تمشي حتى تصل إلى البقعة التي فوقها ذلك الشكل، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على النجوم الأخرى كالقمر والقطب الشمالي وما إلى ذلك وتربطه بالشكل الأساسي الظاهر فوق البقعة التي تريد الوصول إليها.

كذلك الأمر في التأويل. الدنيا هي الأرض، وهي ظلام وأنت لا تعرف ماذا تفعل في المواضيع المختلفة. المواضيع هي البقاع المختلفة. لكن فوق كل بقعة توجد نجوم، أي فوق كل موضوع توجد آيات من القرءآن. إذا أردت معرفة الوصول إلى حقيقة موضوع معيّن وحقوقه، فانظر إلى الآيات الموضوعة فوقه والحاكمة عليه. وبذلك تهتدي بالآيات.

وكما أن الشمس تضئ الأرض كلّها في النهار، والقمر ينير الأرض كلّها في الليل، كذلك آية الكرسي هي شمس القرءآن والإطار العام لكل المواضيع العلمية والحكمية، وآيات النور هي قمر القرءآن والإطار العام لكل المواضيع الحكمية والعلمية.

...
قال: لماذا يكره العامّة كلام الخاصّة؟
قلت: لأن العامّة تحبّ كلاماً موصوفاً بخمس أشياء، لكن كلام الخاصّة موصوف بضدّ هذه الخمس أشياء عادة.
قال: وما هي الخمس أشياء؟

قلت: شخصي، مادّي، عاطفي، جزئي، فكاهي. هذا كلام تحبّه العامّة. كلام الخاصّة متعالي، تجريدي، عقلي، كلّي، جِدّي.

...

لا يوجد شئ أهم أو غير ما أنت فيه الآن، إذن ركّز كل وعيك فيه.

...

يحتاج كل طالب معرفة إلى فترات بطالة، كما تحتاج البذرة إلى الدفن في الأرض.

...

حديث دعاء السفر النبوي "الله أكبر الله أكبر.." فيه شرح الطريقة والتصوف كلّه.

...

عادة: الطاقة الروحية-العقلية نار. في الرجل، حين تحلّ هذه النار في عقله تنتشر في نفسه وبدنه. لكن في المرأة تتركز النار إمّا في العقل أو النفس أو الجسم. ولذلك ترى برود العاقلة وجفاف الروحانية من النساء، وبالعكس ترى حساسية وعاطفة الروحاني من الرجال.

...

كتاب جديد: للقرءان الأسماء الحسنى.

فكرته: كل اسم إلهي هو اسم قرءآني، يظهر في القرءآن. مثلاً: اسم الحكيم. ونأتي بالآيات والروايات والحقائق الحكيمة والتي تجعل القرءآن مجلى للحكيم ونشرحه على ذلك، مثل "يس. والقرءآن الحكيم". وهكذا في بقية الأسماء الحسنى.

...

الكلام الفارغ أفضل من الصمت. لأن النور أفضل من الظلام، والوجود أفضل من العدم. لكن الصمت أفضل من الكلام السئ في حال عدم توفر كلام حسن مضاد له، لأن الصمت يبقيك على حالك، بينما الكلام السئ ينقلك من النور إلى الظلام أو يزيد هبوطك في دركات النار. لصاحب العقل، الأفضل دائماً هو الكلام. للجاهل، الأفضل عادة هو الصمت، إلا إن وجدت احتمالية سماعه لشئ أثناء ذلك الكلام يعين ولو بشقّ تمرة على إخراجه من ظلامه أو يرشده إلى طرف خيط الخروج. بناء على ذلك، الأولى هو الكلام مع الكل، لأن احتمالية النفع فيه أكبر عادة من احتمالية الضر، والقابل للهبوط مع أدنى كلمة هو هابط قبل التعرض لتلك الكلمة، فلا وجه لمراعاته إذن.

...

اللطيف والكثيف : الأكثر أكثر تميّزاً وجِدّية. مثل الفرق بين الهواء والحديد. يوجد فرق بينهما في التأثير والسعة والتغيير والتشكيل.

...

الصمت شجرة، ثمرتها الكلمة والحالة والسجيّة والسُنّة.

...

من سنّة الله مع عباده أو سمّه القَدَر، أن يكون أوّله قبيح وآخره جميل. "ختامه مسك".

...

إذا أردتُ مقاطعة شخص، تصالحت معه ثم أنساه، حتى يكون هجري هجراً جميلاً.

...

قلت: يا رب إذا كنت كلّما دخلت في شئ دعوتك لتصلحه لي، فإن الحياة سهلة.

قال: هذا هو المطلوب. لهذا خلقت الخلق. ليدعوني فأجيبهم. ليعرفوني فيدعوني. واقرأ "قل ما يعبؤا بكم ربّي لولا دعاؤكم".

...
قوم أضاعوا التفكير بالاشتغال بالحفظ، وقوم أضاعوا التفكير بالاهتمام بعلوم الآلة اللغوية. كلاهما غاوٍ بلا مرية. فإن التفكير هو الغاية الكبرى العامّة، وهو أيضاً الغاية الأساسية من الحفظ وعلوم الآلة.

...
{كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً}
نسبّحك أي نشاهدك من حيث أنّك "غني عن العالمين".
نذكرك أي نشاهدك من حيث أنّك "رب العالمين".
فالأولى رؤية الحق بلا خلق، والأخرى رؤية الحق في الخلق.

...
نفسياً: تلحس الشوك من كسب يدك أفضل من شرب العسل من يد غيرك.

...
"الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون".
أقول:
١-اقترانه بكبائر الإثم والفواحش في القرءآن، يدلّ على عظم أهميته.
٢-أسبابه-حسب تجربتي وتأملي وجدت هذه الأسباب:-
أ) عدم نفوذ الإرادة.
ب) عدم حصول المُراد.
ج) الشعور بالعجز.
د)الشعور بالظلم/ مقابل إحسانك، أو عدلك، أو عدم عدوانك.
هـ)الشعور باحتقار الآخرين/ لك، أو من تعتبر نفسك منهم، أو من هم منك.
و)الانتقال الجبري من فوق إلى تحت، أي من حالة أحسن إلى حالة أسوأ.
ز) الإزعاج في النوم مع النعس، والازعاج في الأكل مع الجوع.
ح) المقاطعة في الكلام / خصوصاً من القريب.
ط) الاضطرار لصحبة الأضداد.
٣-الغضب يتكلّم. المرجع، قال الله "فلما سكت عن موسى الغضب".
٤-الغضب يفعل. المرجع، ما فعله موسى مع أخيه هارون حين غضب.

...
الإنسانية: معنى ينكشف بعد توفّر المعيشة المرفهة والعيش في الطبيعة الجميلة الآمنة.

...
إشغال الجهال بطلب المعاش يدرأ عن المجتمع-ويدرأ عن هؤلاء الجهال أنفسهم-ما سيحدث فيهم من آلام ومشاكل. لأنّهم جهّال، ففراغهم سيكون ظلامياً سوداوياً دموياً.

...
إذا الإنسان للإصلاح انبرى،
قبل أن يكون لله قد سرى،
فسينقد كل شئ وهو ظالم،
يستخرج الخرا من تحت الثرى.
...

يمكن نقد أي كلام. حتى القرءآن. إمكانية النقد لا تعنى أنه ينبغي تغيير الكلام. إذا لم يظهر مقصد المتكلّم من الكلام ويصل إلى مَن أراد إيصاله إليه، حينها يصحّ النقد. أمّا مجرّد ذكر الاحتمالات المتعددة لصياغة الأفكار والمشاعر، فهذا أمر لا نهاية له، ويمكن دائماً إيراد شئ جديد ومغاير للصيغة المنقودة.

...

أعوذ بالله من أتباع مشايخ التصوّف من الشاميين واليمنيين والمصريين والحجازيين:

أمّا الشامي، فتجده يرى الظلام في الشمس إذا لم تكن الشمس تابعة لطريقته وشيخه، ولا يرى الظلام في غيابت الجبّ إذا كان الجب هو شيخه. يكفر بالأولياء الحاضرين أمامه في حال لم يكن شيخه قد قال له أن هؤلاء أولياء الله. يرون العظمة في أحقر ما عند مشايخهم، ولا يرون العظمة في أعظم ما فتح الله به من أمور على غير حزبهم. فأعوذ بالله وأُعيذ التصوف منهم.

أمّا الحضرمي، فتجده يتمسّك بالظاهر حتى يصير صخراً، ويهتمّ بالمادّيات والمستقبل كأنّه ملحد أو أسوأ، وله مآخذ غبية على غير أتباع طريقته، ويتصنّعون الاحترام والوقار بنحو زائد ومتكلّف ولا روح فيه. فأعوذ بالله وأُعيذ التصوّف منهم.

أمّا المصري، فإمّا منعزل يلوم كل مشارك في الحياة العامّة، فلا هو أفاض رحمة الله ولا هو ترك أهل الإفاضة في سلام من سلاطة لسانه. وإمّا ذليل للسلطات والحكومات والأثرياء، يظنّ أنّه بذلك يفعل خيراً ولو نظر في قلبه لرآه أخبث من معدة الخنزير. فأعوذ بالله وأعيذ التصوف منهم.

أمّا الحجازي، فقد يكون حداثياً حتى النخاع لكن يأخذ قشوراً من سطوح قشور ظواهر مظاهر ألفاظ التصوّف، ويظنّ أنه بذلك قد نجح في التوفيق والتلفيق. أو يكون ممالئاً للوهابية، ساكتاً عنهم أو حتى مشارك لهم في بعض مقالاتهم السفيهة، ظنّاً أنّه بذلك يعمل بما "يجمع كلمة الأمّة" و "يحفظ بيضة الإسلام"، ووالله ما فقع بيضة الإسلام إلا أمثال هؤلاء الملفّقين المزوّرين. فأعوذ بالله وأعيذ التصوف منهم.

...

(الله نور السموات والأرض . مثل نوره : كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة)

اذن ، توجد ثلاثة اشياء : مصباح حوله زجاجة حوله مشكاة .

القرءان مثل الأكوان مثل الانسان . لان الله هو النور المشرق بالقرءان و الأكوان و الإنسان.

ففي القرءان : المصباح هو المعنى العقلي ، الزجاجة هي الأمثال ، المشكاة هي اللسان العربي. فالعربية هي أول شيء تراه ، فاذا اخترقتها ترى الأمثال والقصص والأحكام، فاذا عقلتها ترى المعنى والمقصد والسر.

وفي الاكوان : المصباح هو الأفق الأعلى العرشي. الزجاجة هي الأفق الأوسط السماوي . المشكاة هي الأفق الأدنى الأرضي.

وفي الإنسان : المصباح هو الروح ، الزجاجة هي النفس ، المشكاة هي الجسم. قال الله في تكوين آدم "إني خالق بشرا من طين" (هنا البعد الجسماني الارضي). "فإذا سويته" (هنا البعد النفساني

السماوي ، بدليل 'ونفس وما سواها. فالهمها فجورها وتقواها'. لاحظ أن النفس قابلة للفجور والتقوى، فهي في الوسط). "ونفخت فيه من روحي" (هنا البعد الروحي الأعلى). وبهذه المستويات الثلاثة تم خلق آدم، فقال للملائكة "فقعوا له ساجدين". لانه أكمل المخلوقات، لأنه جامع العوالم كلها،

فالإنسان مرآة الأكوان والقرءان.

...

سورة الكهف المرآة العظمى :

7 أقسام . كل قسم يتكون من مقطع تنزيل ومقطع تأويل.

القسم الأول من آية 1 إلى 8 : باب الدخول. فيه التوحيد والنبوة والآخرة.
القسم الثاني من 9 إلى 31 : قصة أصحاب الكهف. فيه حالة الاستضعاف.
القسم الثالث. من 32 إلى 49 : قصة صاحب الجنتين. فيه طلب المعيشة.
القسم الرابع من 50 إلى 59 : قصة آدم. فيه معنى الإنسانية.
القسم الخامس من 60 إلى 82 : قصة موسى. فيه طلب المعرفة.
القسم السادس من 83 إلى 98 : قصة ذي القرنين. فيه حالة التمكين.
القسم السابع من 99 إلى 110 : باب الخروج. فيه التوحيد والنبوة والآخرة.

الاول والسابع متساويان. وهما مظلة كل الأقسام. لان الرؤية الوجودية القرآنية مكونة من معاني التوحيد والنبوة والآخرة.
الثاني والسادس نقيضان. لان الأول عن الاستضعاف والآخر نقيضه وهو التمكين. والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان.
الثالث والخامس متكاملان. لان الأول عن طلب حياة الجسم، والآخر عن طلب حياة الفهم. اي كمال الظاهر وكمال الباطن
الرابع في المركز وهو فريد لأنه مركز كل الأقسام. لان كل الأقسام تكلم الإنسان ، ومعنى الانسانية وحقيقتها في قصة آدم.

اهم اسئلة تعرضها على نفسك حين تعرض أحوالك على سورة الكهف كل جمعة :
في القسم الأول والسابع : أ) هل فهمت المقصود بالتوحيد والنبوة والآخرة ؟ ب) هل تحيا وجدانيا وسلوكيا على اساس الرؤية الوجودية المكونة من عناصر التوحيد والنبوة والآخرة ؟
في القسم الثاني : أ) هل انت مستضعف ؟ معنى الاستضعاف هو انك تخاف من أذية المجتمع في حال أعلنت إيمانك وعبرت عن أفكارك. ب) في حال كنت مستضعفا ، هل تطبق أحكام الاستضعاف المذكورة في القصة ؟
في القسم الثالث : أ) هل تطلب معيشتك بنفسك ؟ يجب ان يكون جوابك هو نعم .ب) هل تعتبر في ذهنك وفي سلوكك أن المال وسيلة للعيش وليس وسيلة للاستكبار على الناس ؟
في القسم الرابع : أ) هل انت مثل آدم ام مثل ابليس ؟ ب) هل تطبق الأحكام اللازمة لكونك على مثال آدم المذكورة في القصة؟

في القسم الخامس : أ) هل تطلب المعرفة بنفسك ؟ ب) هل تطبق أحكام التعلم والتعليم الواردة في القصة ؟

في القسم السادس : أ) هل انت في حالة التمكين ؟ هذه نقيض حالة الاستضعاف ، فالجواب دائما سيكون عكس جوابك على القسم الثاني. ب) في حال كنت ممكنا ، هل تعمل بأحكام التمكين الواردة في القصة ؟

…

لخّصت الأفكار السبعة لسورة الكهف في أبيات انجليزية وأرسلتها إلى شخص ينشرها بين من لا يهتمّون إلا بهذه الصورة ، فكانت الأبيات هكذا :

Come and count from one to seven,
And I will give you the keys of heaven.

One, Being is one that is all,
Quran is truth, death is a call.

Two, hide your mind and way,
If you’re not free to say.

Three, money is to be used for living,
Not to show off, corrupt, or killing.

Four, you are spirit, soul, and body,
Nourish all three or be nobody.

Five, seek knowledge all your life,
Love teachers, delight in strife.

Six, except justice beware of force,
Unite people from every course.

Seven, hold tight to the book of GOD,
For it’s sake accept being odd.

Now you know the secrets of life,
They’re light as air, sharper than knife.

Be strong as a lion, peaceful than a dove,
And always remember: it’s all about LOVE.

…

سقاني العشق كأسا لا يقظة بعده ،
تغيرت احوالي بعده ،
لا حياة لي بعده ،
لا معنى لي بعده ،

لا ماضي ولا بعد بعده،
لا قريب ولا بعيد بعده ،
لا حبيب ولا غريب بعده ،
صار كلي وصار عيني ومحيطي ،
صرت تائها لو غاب عني طرفة عين،
الكون تحت قدمي اذا شعرت بعينه ،
الذبابة تسحقني إن احتجبت عنايته ،
صوابي بدونه ضلال وظلم ،
اخطائي به عقل ونفع ،
هو نوري في الظلمة والظلام ،
هو خلوتي وأنا وسط الخاص والعام،
شرابنا سكر بلا سكر ،
صحو بلا صحو ،
عقل مختبئ في اللاعقل ،
وعي يلبس نقاب الجهل ،
اشعر بأفكار الملا الأعلى ورجال الغيب،
أغيب عن صراخ الحاضرين احيانا،
اجتمعت في المعاني العالية ،
بفضل تقدير الذات المتعالية ،
جدية الناس مادة للضحك ،
اقتتالهم على عيشهم موضوع للقهقهة،
أراهم موتى وهم يلعبون ،
أراهم يبكون وهم يفرحون،
أرى قلوبهم ويرون الظلال ،
يرون العدم ونرى الكمال ،
حيتان بحر السخف لا يملون التساخف ،
خفافيش تنظر في المرآة فترى نسورا،
قلع هذه العيون خير من استعمالها،
تعال أيها الغافل إلى مجلس شرابنا ،
فنحن سكارى حانة القرءان ،
ساقينا يتغنى بأحرف مقدسة ،
تطهرنا حتى لم تبق شعرة غير فانية فيه،
ترقص ارواحنا على أنغام الأفلاك ،
تدور حول حبيبها كالكواكب حول الشمس،
قبل رؤوسنا وشفاهنا واياينا وقلوبنا،
تقبيله قبول واشراق النور،

تعال يا من اتعبته اليقظة الكاذبة ،
يا فيل الملكوت ارجع إلى الهند ،
تذكر واسلك طريق الذكر يا فيل الحق،
يا جمل الجبروت ارجع إلى الصحراء،
دعك من ماء الدنيا واعطش لماء القلب،
فالعطش في صحراء العشق باب الريان،
احترق بوجه الحبيب ذي الأشعة الذهبية،
احترقت فأسلمت،
أسلمت فسلمت،
سلمت فحييت،
حييت فتنعمت،
هيا قم إلى فراغ الواحد ووحدة الفراغ،
تجرأ تجرد تجدد لا تتجمد ،
تفرد بالفرد فلا تذوق ذل الانفراد أبدا ،
فهو الصاحب في سفر الوجود ،
وهو الأولى والمنتهى ،
وهو الرفيق والطريق،
معشوقنا محدود بكل حد ولا يحده حد،
هو الابن والجد،
كبر على جنازتك لتنهد أسوار دار كفرك،
فالتكبير تكسير والتكسير تنوير،
والتنوير تفسير والتفسير تحرير،
هاجر من نفسك إلى ذاتك ،
فذاتك بحر نفسك قطرة شاردة منه،
اغرق في بحر الحبيب لتعرف بحرك،
فالتنفس بدون فم الحبيب اختناق،
النفس بدون الروح في سحاق او محاق،
كم ندعوك لترتوي بعطش الروح ،
مددنا حبال الحروف لغيابت جبك،
وضعنا اصابعنا في أذن قلبك فلم تحس،
اي مجنون إلى متى تستعمل عقلك ،
عقلك عقالك ،
عقالك اغلق أبواب الحانة في وجهك،
ماذا يفعل مريد الحفاظ على عقله عندنا ،
شرابنا كاسه جمجمتك لا الكؤوس،
أيامنا سعود وأيام عقلك نحوس،

فاترك ذهنك وتعال يا أيها المنحوس،
فساقينا هو حضرة الواحد القدوس.

...

تكلّم الأصحاب عن معنى "واضربوهن" ، وهل معناه الضرب الذي هو العنف البدني أم الضرب بمعنى الافتراق والابتعاد. فاحتجّ فريق على معنى العنف البدني باللغة أي الضرب عن ليس مثل الضرب، واحتجوا بالقرءآن "خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث" على ورود معنى الضرب هذا في القرءآن. واحتجّ الفريق الآخر على معنى الافتراق والابتعاد بالقرءآن حيث الغالبية العظمى من موارد الضرب تعني الافتراق والانفصال والابتعاد عن الشئ، واحتجوا باللغة والأمثال الشائعة واللغة الدارجة مثل الإضراب وضرب الرقبة وما أشبه، واحتجوا بالتسلسل حيث ورد الوعظ ثم الهجر في المضاجع فخصص الهجر في المضاجع، فكان المعقول في المرحلة الثالثة أن يكون الهجر ليس فقط في المضاجع داخل البيت بل الهجر الكلّي وهو معنى الضرب عندهم. بعد أن نظرت في ما قاله الفريقين، قلت:-

مهما قيل في الموضوع ،
يمكن ان نجزم بأمور وهي :-

اولا ان النبي وهو أسوتنا عمره ما ضرب خادمه فضلا عن أهله.

ثانيا ، ممنوع ان نعتدي على زوجات أعدائنا المحاربين لنا في ساحة المعركة ولا اي شخص لم يعتدي علينا ، فمن باب أولى أهل بيتنا المسالمين .

ثم من النظر في تاريخ الجاهليين . نعلم أنهم كانوا يجلدون زوجاتهم وهذا من الحلول الأولى لأي خلاف وبدون قيد أو شرط ولا احد يستطيع التحكم بهم. فقد يكون الأمر مثل الخمر . اي بدأ معهم بوضع قيود على حل العنف ، فبدأ بأن منع إكراه امراة على الزواج ، ثم جعل الضرب في المرحلة الثالثة ، ثم جاءت قيود في الرواية تمنع الاذية فيه والتبريح، ثم قيّد مواضع البدن التي يجوز لمسها، ثم قال النبي ان خياركم لن يضربوا ، ثم امتنع النبي نفسه عن مد يده على احد.

فإذا كان بعد كل هذا يوجد من يعتقد ان قضية العنف مع الأهل هي شيء عادي في الشرع . فما أراه إلا منافقا لا يبالي بحقائق وروح الشرع ، وحتى لو جاء النص الصريح بالنهي المطلق لما امتنع عنه.

أقول: لو كانت المقصود ضرباً بمعنى أذية البدن، لما قال بعدها "فإن أطعنكم"، لأن الطاعة لا تكون إلا نابعة من القلب والإرادة، وهي ضدّ الإكراه، ولو كانت قد انتزع خضوعها بالضرب بمعنى العنف لما كانت طاعة بل إكراهاً. وهذه الحجّة، بالإضافة لما سبق، ترجّح أن المقصود الجوهري للآية هو معنى الافتراق والانفصال والابتعاد عن الدار، لا فقط هجرة المضاجع كما في المرحلة الثانية. وليس في القرءآن موضعاً واحداً أن الطاعة هي شئ يُنتَزع بالعنف والعدوان والقهر، بل ذاك هو الإكراه. ولذلك قال في آية أخرى عن الآخرة "ما للظالمين من حميم ولا شفيع يُطاع" لأن الشفيع لا يستطيع أن يُكره الله على شئ، ولا الملائكة، بل إنّما يُطاع في حال أذن الله له ورضي له قولاً، ولذلك قال "شفيع يُطاع" فذكر الطاعة. وعلى هذا القياس بقيّة الآيات التي فيها الطاعة.

...

إنّي أقرأ من كل شئ، حتى لا يقيّدني شئ.

...

{يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون}

لم يقل: فسوف يؤمنون. بل {فسوف يعلمون} مع أن شكوى الرسول كانت {هؤلاء قوم لا يؤمنون}. لماذا؟

لأن الإيمان هو العلم بما سيقع قبل وقوعه، أي مشاهدته في درجة غيبه.

لكن العلم هنا هو العلم بما سيقع بعد وقوعه، أي العلم بالواقع، أي مشاهدته في درجة شهادته.

فالإيمان علم أيضاً، لكنّه علم أعلى من معنى "العلم" حين يأتي منفصلاً عنه في مثل هذه المواضع المتعلّقة بما سيقع.

الذي يشاهد الحقيقة الواقعة قبل وقوعها في مستقرّها الأخير، "لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون"، فهذا العالِم يُسمّى مؤمناً. الذي يعلم بحقيقة النبأ قبل استقراره مؤمن، والذي يعلم بحقيقة النبأ بعد استقراره عالِم. فالكل سيصير من أولي العلم في الآخرة، لكن ليس الكل من أولى العلم والإيمان في الدنيا.

...

سورة غافر. الآية ٢٤ تذكر أن الله أرسل موسى {إلى فرعون وهامان وقارون}. وفي الآية ٢٦ {قال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربّه، إنّي أخاف أن يبدّل دينكن أو أن يُظهر في الأرض الفساد.}

من هاتين الآيتين بهذا السياق المتّصل، نفهم بإذن الله ما يلي:

١- فرعون له سلطة القتل. هارون له سلطة الدين. قارون له سلطة المال. أي العسكرية والدينية والاقتصادية.

٢- بما أن موسى جاء بما يهدد فرعون وهامان وقارون، فرعون لأنّه ردّ كونه الرب الأعلى، هامان لأنّه جاء بدين جديد ناقض لدينه وطريقته المثلى، قارون لأنّه جاء بتحرير العبيد الذين يعملون له قهراً، لذلك سعوا إلى إصدار قرار بالإجماع لأن القضية تخصّ الجميع. {قال فرعون ذروني أقتل}. فكان يطلب الإذن منهم، ولو كانت كل السلطات له لما احتاج إلى إذن أحد ولما طلب رأيهم بهذه الطريقة بل لاستشارهم كما استشارت ملكة سبأ مستشاريها.

...

آية الكرسي فيها جواب كل سؤال.

...

قلت: شمس القرءان آية الكرسي، وقمره آيات النور. لأنهما ينيرا كل أسئلة الناس.

فقال: الفاتحة هي الشمس، وآية الكرسي هي القمر.

فقلت: يجوز. وهو أحسن لجامعية الفاتحة. ولا تعارض، لأن الفاتحة في البسملة والكرسي شرح البسملة.

...

اعتكاف ليلة النصف من شعبان :

اغتسل ، والبس احسن ثيابك ، وتعطر.

صل المغرب. ثم أبدأ :

صل ركعتين ، في الأولى اقرأ بالفاتحة وآية الكرسي ، وفي الثانية الفاتحة وآية النور.

وأقرأ في القنوت من دعاء كميل حتى "وكل خطيئة اخطاتها".

ثم سلم واجلس .

قل اللهم صل وسلم على النبي واله ، 100 مرة.
قل استغفر الله ، 200 مرة.
ثم كرر هذا العمل خمس مرات.
....
لم أتعلم شيء إلا وانعكس في طريقة حياتي. كل ما لم ينعكس فيها، فمهما تكلمت عنه فأنا لم اقتنع به حقا لكن اتكلم عنه من باب الاحتمالات الفكرية. حياتي هي اعظم كتبي.
ولذلك، إذا أردت أن أخبر اي شخص عن وجداني وعقلي وفكري، فاسهل طريقة هي ان يعيش معي، لا أقل ان يعيش معي لمدة اسبوع، لأن أسبوعي مقسم إلى أربعة أقسام ؛ من الأحد الى الأربعاء، والخميس، والجمعة، والسبت. وأهم أعمالي هي أعمال باطنية لا يستطيع أي شخص يراقب جسمي ان يعرفها، مثل الذكر الخفي، فهذه الأعمال علي ان اخبره عنها حتى يعرف وجودها، والباقي يستطيع أن يشاهده أو يشاهد دلائله مباشرة بنفسه. ولا تغرك بساطة جدولي، فإنني لم أصل إلى هذه النقطة الا بعد سنوات طوال من المجاهدة ، وبعض الأمور لا أزال اجاهد فيه والله المعين.

اذا عشت معي ، هذا ما ستراه ، عادة ، والاستثناء له أحكام خاصة :
--(من الأحد الى الأربعاء) : استيقظ على الفجر ، اصلي الفجر خفيفا وأرجع إلى النوم. يبدأ المنبه بالدق 7:30، فاسكته ثلاث مرات ، مرة كل عشر دقائق ، واقوم في الثامنة. ادخل الحمام، اتحرك حركات رياضية وامط عضلاتي قليلا، واغتسل كليا بماء بارد، ومع انهمار البرودة على رأسي استيقظ. افرش اسناني، انظف اذني، اتنشف. ألبس السروال، امارس رياضة خفيفة جدا، اتمدد على العقلة والعب عليها قليلا حتى اشعر بنشاط بدني. ألبس الثوب، اسرح شعري، اتعطر. ادخل على زوجتي النائمة، اقبلها على راسها أو جسمها، واخرج إلى مكتبي-مسجدي. اقف أمام القرءان، انزل واقبله ، امسح عليه فامسح على وجهي ، اضع يداي بوضعية الدعاء وشرب الماء تحت المصحف موصولة به، وأقرأ دعاء "رب افتح لي فتوح العارفين بك وبحكمتك، ..." ودعاء "اللهم لا سبب إلا سببك ..." وهما مما فتح الله علي. ثم امسح على وجهي وافتح الكتاب عند وردي، وأقرأ صفحتين. ولما افرغ، أخذ عدتي ، والاعب قططي قليلا ، ثم آخذ حقيبة الطعام وحقيبة الرياضة، واخرج. اقرأ دعاء الخروج من المنزل "بسم الله..." ثم أبدأ بقراءة ورد الصباح والفجر، واستمر حتى ادخل السيارة واصل إلى منتصف الطريق إلى الوظيفة المعاشية. بقية الطريق اقضيه أما بسماع شيء، او بتلاوة غنائية لآيات قرءانية او أبيات شعرية، او بالتأمل في آية او موضوع برز لي من قراءة وردي من القرءان. أصل إلى موقف السيارات، أخذ حقيبة الطعام، واصعد إلى المكتب وانا اتغنى بايات عادة ما تكون آيات النور او سورة القدر، واختم ذلك بالدعاء حين أصل إلى المكتب.
..... أسلم على الموظفين بلا تمييز بين صبي الشاي والمدير، واتبسم بشكل بارز لضعاف الموظفين من الأجانب تحديدا. أبدا بالعمل ، والعمل عندي ينقسم إلى قسمين ؛ قسم يحتاج إلى تركيز خاص وقسم لا يحتاج إلى تركيز خاص. فالأول اوجه كل تركيزي له ، والثاني عادة ما اضع في اذني سماعات اسمع بها كلاما نافعا، مثل المحاضرات الفلسفية والعلمية والدينية، او الكتب الفصيحة القديمة المسموعة، او المناظرات، او تسجيلات صوتية للاشعار العربية، او ايات قرءانية. واعمل لمدة ساعة. ثم أفطر، وأشاهد أثناء الإفطار برامج الاخبار الكوميدية الامريكية التي تجمع بين السياسة والسخرية، او اي شيء آخر. ومدة افطاري بين 30 إلى 45 دقيقة، ويتكون من وجبة واحدة ثابتة فيها فواكه (عنب

وتفاح اخضر) وتمر ومكسرات وزيتون اخضر وقاروتين إلى ثلاثة من الماء قليل الصوديوم. ثم اعمل بقوة حتى الساعة 12:20. ثم اذهب إلى الحمام، فاتخلى واتوضا، فارجع إلى مكتبي واصلي الظهر والعصر جمعا بمفردي، وأقرأ اوراد الظهر والعصر معا بعد الصلاتين وانظر من الشباك إلى السماء أثناء قراءة الورد. ثم اعمل حتى الساعة 1:30. ثم انزل إلى سيارتي، افتح الشباك الأمامي والخلفي، وارجع الكرسي لوضعية النوم واضع نصف ساعة على المنبه واضع ساترة الضوء على عيني وانام. في الساعة 2، أقابل زوجتي ونتغدى ونتكلم في أمر ديني أو فلسفي او سياسي أو اجتماعي، والغداء طعام غني بالبروتين والكربوهيدرات سواء كان من البيت او اشتريه من مطعم ما. ارجع إلى العمل بعد نصف ساعة او اكثر قليلا. اعمل حتى الساعة 5:30، وأنا أسمع الأذكار او الأفكار في اذني في القسم الثاني من العمل. اخرج من العمل وأنا أقرأ القرءان اتغنى به مطهرا عقلي من كل ما مضى. في طريقي الى البيت، اقرأ آيات او ابيات، او استمع لدرس او شيء مفيد، او أتأمل بصمت. اذهب الى النادي (باستثناء يوم الثلاثاء). امارس الرياضة المتوسطة. ثم ادخل إلى الحمام واضع الزيوت على شعري ولحيتي، فادخل الساونا، واصلي فيه المغرب وأقرأ ورد المغرب وورد اضافي من دعائكم،ثم ادخل إلى غرفة البخار واصلي العشاء وأقرأ ورد العشاء وورد اضافي من تسبيح نبوي (سبحان ذي الملك...) وصلاة الفاتح ودعاء نبوي (اللهم إني عبدك...) وصلاة ابن مشيش. ثم اخرج للاستحمام بماء بارد. ألبس ثيابي وارجع إلى البيت من جهة البحر. في الطريق أتأمل بصمت. حين أصل إلى البيت الساعة 8 مساء تقريبا، قبل الدخول ادعو بالفتح. أسلم على زوجتي سلام المحبين واسلم على الخادمة واعطيها الحقيبتين واسلم على قططي واداعبهم واضع لهم الطعام الذي يشتهونه. ثم ادخل إلى مكتبي، واجلس للكتابة. اكتب حتى يتم إعداد العشاء. نتعشى اما على طاولة العشاء ونتكلم، او أمام التلفاز ونشاهد شيئا مفيدا. ادخل إلى الحمام واتخلى وأقرأ كتابا في الحمام أثناء التخلي، وأفرش أسناني واتوضا. ثم ادخل إلى مكتبي الساعة 9:30 وأقرأ وأكتب حتى الساعة 11:30. ثم ادخل إلى غرفة النوم، اصلي الوتر، ثم اما ان نفعل فعل الازواج و اما ان اقرأ كتاب السرير حتى اشعر بالنوم، فاطفئ الضوء، واغمض عيني وأقرأ ورد النوم وهو آية الكرسي ودعاء النبي ودعاء التدبير لي ثم أذكر الله حتى يتوفاني الله. وهذا يوم من حياتي.

.... يوم الثلاثاء ، لا اذهب إلى النادي ، لكن اما اشتري طعاما مثل الحلويات او اي شيء اشتهيه، وأما ارجع إلى البيت فاستلقي متفرجا على مسلسل احبه او اي شيء يريحني كليا.

..... يوم الاثنين بعد العشاء ، في الفترة القريبة الماضية، صرت اجلب أستاذا ليعيد تعليمي النحو ونقرأ شيئا من الفقه ونتحاور في مواضيع شتى. ويحضر الدرس زوجتي واحد اصحابي المقربين لي.

...... يوم الخميس ، احيانا فيه نادي واحيانا لا حسب المزاج. وبعد العشاء عادة ما يكون لي مجلس علمي مع أحبابي. قد يحضره الأصحاب وحدهم، او مع زوجاتهم وهن صاحبات زوجتي. او قد يأتي بعض اهلي عندي، مثل أخي أو اختي، ونتكلم في القرءان وأمور المعرفة عموما.

...... من الأحد الى الخميس نفس النمط العام الذي شرحته أولا.

انتهى باختصار. (يمكن إجراء تعديلات على هذا الشرح، لكن الفكرة إن شاء الله اتضحت)

...

دعاء الوضوء :

بسم الله الرحمن الرحيم

مع اليدين ؛ اللهم اجعلني أمس كتابك.

مع الفم ؛ و اجعلني اذكر اسمك.
مع الأنف ؛ و أتنفّس رحمتك.
مع الوجه ؛ اللهم بيض وجهي بلقائك.
مع اليدين ؛ اليمين، اللهم اجعلني حاملا لكتابك.الشمال، و اجعلني كاتبك.
مع الرأس ؛ اللهم امسحني بماء قدسك.
مع الاذنين ؛ و أسمعني كلامك منك.
مع الرقبة ؛ و حررني مما سواك.
مع الرجلين ؛ اليمين، اللهم اجعلني مستقيماً على الطريقة. الشمال، ومُتّبعاً للشريعة.
ثم الشهادتين. اللهم ادخلني في عبدك وادخلني جنتك.
...
(إشارات في تفسير دعاء السفر للنبي صلى الله عليه وسلم "الله أكبر..سبحان الذي سخّر..)
دعاء السفر مفتاح الطريقة ودليل الحقيقة:
ستة أقسام.
الأول عن الذات.
(التكبير إطلاق ، الثلاثة تتضمن كل عدد شفع ووتر)
الثاني عن الأسماء .
(التسبيح نزول ، الانقلاب رجوع)
الثالث العزة
(الخلافة ، روحا ونفسا وجسما)
الرابع الجبروت
(الروح العاقل ، علم الوهب لا تعب الكسب ، الوصول للمعنى مع مشاهدة النور في الوسائل)
الخامس الملكوت
(النفس ، ضعفها تحتاج صحبة ، ونقصها يحتاج خلافة)
السادس الملك
(البدن، الوعثاء والكآبة والسوء في عالم الطبيعة)
...
التلفزيون : عادم البركة.
العشاء الثقيل : هادم الجثة .
...
دعاء الوسيلة عادة لا يستجاب. اي لا تدعو لتتحقق وسيلة لأنك ترى ان تحقق هذه الوسيلة هو طريق تحقق غاية معينة. بل ادع لتحقق الغاية ، ولا تدري اي وسيلة هي الأفضل ، والله يفعل ما يشاء ويختار لك الأحسن حينها.
...
الرغبة مخاطرة. لأنها تحتمل الحرمان. والحرمان يولد الكبت. والكبت يولد النار. والنار ستحرق سبب الحرمان الفعلي أو الذي تظن أنه سبب الحرمان أو حتى اقرب شخص له صلة بنار أخرى وموضوع آخر لكن اتفق ان يعرض لك او اي شخص لا تخشى من حرقه أو كل من مضى.
ماء الجنة الرغبة ، وقود النار الرغبة.

...
ما ينفتح لك ليس بالضرورة أن يكون منفتحة لغيرك.

...
كن فيكون ، الشيء في مخيلتك.
في ستة أيام ، من مخيلتك إلى الطبيعة.

...
القرءان قوة روحية ، غير مختزلة في ألفاظه ولا مفاهيمه. وأقرأ ان شئت "لو أنزلنا هذا القرءان على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله".

...
القرءان تجلي الله. الا ترى ان رب موسى لما تجلى للجبل اندك، ولو أنزل القرءان على جبل لتصدع.

...
لتتخلص قدر الإمكان من شقاء طلب المعاش ، عليك بالتالي :
اولا ، ادع الله ان يجعلك تلتذ بالعمل. التلذذ يعني رؤية الحكمة، وأخذ الطاقة من العمل بدلا من استهلاكها، والشعور بالراحة وكان شخصا آخر يعمل لا أنت وانت تشاهد.
ثانيا ، تعلم عملك باتقان. الاتقان يسهل العمل.
ثالثا ، قسم عملك إلى إجرائي وابداعي. فاجعل الإجراءات قدر الامكان مفصولة عن الابداعات التي تحتاج إلى تركيز تام . ثم ان استطعت ، استغل الإجرائي بسماع شيء تحبه من أمر المعرفة .
رابعا ، لا تتشتت في العمل بسبب عدم التنظيم ومقاطعات الناس لك. اجعل قدر الامكان لكل نوع عمل وقته الخاص به.
خامسا ، خذ اوقات راحة متعددة قصيرة ولو لثلاث دقائق بين الأعمال والأموات المختلفة . خذ قيلولة او اكثر ولو لمدة عشر إلى عشرين دقيقة خلال اليوم.
سادسا ، تغذ بغذاء جيد شامل.
سابعا ، مارس الرياضة وتعرض للشمس كل اسبوع في اوقات منتظمة.
ثامنا ، حين ترجع إلى البيت ، استحم استحماما ينشطك ويجدد نشاطلك ، والبس لبسا غير ما كنت تلبسه للعمل ، وتعطر ، وصل ثم افتتح ليلتك المخصصة لطلب المعرفة بذلك.
تاسعا ، داوم على الصلوات والاوراد خلال النهار .
عاشرا ، ادع الله ان ييسر لك كل ذلك وان يجعل حياتك متكاملة.
ومن أهم المهمات : احذر التلفاز والجوال ، احذر احذر احذر.

...
اذا كان لا يجوز تعاطي مادة تغلق العقل (الخمر) ، فيجوز تعاطي مادة تفتح العقل (الفطر). "ومن كل شيء خلقنا زوجين"

...
اذا وجدت نفسك تعود لما تعتقد أنه معصية ، فهذا لأنك لم ترد ردا حقيقيا معقولا على كل الدوافع لهذه المعصية. النفس لا تقبل الهراء حتى لو أظهر الذهن قبوله.

...
شرح : مطلب الإنسان اعتراف الاخربن بأنه موجود وكبير ومحمي كبره . لماذا ؟ لأن جوهره نور مطلق واجب. لكنه يخلط جوهره ببدنه او ذهنه . (الرد على صورة المطلب)

...

قال : ما الغلط في مشاهدة الافلام الإباحية ؟ ليس في مشاهدتها لا على تحريم الزنا مثل ضياع النسل، ولا الأمراض ولا غير ذلك من علل يذكرها الفقهاء ، فما الغلط فيها شرعيا ؟
أقول : حتى لو افترضنا انها مباحة في الشريعة ، لكنها قطعا غير مباحة في الطريقة .
اولا ، لا الأعمال بالنيات ، وأعمال الاباحيين هذه مصبوغة بنيتهم الظلامية والسفلية ، ولذلك مجرد مشاهدتها سيؤدي إلى انتقال الظلمة إلى قلبك ، ويؤدي إلى اختناق الصدر وضيقه وتسافل الوعي وانقلاب العين من النظر إلى الأعلى او النظر إلى الأعلى من نافذة الادنى ، إلى ام تصير تنظر إلى الادنى محصورة فيه وهذه مصيبة عظيمة.
ثانيا ، المشاهدة قبول ، والقبول مشاركة. فمشاهدتك لهم تعني مشاركتك لكم، وحيث أن عملهم خبيث فهذا الخبث سينتقل لك وينعكس فيك ، وان فتح الله بصيرتك ستجد سوادا وخبثا في قلبك.
ثالثا ، ان كنت متزوجا ، فزوجك أولى باهتمامك وطاقتك. ان لم تكن متزوجا ، فاستعمل الطاقة في تحصيل أسباب الزواج فهذا أولى.

...

(عن اسم الحليم)
الحليم فيه معنى الحلم (أحلام، رؤيا)، ومعنى الصبر والعفو (فلان حليم، أي أخلاق)، ومعنى العقل (تأمرهم أحلامهم، أي عقولهم).
الحليم على وزن فعيل، أي فاعل ومفعول، فهو فاعل الحلم ومفعول للحلم.

الله حليم لأنه يفعل الحلم الأكبر أي الخيال الأكبر الذي هو العالَم. وينفعل للحلم، لأن كل رؤيا وكل ما تراه هو في الحقيقة صورة تعبيرها هو ذات وأسماء الله.

الإنسان الذي لديه رؤيا يكون صبورا على مراحل تحقق الرؤيا، ويعفو عن الأمور الهامشية التي لا تؤثر في صلب الرؤيا وتحققها.

العقل حلم لأنه يعقل ويربط بين المجرّد والمجسد، كما أن الرؤيا والخيال هو برزخ بين التجريد والتجسيد. ويعقل بين الله والعالَم.

...

(عن اسم الشهيد)
الشهيد فعيل الشهود، أي فاعل الشهادة ومفعول الشهادة. فالله شاهد ومشهود. وفي أعلى مقامات المعرفة ترى الله شاهداً على كل شئ، ومشهوداً لكل شئ وفي كل شئ.

"والسماء ذات البروج" مرحلة التأمل في العقل وأفكاره. وفوقها مرحلة "واليوم الموعود" وهي فوق طور العقل بأفكارها، وتدخل فيها في حقيقة الآخرة والعالم العلوي المقدّس الذي هو الحضرة العليا لتنزّل أسماء الله تعالى. وفوقها مرحلة "وشاهد ومشهود" حيث تصل إلى العين التي تشهد كل شئ وهي المشهودة لكل شئ، فتشهد أنت الله وتشهد أن الله يشهد عليك وعلى كل شئ.

...

مراحل التأمل:

يبدأ التأمل بالحسيات. فإذا رأيت الخيال يتضمّن حسّاً ومعنى غير حسّي، تجاوزت الحسّيات إلى الخيالات لأنها أرفع وأكمل.

فإذا رأيت أن الخيالات إنّما هي تجسيد وتصوير لفكرة معيّنة قبلها وفوقها هذا من جهة، ومن جهة أخرى رأيت أن الخيال يولّد فيك شعوراً وانفعالاً معيّناً كالحب والبغض والكره والميل والتقزز وما أشبه، تجاوزت الخيالات إلى الشعوريات.

فإذا رأيت أن مشاعرك أكثر تجريداً من الخيال، لكنها أيضاً نتيجة لأفكارك عن شئ معيّن، أي أفكارك هي التي تحكم نوعية ودرجة المشاعر التي ستتولّد فيك، تجاوزت الشعوريات إلى الفكريات.

فإذا رأيت الأفكار محدودة، كل فكرة مغايرة من وجه لفكرة أخرى، وفيها تضاد وتخالف وعدم اجتماع وأنها تظهر وتأفل، عرفت أن الأفكار محدودة، وأنّ حقيقتها شئ أعلى منها.

حينها ترى أن فيك شيئاً هو محلّ ظهور الحسيات والخيالات والشعوريات والفكريات، اعتبرت هذا الشئ أكمل من الكل لأنّه قابل للكل وغير محصور في ولاواحد من الكل، أي يظهر فيه الحس والخيال والشعور والفكر، ومع ذلك لا يتقيّد بحقيقة أي واحد ولا بالمعنى المخصوص لكل واحد، وهو أيضاً شئ لا يزول ولا يتغيّر. أي هذا الفراغ محيط بكل حس وخيال وشعور وفكر، وهو محلّ ظهور هذه الأمور الأربعة، بدأت تتأمل في الفراغ.

وحينها تبدأ ترى الفراغ كشئ لامحدود، كقابل لا محدود.

بعد ذلك، ستبدأ تسأل : بما أن الفراغ محلّ ظهور الأمور الأربعة، لكن هو أكمل من الأربعة، وهذه الأربعة غير محصورة فيه لكنها تظهر فيه، فما هو مصدر ظهور الأمور الأربعة؟ حينها سينكشف لك عن حقيقة الأسماء الحسنى الإلهية. لأن كل حس وخيال وشعور وفكر فيه معنى، وهذا المعنى لا يمكن أن يكون محدوداً في الوجود لأن الحدّ غير متصوّر في الوجود، فترى أن كل معنى له أصل غير محدود، كل حقيقة لها مبدأ مطلق، وهذا المبدأ المطلق هو الأسماء الحسنى لله تعالى.

بعد أن تشهد الأسماء الحسنى، سترى أن كثرتها لا يمكن أن تكون حقيقية، أي لابد أن تكون حقيقتها واحدة، لأن الاختلاف والمحدودية هناك غير معقولة ولا ممكنة. فتصل إلى عين واحدة مطلقة واجبة محيطة هي مبدأ كل شئ ومنتهاه ومصدر كل شئ ومرجعه، وهذه العين هي الله تعالى.

فتغرق حينها في الوعي بالعين المطلقة، فتشهد أنّها شاهدة على كل شئ، ومشهودة بدرجة ما لكل شئ. وهذه العين هي الأنا الحقيقية، لأن الثبات والإطلاق والمبدأية لا تُعقَل إلا لها.

فحينها ستجد نفسك تقول واحد من ثلاثة أمور، وتتقلّب بينهما لأن كلاهما حق: فإذا شهدت العين وأنت من حيث هي ستقول "أنا الحق". وإذا شهدت العين واعتبرت نفسك محدوداً بفكر وشعور وخيال وحس أي شهدت العين وأنت من حيث أنّك محدود ستقول "أعوذ بالله من كلمة أنا". وإذا شهدت العين وشهدت كل شئ كشعاع لهذه الشمس المطلقة ستقول "لا موجود إلا أنا".

...

قال: ما طريق التركيز في القراءة عموماً؟

قلت: أوّلاً، اقرأ الكتب التي توصل إلى المعرفة التي تحبّ أن تعرفها، فاجعل لقراءتك هدفاً ولا تهتمّ بصورة القراءة في حد ذاتها، فإن القراءة بدون عقل ثقل وعذاب ولا يتحمّلها القلب. اقرأ حين تريد أن تعرف شيئاً.

ثانياً، اقرأ في كل مكان. أي اجعل في كل مكان في حياتك، بيتك، حمامك، سيارتك، مكتبك، إلى آخره، كتاباً تحمله أو يكون معك يناسب هذا المكان والوقت المُتاح لك للقراءة فيه ولو لدقيقة واحدة في اليوم. ككتب المختصرات، والمقولات، وما أشبه للمواضع التي لا يُتاح لك فيها وقت، وهكذا الأطول للأطول.

ثالثاً، تغنّى في القراءة. الغناء يساعد على تذوّق الكلمات، بحركاتها وسكناتها وطباع حروفها. وهذا مما يزيد من سهولة تناول الكلمة، والتأمل فيها والتركيز عليها. فاجعلك لنفسك سورة وقصيدة والخطب المسجوعة، اجعلها في وردك اليومي أو متاحة لك كلّما وجدت وقتاً لذلك، مثل أوقات الانتظار أو السيارة أو القطار وما أشبه.

رابعاً، حلل وادرس، وحدك أو مع أصحابك. تعوّد على تحليلك ما تقرأ، والتعمّق فيه، ولو كان كلمة واحدة أو كلمات قصيرة. اجعل لنفسك وقتاً تخصصه لهذا التعمّق الشديد، وبعد فترة ستجد إن شاء الله أنك لن تحتاج إلى شروط التركيز الشديد هذه حتى تستفيد مما تقرأ وتركز فيه بسرعة وتدخل في جوّ القراءة بسرعة. اجعل مجالسك مع أصحابك، خيرتهم وخير المجالس والتي تسعى لها وتخطط لها، هي تلك التي تتناولون فيها كتاباً ما بالدرس والتأمل والتعليق.

خامساً، اكتب. خذ كلمة وضعها أمامك، واكتبها عنها ما يخطر لك. وانبسط في هذا الأمر وتبسّط فيه وتوسّع ما استطعت حتى تشعر أنّك أحطت بالكلمة من كل جوانبها التي فُتحَت لك.

سادساً، وهم الأهمّ، اعلم أن التركيز في القراءة ليس دائماً مطلوباً. فالقراءة بفهم نافعة والقراءة بغير فهم نافعة أيضاً، لكن بشرط أن تكون قاعدة قراءتك هي القراءة بفهم. لأن القراءة بغير فهم أيضاً تنفع من حيث الهضم اللاشعوري للمعاني والألفاظ والترابط بينها والإيحاء والإشارات التي يلتقها العقل الأعلى والمبهم فيك أو يما يسميه البعض باللاشعور أو اللاوعي أو فوق الوعي أو العقل الباطن، سمّه ما شئت، المهم أن تعرف أن سعة إدراكك أكبر وأقوى من حدود التركيز الذهني العادي. إذن، التركيز هو القاعدة في القراءة، والقراءة بدون تركيز أيضاً نافعة، فاجمع بينهما على هذا الترتيب.

...

أهل الذكر يدعون لأن الله أمرهم بالدعاء، وخير لهم أن لا يدعوا إلا بصور شرعية عامّة للدعاء تلبية لأمر "ادعوني". لكن الكمال أن لا تدعوا ولا تطلب غير ما يقيمك فيه، لأن أهل الذكر لسان حالهم هو الدعاء، عمق قلوبهم هو الفقر إلى الله، فهم في سؤال مع الأنفاس، والله يجيب هذا الدعاء مع الأنفاس، فينتج عن ذلك أنهم لا يكونون إلا في أحسن حال يناسب ما هم عليه.

لاحظ إن شئت الفرق بين محمد وموسى. محمد لم يسأل الله أن يشرح له صدره، فشرح الله صدره في الوقت المناسب لذلك فقال له {ألم نشرح لك صدرك}. لكن موسى سأل الله ابتداءً {رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري}. فما كانت النتيجة؟ النتيجة أن بني إسرائيل من كفرهم وأذيتهم لموسى ضاق صدره، وحكم الله بالتيه على بني إسرائيل ومعهم موسى بالتيه في الأرض وهذا من تعسير الأمر، ولم يستفد آل فرعون عموماً ومعظم بني إسرائيل من قول موسى، وبني إسرائيل لم يطيعوا هارون حين استخلفه موسى فلم ينتفعوا بوزارته ولا إشاركه في أمر موسى. فأي فائدة في هذا إذن؟ لو لم يدعُ، لعل الأمر كان على غير هذه الصورة أو لعله كان مثلها، على الوجهين، الأفضل أن تكون بالله في كل أحوالك والله يختار لك ما يناسبك في كل وقت. وهذا قوله تعالى "ومن يتوكّل على الله فهو حسبه" و "من يؤمن بالله يهدِ قلبه". فجعل الحسبة والهداية مبنية على التوكّل والإيمان وكلهما من حقائق القلب

وليسا من أعمال اللسان، "لمّا يدخل الإيمان في قلوبكم". أحسن سؤال، استشعار الفقر إلى الله على كل حال. وإن كان ولابد، فاستعمل الضيغ القرءآنية مثل "لا قوة إلا بالله" في العجز، و "حسبنا الله ونعم الوكيل" في الخوف، و "إنا لله وإنا إليه راجعون" في النقص، و "أفوّض أمري إلى الله" في المكر، وما أشبه ذلك، وهو ذكر لا مسألة في صورته والله ضمن ثمرته.

...

إن أنعم الله عليك بمجالسة أهل القرءان، فأن تبلع لسانك أفضل من أن تحرّكه وتقاطعهم. أمّا مجادلتهم بذهنك وأوهامك فهو كفر يطفى نور القلب. أهل الله، تأخذ منهم ما يُفاض عليك، وترضى بما قسمه لك الله ورسوله، وتخرج سالماً. فإن كنت صاحب إيمان، شكرت بقلبك، فتفوز بتفهيم الله إياك ما لم تفهمه مما ألقوه عليك. وإن كنت صاحب كفران، فتنكر بقلبك وتتهمهم بالعيّ أو الجهل، فتخسر الدنيا والآخرة.

...

الأبوة والأمومة من أخطر الأمور، ومن أسهل الأمور.

من أخطر الأمور، لأن الابن في بداية تكوينه سيتأثر تأثراً كبيراً وسيكون قابلاً للتأثر بنحو كبير بأبيه وأمه. وأكثر الناس يبقى تحت سيطرة صورتهما وتأثيراتهما إلى الممات، وقلّة قليلة هي القابلة لكسر هذه الصورة والخروج عن هذا السلطان وأثناء الكسر والخروج سيعاني معاناة كبيرة ومؤلمة قد يكون لها آثار سلبية أخرى.

من أسهل الأمور، لأنك لا تحتاج في الواقع لحسن تربية أولادك إلى أكثر من أن تكون أنت نفسك حسن التربية ومحسناً في نمط حياتك وعيشك.

...

الذي لا يعرف الانبعاث للعمل إلا بالخوف من نار ما، سيكون نارياً حتى في حثّه الآخرين على العمل. الذي يتصوّر السلبية ثم يعمل، ستكون أعماله سلبية دائماً حتى لو نجح وأفلح في صورة العمل وثمرته الظاهرة، وسيحرق نفسه بعد ذلك ولو كان وسط ماء الحياة. الذي يقارن نفسه بغيره ثم يعمل، لن يفلح حتى لو أفلح في تحقيق صورة العمل وثمرته الأولى، لأنّه غير صادق ونفسه منشطرة ووعيه هزيل.

اعرف ما تريده من عمق قلبك وبالنظر في نفسك. ثم اعمل.

...

أولّا اطلب المعيشة، ثم اعرف معنى أن تكون إنساناً واسلك طريق المعرفة. لأنّك إن لم تفعل ذلك، ولم تملك معيشتك أوّلاً، قد تخدع نفسك في نيّتك في طلب المعرفة أي قد تكون ممن يتهربون من العمل للمعاش بإظهار العمل للعلم والفكر والثقافة والأدب والمعاد، فتخرج صورة أفكارك كصورة نيّتك هزيلة بغيضة متناقضة مظلمة. ثانياً، ستسئ قطعاً إلى صورة طلاب المعرفة في أعين الناس، إذ ستظهر أنّك ممن "يتكلّم ولا يفعل" أو "عالة ويريد تعليمنا كيف نحيى" وما أشبه ذلك من انتقادات لها شئ من الوجاهة بحسب بعض الاعتبارات.

المعاش ثم المعاد. لذلك قصّة صاحب الجنّتين قبل قصّة موسى.

...

لولا صعوبة العيش وحيداً منذ الطفولة، لما رأيت من العقل إلا أن يعيش كل فرد وحده في معزل عن الآخرين حتى يبلغ الرشد. كثير جدّاً من مصاعب الطريقة ناشئ من الحجب والعقبات السوداوية الموضوعة فينا من أيام الصغر. جهاد التخلّص من هذه النقوش بداية المعرفة، ثم بعده جهاد فوق جهاد حتى تتخلّص من أصل الحجب وتصل إلى عين القلب وحضرة الرب.

في الصغر، تريد اهتمام غيرك، لعجزك وفقرك وضعفك وجهلك. وهذا الكسر الأساسي في النفس، والذلّة الأولى، القويّة التأثير بسبب شدّة العجز والفقر والضعف والجهل، تبقى آثارها في النفس حتى حين يكبر الشخص ويستقلّ معاشاً ويشعر بذهنه ويختار لنفسه. ولا يزال يلوم أهله الذين فعلوا ما فعلوه، أو لم يفعلوه ما يُفتَرض أن يفعلوه حسب ظنّه.

مصيبة أخرى: لأنه من الفطرة أن تشعر النفس بأنها لا تستحقّ شيئاً إلا مقابل شئ، وتشعر بأن الذي يعطف عليها لا لشئ ظاهر منها إنّما يفعل ذلك مؤقتاً ولحاجة لا يسيطر عليها هو، مثلاً حين يرى الصبي أن أباه وأمّه أحياناً يسيئان إليه أو يهددانه بالترك أو يعنفانه أو يهملانه، يستشعر حينها بأن سبب عنايتهم به هو سبب لا يملك هو التصرّف فيه أي هو شئ خارج عن سيطرته وتابع لإرادة من يرعاه ولا يملك هو من أمره شيئاً، فيشعر حينها بالعجز والمهانة. ولذلك تراه يحاول إظهار نفسه وأنّه مفيد وجميل وقوي وحسن ونافع لمن يرعاه، ومن هنا شدّة اهتمام الصبيان والشبان بمنظرهم أمام رعاتهم، والذي ينعكس لاحقاً بهوس إرضاء الأمير والمدير في المجتمع والمعاش. يشعر بأنه لا يستحق الخير ولا نفع الغير. فيرى نفسه مهيناً. ثم هذه الرؤية قد تستمر على صورتها أو قد تنقلب إلى ضدّها بتطرّف. فإن استمرت، تراه ذليلاً عبداً يستمرئ العبودية كما يستمرئ الخنزير الخراء. وإن انقلبت إلى ضدّها، تراه يبالغ في اعتبار قيمة نفسه حتى بالتخريف والهذيان وتكبير الصغائر وتعظيم التوافه، ويريد من الكل أن يعترفوا بعظمته أنجز أو لم ينجز ومن عادة هذا الصنف من المرضى أن يستعمل فن المنطق ببراعة (هذا المحسن فيهم، وإلا فمعظمهم فاشل حتى في هذا) ويظنّ أنه يستحق العظمة بسبب مهارات الإقناع التبريرية الفكرية المجردة، واختزال الوقائع من العوارض الملازمة لهذا المرض الذي يكاد يكون عضالاً. فبين مهين خائف ومتكبّر مهلوس، سقط الناس إلا قليلاً.

...

من شأن البشر الذين لم يبلغوا بعد مرتبة الإنسان بل لم يزالوا في مرتبة الحيوان أن يتكلّموا مع بعضهم بنبرة الصوت لا باستعمال اللغة وحدها.

هؤلاء لا يركّزون على مضمون الكلمات المستعملة إلا بشكل ثانوي. الأساس عندهم هو نبرة الصوت، فإن كانت حادّة والصوت عالياً فالموضوع جدّي والمتكلّم جاد ويهمّه الموضوع، وإن كانت نبرة هادئة والصوت منخفضاً فالموضوع غير جدّي والمتكلّم غير جادّ ولا يعني ما يقوله أو لا يهمه كثيراً ما يقوله.

مثال ذلك: قد يقول الأب لابنه "لا تفعل كذا" بصوت هادئ. فيظنّ الابن أن الأب غير جاد، أو أن النهي من قبيل المكروه لا من قبيل المحرم الواجب الانتهاء عنه بل من المكروه الذي فيه خيار للسامع. لكن في حال صرخ الأب وهدد وأرعد وأزبد وأوعد وقال صارخاً "لا تفعل كذا"، فحينها يعتقد الابن بأن أباه يعني ما يقوله ويقصد نهيه عن العمل فعلياً. هذا مثال ساذج، لكن قس عليه كل الحوارات بأشكالها ومواضيعها المختلفة. بين الأهل، بين الأزواج، بين الأصحاب، بين الساسة، بين من شئت من الناس.

ومن آثار ذلك: اعتبار الصوت الهادئ علامة ضعف، واعتبار الصراخ علامة قوّة. وهذه من أهم علامات الحيونة في المجتمع والأسرة. الحق هو التالي: لو اضطررت إلى رفع صوتك، فأنت حمار. "واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير". لماذا؟ لأنك لو تأملت ستجد أنه لا تكاد توجد حالة حوار يكون رفع الصوت فيها نافعاً بحقّ وبعمق. لأن الكلام إنّما هو خبر وأمر. والخبر لا يصدّقه السامع حقّ التصديق إلا ببرهان يقنع العقل بصدقه، وإلقاء البراهين وإيضاحها للسامعين يحتاج إلى هدوء وجوّ صافٍ من كدر الغضب والانفعال ورفع الصوت، وكذلك تأمل البراهين يقتضي ذلك لأن الانفعال يشوش العقل فلا يعقل شيئاً إلا قليلاً أو لا شئ مطلقاً فضلاً عن أنّه يجعل السامع يتخذ موقفاً

سلبياً من المتكلّم مما يؤثر ولو عرضاً على قابليته لقبول كلامه مهما كان صادقاً وحقيقياً ونافعاً (هذا بحد ذاته علامة على أن السامع حمار هو الآخر، لأن الذي يرفض مضمون الكلام الصادق والنافع بسبب سوء إلقاء المتكلّم هو حمار متقن لفن الحميرة). هذا بخصوص الكلام الذي هو خبر. أما الكلام الذي هو أمر، فالأمر يعتمد إمّا على خبر صادق يعقله المأمور، وإمّا على ثواب وعقاب خارج عن نفس الأمر لكن يعتقد المأمور بأن الآمر قابل لإنزاله به ولذلك يتبع أمره وينفذه. فإن كان الأمر يعتمد على الخبر الصادق المعقول للمأمور، رجع الكلام إلى القسم الأول الذي شرحناه. وإن كان الأمر يعتمد على الثواب والعقاب، فيكفي اعتقاد المأمور بقدرة الآمر على إنزال الثواب والعقاب به على تنفيذه أمره في حال كانت درجة الثواب والعاقب كافية لبعثه على تنفيذ الأمر، أمّا إن لم يعتقد فلم ينفذ الأمر، وإن لم تكن الدرجة كافية لبعثه فلن ينفذ الأمر، والاعتقاد خبر فيرجع إلى قسم الخبر المحتاج لبرهان يقنعه، والدرجة تعتمد على قدرة الآمر الواقعية والتي لن يغيّر منها رفعه أو خفضه صوته. النتيجة؟ النتيجة أنّه لا يوجد أي نوع من الكلام يحتاج جوهرياً إلى رفع الصوت. ولذلك قال الله "واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير". والحمار هنا هو الذي يحمل أسفاراً، أي الذي لا يعقل قيمته وقيمة ما عنده، ولذلك صوته منكر. كذلك المتكلّم الذي يظنّ أنّه برفع صوته سوف ينتج شيئاً مفيداً بعمق، لأنه لا يعلم قيمة الكلمة وما تحتاجه الكلمة حتى تتفعّل في السامعين.

بما أن الكلام خبر أو أمر. والخبر يحتاج إلى تأمل برهان، فمن لا يريد تأمل برهانك ولا سماع خبرك فلا تتكلّم معه من الأساس. والأمر يحتاج إلى تأمل برهان أو تذوق الثواب والعقاب في حال مخالفة الأمر، فمن لا يريد تأمل برهانك فلا تكلّمه، ومن لا تستطيع إقناعه بمجرّد تعريضه لثوابك وعقابك فلا داعي لرفع صوتك عليه لأن ما يعجز عنه الدينار والسوط فمن باب أولى سيعجز عنه اللسان والصوت.

هذا بالنسبة للمجتمع والأسرة الإنسانية. أمّا بالنسبة للمجتمع والأسرة الحيوانية، فلا يفيد ما ذكرناه في شئ تقريباً. لأنهم لا يعرفون القيمة إلا بالنبرة. فمن أراد أن يثبت قناعته بشئ، لابد أن يرفع صوته. ومن أراد أن يثبت تأثره بشئ، لابد أن يرفع صوته. ومن يريد أن يثبت عدم اهتمامه بشئ، يجب أن يخفض صوته. وهكذا، علو الصوت يدلّهم على القناعة والإرادة، وانخفاض الصوت يدلّهم على الكفر والرفض. مثل الحيوانات، لا يزالون يتفاهمون بالصوت والصمت، بدلاً من التفاهم بالكلام.

قد لاحظت هذه الحيوانية في نفسي كثيراً. لكن وجدتها تظهر فقط مع بعض الناس. لكن مثلاً أصحابي أهل مجلسي لا نكاد نرفع أصواتنا مطلقاً، بل أدنى حدّة لو ظهرت، ولول بمقدار طرف إبرة أستشعرها فوراً وأعرف سببها مباشرة وأطفئها بإذن الله بلا تردد وبوعي مباشر. لكن مع البعض الآخر القاعدة العامّة هي رفع الصوت والحدّة، ولا يفهمون إلا بذلك، فأشعر كأنّي أكلّم كلباً أو دبّاً أو شئ من هذا القبيل لا يستطيع أن يستوعب ما أقوله إلا بدرجة صوتي لا مضمون كلامي. وقد تأملت في الفرق بين أناس الأصل أن لا نتكلّم مع بعضنا إلا بصوت متوسط أو حتى هامس، وبين أناس لا نكاد نتكلّم مع بعضنا إلا بصوت مرتفع أو فوق متوسّط بشكل ملحوظ مع نار وحدّة في الهواء وكدر في الجوّ. فرأيت ما يلي:

الفريق الإنساني يتشكّل من أناس أصل كلامنا مع بعضنا هو مواضيع حسنة وعالية وشريفة، مثل أمور المعرفة، فالرابط الأساسي بيننا نوراني. حين نرغب في هذا النور، نجتمع ونتكلّم. ولا أحد مجبر على الحضور، ولا أحد يستطيع أن يعاقب أحداً على قبول أو رفض شئ من الكلام المطروح، فالجمعة حرّة مكوّنة من أحرار اختاروا هذه الصحبة لغرض نوراني ونيّة جميلة. الفريق الحيواني يتشكّل من

أناس الرابط بيننا قهري، لم يختره أي أحد. ثم الرابط قديم ومنذ الطفولة بكل ما يحمله هذا التاريخ من سيئات، فكل هذا الماضي الحاضر في النفوس يُلقي بثقله على الحناجر فلا تتحرّك إلا بنار. وأقصد بذلك عادة الأسرة أو أصحاب الطفولة والصبوة. الفريق الإنساني اجتمع بعد الكبر والنضج ولغرض نوراني، والفريق الحيواني اجتمع قهراً منذ الصغر والسذاجة ولأغراض مجهولة وفي دركات الغفلة أي لغرض ناري. فلا عجب بعد ذلك أن ينعكس هذا الأمر على أصواتنا. صوتك يعبّر عن حالتك، وصوتك مع الآخرين يعبّر عن علاقتك مع الآخرين. صوت مغضوض، علاقة عالية. صوت مرفوع، علاقة بالية.

بناء على ذلك، اقطع علاقتك مع الجميع. اعتزل الجميع. حصّل الوعي المستنير. ثم ابدأ ببناء علاقات بناء على قاعدة نورانية.

ما هي القاعدة النورانية؟ بما أن مطالبك تنحصر في أمر المعاش وأمر المعاد، أي معيشك جسمك أو حياة عقلك، فكل علاقة عندك لا تنفعك في كسب معيشة أو كسب معرفة، إيّاك ثم إيّاك والمحافظة عليها. لأنّها لن تكون إلا علاقة نارية، لاحظ وراقب جيّداً وستجدها تحرقك في أمر معاشك وأمر روحك. كل ما لا يدخل على حياتك النور، ولا يريد أن يقبل النور منك، فهو ظلام. وجبريل لا يصادق إبليس.

يوجد نوعان من الناس فقط يمكن أن تكون لك بهم علاقة وتشعر بأنك "مجبر" على المحافظة عليها حتى لو كانت نارية: الأسرة وأصحاب الطفولة والصبوة.

فالأسرة تشعر بأنك مجبر على إبقاء العلاقة معها مهما كانت نارية بل ولو كانت سقر بالنسبة لها جنّة عدن من شدّة ناريتها. ويعزز ضرورة الإبقاء على هذه العلاقة إمّا اعتقادك بأن دينك يوجب ذلك، وإمّا اعتقادك بأنك قد تحتاج إليهم في أمر معاشك في حال أصابتك مصيبة مالية أو بدنية. والأصل هو الأمر الثاني. لأن الإنسان يحسن تأويل ما شاء من أمر دينه عادة في حال لم يجد فيه منفعة في معيشة أو معرفة، فضلاً عن أنني لا أعرف ديناً يوجب الإبقاء على مثل هذه العلاقة النارية مع أي إنسان كائناً من كان. فلو تأملت ستجد أنك تبقي علاقتك مع بعض أفراد أسرتك بسبب اعتقادك بأنك قد تحتاج إليهم، أو لأنك تربط هويتك وصورة نفسك بهم (وهذه مصيبة كبرى بحد ذاتها). فلو تفرّدت وعرفت بأنك إنسان كامل بدون أي علاقة مع أي إنسان آخر، وهو الواقع وهو الحق وهو المنطقي لأنك في الحقيقة- وهذا أقل ما يقال- لا تعلم على سبيل اليقين الوجداني العلمي إن كان من حولك هم أسرتك الدموية فعلاً (هذا على فرض أن مثل هذه الرابطة "الدموية" لها قيمة واقعية أصلاً). بعد التفرّد، أي بعد أن تعلم أنك فرد كامل في حدود ذاتك، وأن قيمتك نابعة من عقلك ونفسك وجسمك ومالك، لا من أي شئ آخر غير ذلك، فلا يبقى إلا أنك تخشى على نفسك من الحاجة إليهم في أمر معاشك، ولذلك تشعر بصعوبة التحرر منهم. مع العلم بأن الرابطة النفسانية المتفرعة عن عقدة العجز الطفولية وربطك صورتك وحقيقتك بوجودهم وبرضاهم عنك قوية جداً وتكاد تكون أقوى سبب أعرفه في هذا المجال. لكن لأن التفرّد هو بداية هذا الطريق، ومن لا يحققه لا يصلح لشئ آخر، فلذلك أفترض بأنك حققته وبقي عندك خوف أخير يربطك بهم ولا تستطيع أن تنحره بعد. إذن، خوفك على معيشتك يجعلك تبقي على العلاقة النارية بأسرتك. اعرف هذا جيّداً وتأمل صدقه من عدمه في حالتك، فقد لا يصدق على كل حالة، وقد تكون الأسرة نورانية لا نارية فلا ينطبق عليها هذا الكلام، إلا أنّي أكثر الغالب والشائع والمنتشر جدّاً والذي لم أشهد ولم أسمع بغيره إلى الآن على ما أذكر.

أمّا أصحاب الطفولة والصبوة، فشأنهم أهون بكثير. ولذلك أكتفي بالإشارة إليهم. إلا أن شدّة الرابطة بين الأصحاب وتلذذ بعضهم بصحبة بعض منذ الصغر واعتبار السعادة في الخروج مع الأصحاب، وحتى أخذ قيمة الأشياء من موافقة الأصحاب، كل هذا يجعل صور الأصحاب في النفس

راسخة، وقد تراها حتى في أحلامك ويكونوا رموزاً على أمور قريبة منك وتخصّ أعمق ما فيك. وليس من قليل قيل في الدعاء "اللهم أنت الصاحب في السفر". فالصاحب مصدر لذة، مصدر قوّة، مصدر رضا وقناعة. ولذلك قد تشعر أثناء التأمل بخوف من فقدان الأصحاب، أو القبول بشئ لا يوافق عليه الأصحاب، أو أن تكون صورتك سيئة أمام الأصحاب، حتى لو كنت قد قطعت صلتك بهم منذ فترة طويلة. صورهم صارت بمثابة أمثلة ونماذج في ذهنك، وهذه النماذج يصعب عادة التحرر منها وتغييرها، بل يصعب حتى ملاحظة وجودها. وإلّا فإنك لو لاحظتها وأدركت ما أقوله لك، لتحررت منها إلى حد كبير أو لنحرتها مطلقاً. فإن الوعي وسيلة الحرية.

في معركة التحرر من نماذج الأسرة والأصحاب في نفسك، اعلم أنك تحارب في ميدان نفسك بقوى عقلك، ولا تحارب أحداً في الخارج فعلياً. لأن أسرتك قد تكون لا تبالي بك، وأصحابك قد يكونون غافلين عنك، لكنك تشعر بأهميتهم في نفسك. لماذا؟ لأنك تتعامل مع نماذج وأمثال في ذهنك، وليس من الأشخاص الذين هذه الأمثال صور منهم. يعني يوجد أب في نفسك. وأب خارجك. الأب خارجك قد يكون ميّتا، لكنك تتعامل مع الأب في نفسك وكأنه عين الأب الخارجي من حيث تشعر أو لا تعشر. وكذلك يوجد صاحب في نفسك، وهذا الصاحب يلعنك بعد كل صلاة كأنه ناصبي وأنت علي، لكن مع ذلك في نفسك تجد لمثاله سطوة وحضور وتأثير. أنت تحارب أصنام صنعتها أنت. أنت إبراهيم وأنت الأصنام وأنت فأس تكسير الأصنام. تأمل هذا جيّداً.

لن تخسر شيئاً من نفسك في حال كسّرت كل هذه الأصنام، لأن التكسير لا يعني فقدان النفس لأنك لن تكسّر إلا بحقيقة ستملأ عليك الفراغ الذي سيتركه الصنم. نور الفهم سيحلّ محلّ نار الصنم. فلا تخشى شيئاً من هذه الناحية.

التحرر من الأسرة ومن الصحبة الطفولية راجع إلى مبدأ الفردية. أي إذا كنت تملك كسب معاشك ومعرفتك ولذّتك بدون الحاجة إلى تقبّل هراء ونار وهباء بشر غيرك، فحينها أنت فرد يستحقّ معنى "إنسان". فاعمل على هذا الأساس. كل ما سوى ذلك من هوامش الحرية لا يمكن كسبها أو إرجاعها إلا بتحقيق مبدأ الفردية. والمدنية المعاصرة تسمح بمثل هذا التحقيق. فمثلاً، الشرطة تقوم مقام العصبة، والتأمين والمستشفيات يقوموا مقام العائلة والعاقلة، الكتب تقوم مقام الأصحاب (كما قال المتنبي "خير جليس في الزمان كتاب")، الله هو مثلك الأعلى وهو حقيقة مقام كل مثل أعلى وموافق ومؤازر من قريب أو غريب، الشريعة والقانون يقوم مقام المعزز لاختياراتك ومدى جوازها وقيمتها، وهلمّ جرّاً. اعتبر أن كل أسرتك وكل أصحاب طفولتك قد ماتوا في الخارج، وابنِ حياتك وقراراتك على هذا الأساس. لا يذلّك إلا فقرك إلى بشر غيرك فقراً لا تملك فيه أمر نفسك.

كن فرداً تكن حرّاً. بمقدار نقصان فرديتك، تنقص حريّتك. والنار محيطة بغير الأحرار.

...

تأمل في الشعور.

طبعه: خفي لطيف وجداني. يظهر بآثاره فكراً وخيالاً وحسّاً.

الفكر في الشعور: غيبي خفي. والسؤال عنه مُعرَّض لاختراع أفكار تبريرية تناسب رغبة المسؤول في الإقناع.

الخيال فيه: قبل الفعل، الخيال جامح ومتعدد. أثناء الفعل، لا خيال.

في الحسّ: يؤثر بحسب درجة قوّة الشعور.

ملحوظة: الثمرات السابقة نتيجة تأمل في الشعور باختصار غير مشروح.

...

نظرية البزران: الصبيان في المفاخرة بالآباء. تحليل. لعل: الصبي في الجهلة، شخصيته لأبيه أو لأمّه. ولذلك حين يموت الأب ينكسر في هويته، ويصير قبورياً أو سلطوياً أو ربانياً صناعياً أو طاغية يتمثل أباه أي سيأخذ صورة أبيه بشكل متطرف، لأنه كان يرى نفسه في أبيه، ولا يرى نفسه إلا بواسطة أبيه.

ولذلك يتأثر البزرة بنقد الأب والأم، ومن يجعل لهما مثل مقام الأب والأم. لأنه يعتبر نقدهم له كأنّه انفصال لهم عنه، وحيث أنه لا يرى لنفسه وجوداً إلا بهما وبواسطتهما، فالانفصال عنهما يعني العدم، والعدم مؤلم، فيخاف ويضطرب ويقلق ويشعر بالضياع في حال نقده أباه أو أمّه، وسترى منه انفعالاً مجنوناً بشكل أو بآخر، فإمّا سيردّ عليهما ردّاً قبيحاً جدّاً وإمّا سيردّ عليهما بالخضوع والرجوع إلى ما يوافق هوى الذي نقده منهما.

...

في "تفاسير" القرءآن التقليدية : انتبه، الموضع الشريف أصابه التحريف.

كان الظلمة يبحثون عن مرتكزات القرءان، ويركّزون على تحريفها وطمس مقاصدها. مثال ذلك: حيث أن أساس أمر الظلمة هو خضوع الناس لهم بعبودية تامّة، فستجد كل موضع في القرءآن يؤسس لحرية الإنسان معرّضاً للتحريف. مثلاً، "أولي الأمر منكم" حرّفوها لتعني الظلمة. "أطيعوا" جعلوها بمعنى المتعرّضين للقهر والخضوع والذلّة والإكراه. "جعلكم ملوكاً" والتي تعني الحرية وملك أمر النفس في الشؤون النفسية والمالية والاجتماعية والسياسية (بعكس ما كانوا عليه عند فرعون) صارت تعني إمّا ملك الخادمة أي استعباد الناس !! أو تعني ملك الزوجة والدار، أو ما أشبه ذلك مما لا يتعلّق بالنفس والمال والعلاقات السياسية. وقس على ذلك.

ما تعرّض للتحريف مثل الموضع المركزي الشريف.

...

المؤمن يقول "أرحنا بها يا بلال". المنافق يقول "أرحنا منها يا بلال".

...

لولا أهمّية غض الصوت، لما جعل الله عقوبة عدم الغض كعقوبة الشرك. "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي...أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون". ألا تراه قال في الشرك "لئن أشركت ليحبطنّ عملك". الروح ظاهرة في الصوت، باطنة في الصمت.

...

لا يحكم على الناس حكماً إجمالياً بلا تمييز حيث ينبغي التمييز إلا ظلوم كفور.

...

لماذا جئنا إلى هذه الدنيا؟ حتى يقول مخلوق آخر عنّا: الحمد لله أنّه موجود.

...

{ق والقرءآن المجيد. بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب. ءإذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد}

تأمل العلاقة بين حرف {قاف} والقسم بالقرءآن المجيد، وبين قوله {بل عجبوا}. لأن كلمة {بل} تقتضي وجود شئ قبلها يدلّ على أمر يُعرض المتكلّم عنه أو يخالفه بقول {بل}. مثل قوله بعد ذلك بآيات "بل كذّبوا بالحق لما جاءهم" فما قبلها يدلّ على أن "بل" كأنّها تردّ على سؤال مفترض هو "هل جهل

الكافرون الحق؟" فقال الله "بل كذّبوا بالحق لما جاءهم". إذن "بل" رفض لمعنى وإثبات لمعنى آخر، ولابد من وجود علاقة بين المعنى المرفوض والمعنى المقبول.
وبناء على ذلك، ما معنى {بل} بعد قوله {ق والقرءآن المجيد}؟
ما بعد {بل} في هذا السياق كان الحديث عن تعجّب الكافرون من منذر ينذرهم وجود القيامة. إذن قوله {ق والقرءآن المجيد} يدلّ على وجود القيامة. فنفس حقيقة {ق} و نفس حقيقة القسم الإلهي ونفس حقيقة {القرءآن المجيد} إذا عرفها الإنسان سيعرف حقيقة القيامة.
فكأن الله يقول: لو شهدوا حقيقة {ق والقرءآن المجيد} لعلموا ضرورة وجود الرسل والقيامة. لأن حقيقة القيامة فرع عن حقيقة {ق والقرءآن المجيد}.

{أولم ينظروا إلى السماء فوقهم...والأرض...ونزّلنا من السماء ماء...كذلك الخروج}
إذن أوّلاً السماء، ثانياً الأرض، ثالثاً اتصال السماء بالأرض بوسيلة الماء. هذه هي الصورة الأساسية التي عليها تُبنى حقيقة القيامة النفسية للإنسان، والقيامة الآفاقية للأكوان.
السماء هي المبدأ الفاعل، الأرض هي الأصل القابل، الماء هو النور النازل. هكذا كل شئ في هذا العالَم ينبني على مبدأ وأصل ووسيلة تصدر عن المبدأ وبها يتم تفعيل ما في الأصل من قوى كامنة وتظهرها وتخرجها.
السماء هي العقل، الأرض هي البدن، الوسيلة هي النفس.
السماء هي النور، الأرض هي العربية، الوسيلة هي القرءآن.
السماء هي الرسول، الأرض هي المؤمن، الوسيلة هي الصلاة.
السماء هي الفكرة، الأرض هي المادّة، الوسيلة هي اليد.
...
لأن الدين أحسن ما في العالَم، ففساده يجعله أفسد ما في العالَم.
فالدين أبداً لا يكون إلا في أعلى عليين أو في أسفل سافلين.
...
لو جازت الصلاة بكلام الناس، لجازت بكلام أدباء العرب أهل الأدب الأصيل والعريق.
...
الأديان لسان. فكلّما تعلّمت عنها أكثر، وكنت من أهلها أكثر، كلّما وجدت صوراً ورموزاً تعبّر بها عن أفكارك ومشاعرك وخيالاتك وأحساسيك أكثر. الهندوسية لسان، البودية لسان، الزرداشتية لسان، اليهودية لسان، اليسوعية، الإسلام لسان، وهكذا لكل دين لسان بل ألسنة. تبحّر في الأديان، تتبحّر في لغة النفوس والأذهان. وكلّما استطعت التعبير بسعة وسلاسة ودقّة أكثر، كلّما كانت سعادة نفسك وانبساطك أكثر. الكاتب بفضل الله لا يضرّه شئ في الكون، لأن كل حوادث الكون بالنسبة له مواد للاعتبار ومواضيع للكتابة، بل كلّما كان الشئ أفدح وأخطر كلّما أحبّه أكثر لكونه أكثر إثارة وبابا نادراً من المعرفة والثقافة. فالكاتب العاقل يسأل الله اللطف في كل شئ، لكنّه مع ذلك يجد لطف الله في كل شئ. فدعاء "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" هو دعاء الكتّاب بامتياز، لأنّ الله يستعملهم ككُتّاب، ولا يُرسل إليهم من الحوادث إلا ويرسل معه مدداً من الكلمات. فمع العسر يسراً، ومع الحادثة كلمة.
...
اغسل يدك من كل من عمره فوق خمسين سنة في هذا العصر. فهو مدان حتى تثبت براءته. دعه وشأنه وطريقه، وعليك بهذه الطريقة العقلية والقرءآنية وتعلّق بالله وحده ورسله.

...
قال : قال المتنبي "خير جليس في الزمان كتاب". ألا يتناقض هذا مع قول الله تعالى في الحديث القدسي "أنا جليس من ذكرني" ؟
قلت : كلّا. المتنبي قيَّد فقال "في الزمان". فالكتاب خير جليس في عالَم الزمان، والله تعالى خير جليس في عالَم "أنا" وهو عالَم فوق الزمان. "أنا جليس من ذكرني" ولم يقل المتنبي "خير جليس كتاب" مطلقاً. فخير جليس في حدود الزمان والمكان هو الكتاب، لأن الكتاب هو تجلّي الله المتعالي على الزمان والمكان في عالَم الزمان والمكان. "خيركم من تعلّم القرءآن وعلّمه" ولولا أن القرءآن خير ما في عالم الكثرة لما كان خير الناس من تعلّم القرءآن وعلّمه.

...
الاشتغال بحفظ المتون والألفاظ والأشكال دائماً يأتي على حساب فهم المعاني والأفكار. فإذا كان في الماضي من الضروري حفظ المتون لصعوبة حفظ الصحف وضبطها، فاليوم زالت هذه الضرورة فاشتغلوا بفهم المعاني والكتب بدلاً من استظهارها كالحمار يحمل أسفارا.

...
سد الذرائع تشريع، والتشريع بدون إذن شرك. فسدّ الذرائع شرك. وسدّ الذرائع كفر.

...
إذا رأيت الشخص يمدح شيخه ويقدح غيره، فاغسل يدك منه سبع مرّات بالتراب ومرّة بالماء.

...
الطفل من ضعف، الرجل من قوّة، الشيخ من ضعف وشيبة.
فالشيخ مثل الطفل من وجه، ويزيد عليه في الشيبة. لكن الرجل في عالَم آخر بالنسبة لهما.
الطفل في مقام الفقر إلى الله. الرجل في مقام الغنى بالله لأن القوّة صفة الله {القوّة لله جميعاً}.
إذا تأملت أحوال الطفل ستجد أنّها أحوال الروح في العالَم الأعلى والجنّة. يفعل ما يشاء، لا يبالي بجسمه، يفعل الأمور عفوياً، لا يبالي بالعادات الاجتماعية، يعبّر عن مشاعره بقوّة وصراحة، يقول ما يريد قوله بغير اعتبار للآخرين، يعيش في الحاضر بكلّه، يريد الأشياء فوراً وبغير فاصل زمني.
ثم مع الوقت، والصفعات المتتالية له من قبل أهله ومجتمعه، يبدأ بشطر وعيه إلى وعي فردي ووعي مجتمعي. فوعيه الفردي يعكس روحانيته، ووعيه المجتمعي يعكس جزئيته أي كونه شخصاً في العالَم الطبيعي والمادّي ويحتاج إلى التوسل بغيره كأداة وكفترة زمنية لتحقيق ما يريده. ومن هنا تبدأ معركته مع نفسه. فإذا دخل في طور الرجولة، وهي القوّة وتجلّي الأسماء عليه من حيث كمالاتها بالقوة والعلم والوحدة والعزة وما شاكل، يقوى فيه الوعي المجتمعي ويرغب في السيطرة على المجتمع وتشكيله على صورته هو. ويشعر أيضاً بثنائية نفسه من حيث أنه جرّب الطفولة بضعفها والآن يجرّب الرجولة بقوّتها، فينتج عن الفرق بين التجربتين اعتقاده بوجود قوّة أعلى منه وهبته رجولته لأنه لم يكن يجد هذه الصفات من قبل فلا يراها من نفسه فيعتبرها من غيره وهذا الغير هو ربّه، ومن هنا لا تنشأ العقائد الدينية الاجتماعية إلا عند الرجال، أمّا الأطفال فكلّهم ملاحدة بهذا الاعتبار. ثم بعد بلوغه أشدّه والدخول في مرحلة التنكيس أي الشيخوخة واشتعال الرأس شيباً، يرجع إلى ضعفه لكن الشيبة تعبّر عن الحكمة أي معرفة أن صفات الكمال ليست ذاتية له لكنّها مفاضة عليه من ربّه، وأيضاً معرفة أن الدنيا ليست دار إقامة وبقاء لكنّها دار عبور وفناء، فيبدأ الشيخ ينسى كل شئ لأن الشئ الوحيد الذي عليه تذكّره هو أنه عبد فانٍ في هذه الدنيا فلا يذكر إلا اسم الله وحتى هذا قد ينساه لأنه ذكر صناعي عادة إذ الذكر

الحقيقي هو ذكر الوجود ومشاهدة المعنى الحيّ في نفسك ولا يحتاج هذا المعنى إلى أي لقلقة لسان ولا تخيّلات أذهان ولا تصوّرات جنان. فيموت وتتم دائرة الدنيا.

...

قال الشيخ ابن عربي "انظر بعين كمال لا تعب أحداً". لماذا؟ لأنك إذا نظرت بعين العيب ونقد الآخرين فقط، لن تستطيع أن تعرف الأصول الحقيقية التي جعلت ذلك العيب موجوداً من الأساس. ما تراه أنت عيباً هو شئ موجود، بما أنّه موجود فهو حق ويوجد سبب حق أظهره في الوجود، والحق كمال والحق جمال. فإذا اقتصرت على العيب والنقد والدحض، وهي أمور سيئة وناقصة وقبيحة، فكيف سترى وجه الحق والسبب الحقيقي الذي أظهر هذه الأشياء ؟ لن تستطيع عادة أن تفعل ذلك. ولذلك، "انظر بعين كمال" فاعتبر كل شئ كامل كما هو، وكل شئ يدلّ على الكمال، وكل شئ مظهر للكمال، وكما قالوا "ليس في الإمكان أبدع مما كان" أي أبدع من هذا العالَم. إذا نظرت بهذه العين، ولو مؤقتاً، ستبدأ ترى وجه الحق وتفهم الأسباب الحقيقية لنشوء الأشياء، ثم بعد ذلك اختر ما تشاء منها وانقد ما تشاء، حتى ابن عربي الذي قال "لا تعب أحداً" كان يردّ وينقد الكثير من المقالات والأحوال والمسالك والأعمال والعقائد والأفكار والمناهج والأشخاص. عندك عينان، عين كمال وعين جلال. بعين كمالك، اعتبر كل شئ حقّاً وكاملاً، وافهمه على هذا الأساس. بعين جلالك، انقد وتخيّر واحكم بالسوء والحسن أو بالقبح والجمال أو بما شئت من أحكام الطريقة والشريعة بل من الواجب عليك فعل ذلك.

...

فرغت من قليل من قراءة مسريحة "أوثيلو" لشكسبير بالانجليزية الأصلية. وهي كتاب الحمّام. فوجدت الفكرة الأساسية للمسرحية تتعلّق بمسألة الكلام. وانكشفت في نهاية المسرحية.

إياغو قال لأوثيلو بأن زوجته تخونه. وقدَّم له دليلاً ظنّياً، بل هو قرينة وليس دليلاً. اقتنع أثيلو، فقتل زوجته.

لما أرادوا لوم إياغو على تسببه في قتل الزوجة، ردّ عليهم "إنّما قلت ما فكّرت، ولم يقتنع هو إلا بما رآه ممكناً وحقّاً". أو كما قال.

فالمعنى: أنا تكلّمت، لكن الذي سمعي كلامي هو المسؤول عن العمل. فأنا لم آمره بقتلها، وحتى لو أمرته فإنّه لم يكن ملزماً بتنفيذ ما قلته. أنا تحدث بما رأيته واقعاً حتى لو كنت كاذباً، بل حتى لو اعتقدت بطلان الشئ من الأساس، مع ذلك الفعل الناتج ليس مسؤوليتي من جميع الوجوه.

فأوّلاً، أنا أخبرته أن زوجته تخونه. حسناً، هل كان ملزماً بتصديقي بدون أي دليل؟ كلّا. فالأدلة التي رآها أقنعته أم لا؟ أقنعته. اقتناعه العقلي هو عمله الشخصي، بالتالي هو المسؤول عن هذا التعقل والاقتناع.

ثانياً، فلنفرض أن زوجته كانت تخونه فعلاً، حسب اعتقاده، فهل كان قتلها هو العمل الوحيد الممكن في هذه الحالة ؟ كان من الممكن أن يطلقها، كان من الممكن أن يخونها أمامها، كان من الممكن أن يعذبها، كان من الممكن أن ينفيها من البلاد، كان وكان وكان. فلماذا أكون أنا مسؤولاً عن هذا العمل تحديداً الذي اختاره القاتل، وأتحمّل مسؤولية هذا العمل خصوصاً بالرغم من أن فكرة أو واقعة الخيانة كان من الممكن بل والأسهل أن يتعامل معها بطريقة أخرى لا قتل فيها بل ولا مسّ شعرة فيها. فالقول الواحد يحتمل دائماً أعمالاً كثيرة، بعضها عنيف وبعضها لطيف، فالقائل لا يتحمّل مسؤولية عمل غيره بعمل عنيف بسبب اقتناعه بصدق قوله ورجحانه كما لا يستحق مدحاً عادة أو لا يستحق جزءاً من الغنيمة في حال عمل العامل بالأعمال اللطيفة بسبب اقتناعه. فهل إذا قلت أنا لإنسان "افتح شركة

تجارية تبيع السمك" ففتح شركة، أكون مستحقاً لجزء من الأرباح ما دامت الشركة تكسب؟ كلّا. كذلك الأمر في كل عمل. العامل مسؤول عن عمله، والقائل غير مسؤول عن أي عمل يتفرع عن اقتناع أحد بقوله وتخيّره لمسلك معين بإرادته.

الحاصل: إياغو قال ما يريد، وأوثيلو فعل ما يريد. وفي الدنيا، أوثيلو يتحمّل عاقبة فعله، ولا يوجد أي حق يتوجّه على إياغو، وأقصى ما يمكن فعله معه هو ردّ قوله بقول يضادّه كما فعلت زوجة إياغو حين صرخت في وجهه ووجه أوثيلو بأن زوجة أوثيلو-صاحبتها وسيدتها التي تحبّها-لم تكن خائنة بل كانت طاهرة شريفة عفيفة طيبة. فهذا قول يضادّ ذلك القول، والقرائن التي استند عليها أوثيلو وقدّمها له زوراً إياغو ردّت عليها أيضاً إيميليا زوجة إياغو وأظهرت بطلان دلالتها على ما يريده. فهذا قول بقول، دليل بدليل، وانتهى الأمر. فيتحمّل العامل بغير دليل وبيّنة ما عمله، وقد فعل أوثيلو ذلك وقتل نفسه فأنزل القصاص على نفسه بنفسه.

هذه فائدة من المسرحية.

فائدة أخرى، هي جرأة إيميليا على التكلّم بحرية. ونصّ كلامها حين أمرها زوجها إياغو بالسكوت معناه "سأتكلّم بحرية، طاعتك واجبة كزوج لكن ليس في معرض قول الحق. سأتكلّم بحرية حتى لو أدانتني السماء والبشر والشياطين (لعل المقصود بالسماء هنا الملائكة)، سأموت بنفس طيبة لأنني تكلّم بحسب ما أعتقد أنه الصواب والحق". وما أشبه ذلك من عبارات هي جواهر على صدر موضوع الكلام وقيمته وفرضيته على الجميع وعدم تقدّم بقية الحقوق الاجتماعية والأسرية عليه.

الخلاصة: المتكلّم غير مسؤول عن الأعمال التي يقوم بها المستمعون لكلامه. الفاعل هو المسؤول. وعلى من يعرف الحق أن يتكلّم به ليردّ على المتكلّم بالباطل ومسؤوليته عن قول الحق هي مسؤولية نفسية يجد قيمتها بينه وبين نفسه وبينه وبين ربّه. وما أعظمها من مسرحية إذا خرجنا منها بهذه القواعد الشريفة النورانية !

...

{الله ولي الذين ءآمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور} هذه كوميديا.

{والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} هذه تراجيديا.

فالله سبب الكوميديا. والطاغوت سبب التراجيديا.

...

{لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله}

فائدة: لا تقرأ كلاماً لمفكّر قبل أن تقرأ كلام المفكّر نفسه. فإن ما يقدّمه لك كُتّاب المقدّمات عادة ما يكون مشوهاً أو حتى مغلوطاً بالكلية وقاصراً. فإن كان ولابد من قراءته لأنك تحب قراءة الكتاب من الجلدة إلى الجلدة، فلا تجعله يؤثر فيك تأثيراً حاصراً وكن واعياً بدوره الجزئي والضعيف جدّاً في طريق تكوينك لرؤية عن الأفكار المطروحة في متن الكتاب.

...

كثيراً ما أفكّر بما يلي: إن اضطررت إلى التخلّي عن كل مكتبتي وأخذ بعض الكتب فقط التي أستطيع حملها في حقيبة واحدة بيدي، فماذا سأختار؟ حين أفكّر في هذا السؤال، أكتشف حقيقة عقلي في هذه المرحلة من حياتي. مثلاً، في هذه المرحلة سأختار ما يلي: الفتوحات المكية وفصوص الحكم لابن عربي، مثنوي الرومي، ديوان المتنبي، رياض الصالحين والأذكار للنووي، هكذا تكلم زرادشت لنيتشه، صفحات من صبر العلماء وقيمة الزمن عند العلماء لأبي غدة. هذه تسع كتب تشكل عصارة ما أريده من منابع أرى أنها بإذن الله تمدّ بعطاء لا نهائي يكفي لقضاء مدّتي في هذه الدنيا.

...

قال المتنبي يهجو كافوراً {لا تشتري العبد إلا والعصا معه . إن العبيد لأنجاس مناكيد}

أقول: بادئ الرأي أن هذا قدح. والحق أنّه مدح للإنسان من حيث إنسانيته. لأن الإنسان لا يرضى بالاستعباد أبداً، ولذلك يضطر مستعبده إلى استعمال العصا وهي عبارة عن الألم البدني، أي القهر الخارجي والإكراه، وكذلك وصف المستعبد قهراً بأنه نجس يدلّ على مخالفته لطبائع قاهره مما يكشف عن رفض المستعبد في عمق نفسه لاستعباده، وكذلك وصفه بالنكد يدلّ على كثرة مخالفته لأوامر قاهره ما استطاع إلى ذلك سبيلاً مما يؤكد وجود إرادته المستقلة في باطنه. فهذا البيت من أحسن الأبيات في تقرير الحرية الذاتية للإنسان وأنها شئ لا يمكن لأي قهر خارجي سلبه بالحقيقة، ولا يزال في قلب الإنسان متحفزاً للظهور ما سنحت الفرصة.

ولاحظ دقة المتنبي القرءآنية بوصف المقهور بالعصا بأنهم {العبيد} وليس العباد. لأن القرءآن يفرّق بين العباد والعبيد، فالعباد هم أهل الطاعة والإرادة والعقل، أي الذين يعملون بباعث من الوجدان والعقل والفؤاد. بينما العبيد هم المستسلمون المقهورون المكرهون على الشئ، "ما أنا بظلام للعبيد". "قل يا عبادي" و ليس يا عبيدي.

ثم هذا البيت يكشف عن أمثل طريقة لاستعباد الإنسان وهي طريقة تعبيد الإنسان لنفسه بعقله. أي بما أن العصا ضرورية للعبيد، فالعقل هو وسيلة تعبيد الإنسان من حيث لا يشعر، وهنا يأتي الدجل والكذب والتحريف الديني والخداع السياسي ليمثّل أفضل الطرق لاستعباد الإنسان من حيث لا يشعر. أي حتى يكون باعثه باطنياً فيظنّ أنه يتبع الأوامر لأن ذلك من مصلحته ومن صميم منفعته بل يقاتل عن سيده وربّه الدجّال وهو يظنّه ممثّل مصلحته فعلياً. إلا أنه في هذا النوع من الاستعباد لا يتحمّل المسؤولية في نهاية المطاف إلا العبد نفسه، فعقله عقله وعقله هو عقاله فلا مسؤول غيره، مهما تذرّع بمكر الليل والنهار. ومن هنا يضع الله الضعفاء مع السادة والكبراء في جهنّم، ولا يغني عن الضعفاء التذرع بالاستضعاف ما داموا يملكون حيلة ويهتدون سبيلاً للهجرة والخروج أو التغيير. ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

...

أرسلي لي أخي رسالة عن شخص آخر يعمل في صناعة التماثيل الخزفية قيل له أنها حرام شرعاً وعرضوا عليه آية وأحاديث، وسألني عن رأيي فقلت:

"يعملون له ما يشاء من .. تماثيل" سليمان

الأحاديث في زمن كان التصوير فيه يعني صناعة أصنام للعبادة

و كان النهي لان نظرة الناس للتصوير لم تكن صحيحة بعد. مثل زيارة القبور ، نهى النبي عنها ثم أمر بها ؟ لماذا ؟ لأن الناس كان تزور القبور بعقلية جاهلية فنهاهم ، ثم لما صارت عقولهم قرآنية أمرهم بالزيارة.

ثم ، الإنسان خليفة الله ، ومن خلافة اسم "المصور" صناعة التصوير. سواء كان تصوريا خياليا عن طريق ضرب الأمثال للعقل ، او تصويرا طبيعيا عن طريق صناعة الصور للعين.

وآية الانصاب واضحة انها في أمور الشرك. "ما ذبح على النصب" فلا علاقة لها بصناعة الخزف وما أشبه.

ثم ، ما الفرق بين صناعة صورة شكل إنسان مثلا في الخيال وبين صناعتها في المادة ؟ لا فرق جوهري بين الأمرين. التخيل تصوير نفسي ، التمثال تصوير مادي . فإذا كان جنس التصوير حراما ،

فحرام كل تصوير خياليا كان او ماديا ، ومن الواضح سخف هذه النتيجة ، لأننا كلنا نتخيل ونتذكر ونحلم الأحلام وقد يكون الله هو مرسل صورة الحلم للشخص.
أما حديث "ذهب يخلق كخلقي" فهذا مستحيل أصلا ، اولا لان القرءان يقول "ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه تتشابه الخلق عليهم". فيستحيل ان يخلق احد مثل خلق الله.

ثانيا، الإنسان الذي يطبخ مثلا هل نقول انه مشرك يريد ان يخلق ثمارا تشبه خلق الله ؟ كلا. الإنسان الذي يصنع لباسا للجسم هل نقول انه يريد ان يخلق جلدا يشبه الجلد الذي خلقه الله فهو مشرك ؟ كلا. وهكذا في كل صناعة بشرية. الواقع أن كل صناعة بشرية هي تقليد لصناعة ربانية طبيعية. كل صناعة بلا استثناء. وبما أن بعض الصناعات جزما وقطعا شيء جائز ولا شرط فيه، فكل الصناعات لا يمكن القول أنها شركية من حيث أنها صناعة .

الله هو الشافي ، فهل الطبيب مشرك لأنه يقلد الله ؟ كلا ، قال النبي "تداووا".

الله هو المميت ، فهل المقاتل في سبيل الله مشرك لأنه يتشبه بعمل الله ؟ كلا، قال الله "قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم"
الخلاصة :
من صنع التصاوير لأغراض غير شركية مثل الأصنام، فلا علاقة له بالايات والاحاديث الواردة في الباب.

ثم عرضت عليه بعض أقوال أهل التفسير المأثور تحت كلمة "تماثيل" من آية سليمان والتي تذكر أنها تمثايل من حيوان وغير حيوان، من نحاس وزجاج وغير ذلك، تماثيل لعلماء وصلحاء، وما أشبه ذلك مما حملته الروايات.

...

قال: اختصر لي الدين.
قلت: القرءآن قَرَن وجمع بين الطريقة والشريعة.
خلاصة الطريقة أن تذكر اسم الله.
خلاصة الشريعة أن تعيش من كسب يدك، ولا تعتدي على غيرك.

...

العبد يتبع الأمر. الرحيم يتبع المصلحة. العالِم يتبع الإرادة.

...

لان الله هو حقيقة الوجود ولا يوجد شيء معه ولا غيره منفصل عنه أو مستقل عنه ،
فهذا يعني أن كل شيء موجود محدود مرتبط بالله .
فكل شيء يمثل نور الله . هو مثال لنور الله. هو تجلي حقيقة الله .
فيوجد الله الذي هو النور اللانهائي ، ويوجد كل شيء محدود ومقيد يعني الامثال. لكن يوجد أيضا كائن مبدع هو الانسان ، الذي يعقل ويربط بين النور والأمثال ، فيعرف أنه لا وجود الا للنور تعالى ، ويشاهد كل الموجودات كامثال وصور لذلك النور المتعالي.
لذلك قال القرءان (وتلك الأمثال) يعني كل الموجودات المقيدة المحدودة. (نضربها) يعني نظهرها في العالم. (للناس) يعني للكائن المتحقق بالله في سره وبعلم الله في عينه. (وما يعقلها) ما يربط بين

الموجودات وبين النور الحقيقي سبحانه. (إلا العالمون) الذين يعلمون أنه لا اله الا الله ، يعني لا وجود حقيقي إلا لله وحده.
فالوجود بحر نور لا نهائي ، وكل الموجودات مثل أمواج لهذا النور واشعة لهذه الشمس العظيمة. وعقولنا تسبح في هذا البحر ، تشاهد وتلتذ وتتنعم به وفيه.
...
القرءان قرن وجمع بين الطريقة والشريعة.

خلاصة الطريقة ان تذكر اسم الله.

خلاصة الشريعة ان تعيش من كسب يدك، ولا تعتدي على غيرك.
...
من يريد ان يكون حرا ،
عليه ان يكون منفردا .
الانفراد ان تنظر في نفسك،
بغض النظر عن حال غيرك.
...
تخيل أنه أمامك واحد من اختيارين فقط :
الأول ان تجلس على الارض عند بداية سباق الماراثون لمدة ثلاث ساعات ، تجلس تضحك وتلعب مع اصحابك ، ثم بعد ثلاث ساعات سيأتي شخص ويطلق رصاصة في رأسك.
الاختيار الثاني هو ان تجري باقصى سرعة لمدة ثلاث ساعات ، تجري حتى يتفجر قلبك من الضغط وضخ الدم ، باسرع ما يمكن حتى تسبق كل شخص يجري بجانبك ، ثم بعد ثلاث ساعات من الجري السريع سيأتي شخص ويطلق رصاصة في رأسك.
السؤال الآن : أيهما ستختار ، جلوس وراحة مع موت ، أو جري وتعب مع موت ؟
فكر جيدا. لان هذا المثل يلخص الحياة الحديثة والرؤية الوجودية الحداثية. فبعض الناس يريد ان يرتاح ويعلم أنه سيموت ، والبعض الآخر يتعب على الفاضي مع علمه بأنه سيموت. ففي حدود الرؤية الحداثية ، يبدو أن الأكثر معقولية هو الجلوس والضحك مع الموت. وكل هذا الشقاء والصراع في طلب المعاش لا لشيء إلا العيش هو هباء في هباء وهراء في هراء.
...
يقول البيولوجي التطوري "الهدف من الحياة ان نمرر جيناتنا للأجيال القادمة". يعني ، التناسل.
طيب ، إذن ليش يوجد ناس أحياء بدون قدرة على التناسل ، عقيم وعاقر ؟
طيب ، بناء على اننا بعد الموت عدم ، ليش اريد نقل "جيناتي" أصلا واتحمل قرف الاولاد وانا حي! يعني هدف حياتي هو اعيش تعبان في هم نفسي وعيالي ، حتى افوز بنقل الجينات التي لا أعرف عنها شيئا ولن اشعر بها أصلا بعد الموت ؟
باختصار ، جذر أزمات الحياة المعاصرة هو اننا لا نشعر بمعنى الحياة ، واهدافنا كلها "مستقبلية" يعني غير معاصرة ! فالحياة صارت بدون حياة، والمعاصرة صارت بدون معاصرة. النتيجة ؟ لا توجد حياة معاصرة.
...

إيش الفرق بين كتاب الله وكتاب إنسان ؟
الانسان يكتب كلامه على ورق ، بعدها ينفصل وجود الكتاب عن وجوده ، مثل نجار صنع كرسي وبعد وجود الكرسي تنتهي قيمة النجار.
أما الله ، فهو دائما حاضر في كتابه ، لا ينفصل عنه . يعني لو انت جالس مع القرءان انت جالس مع الله ، حقيقة. والكلمات المكتوبة هي وسيلة تواصل بين الله وبينك. فحتى لو ما كنت تفهم هذه الكلمات لغويا ، الله سيكلمك في قلبك أثناء تاملك في صورة الكلمات. لذلك ، لا تشغل قلبك بالالفاظ فقط ، لكن توجه باذن قلبك لتسمع كلام الله معك وما يلهمك إياه أثناء اتصالك بالقرءان.
من هنا أهمية رمضان. ما قال لك "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان" كنشرة إخبارية. لا. لكن قاله حتى تعرف انه لله حضور أخص من الخاص مع أهل القرءان في هذا الشهر. فعسى الله ان يفتح لنا جميعا اسرار القرءان وانوار الفرقان.
...
نكتة العصور
يأتي الحداثي إلى المجتمعات التقليدية "المتخلفة". فيقول لهم "يا مساكين ! شوفوا حياتكم التعيسة وشقائكم في طلب العيش والحروب القبلية والدينية بينكم. "
فيقول التقليدي "جيت والله جابك ! تعال اعطينا الحل"
فيعرض عليهم الحداثي حياة جديدة ، يشتغلون فيها من تسعة إلى ثلاثة عشر ساعة في اليوم ، في بيئة خانقة قبيحة ومكاتب بشعة كئيبة . ثم كل فترة تنشب بينهم حروب اقتصادية ويعيشون تحت تهديد حرب نووية قد تبيد الأخضر واليابس وتجعل يأجوج ومأجوج رحمة عظيمة مقارنة بها.
هذه خلاصة الوعد الحداثي : إذا أردتم ان تعيشوا مرتاحين بالتطور والتكنولوجيا، لازم تعيشوا معذبين، طفولتكم عذاب مدارس ميكانيكية، شبابكم عذاب مهن تكرهوها، رجولتكم شقاء المنافسة في سوق العمل ، وشيخوختكم إهانة الشعور بعدم قيمتك في المجتمع وأمراض وانتظار عزرائيل. طبعا بين هذه النيران ، لا تخاف ، عندك نيتفلكس وانستغرام ! الله يهنيك.
...
بالمناسبة : الصورة تعبير عن بشاعة الحياة المعاصرة. طبعا هي تشوف نفسها ملكة جمال العالم وافضل حضارة في تاريخ البشرية. آه ، الغرور !
...
القراءة هي ان يتولد فيك شيء جديد بسبب الكتاب ، وأن يجتمع عقلك بالمعاني التي يدل عليها الكتاب. فإذا لم تتجدد ولم تولد فأنت لم تقرأ .
الانسان هو الكائن الذي يقرأ. لماذا ؟ لثلاثة أسباب كبرى :
الأول هو لأن معنى الإنسانية في الروحانية. لأنه لك روح ، والروح تتغذى بتعقل الفكر ، والفكر يظهر في الكلمات ، إذن الروح تتغذى بالكلمات.
السبب الثاني هو لأن العقل مثل الجنين في بطن أمه، يبدأ في تطوره بالتعلق بها ويعتمد على دمها، لكن حين ينضج يستقل عنها. كذلك ، الكتاب مثل الأم ، والعقل مثل الجنين. ينمو بالتعلق به ويمتص معانيه حتى يأخذ ما فيه فيستغني عنه به.
السبب الثالث هو لأن الروح واحدة مثل الشمس ، لكن أشعة الروح تفرقت في بني آدم ، فكل إنسان يريد ان يتصل بعقول الناس حتى يعرف ما فيها فيكمل هو. وبما أن عقولنا محتجبة عن بعضها البعض بسبب الجسم ، فطريقة تواصل العقول يكون بالكلام. فالكلمات الطبيعية تربط بين عقول الناس الغيبية.

...
طاقتك اليومية محدودة.
ونفسيتك ستشبه منابع ومصارف طاقتك.
منابعك الرئيسية هي النوم ،و الأكل.
مصارفك هي الأعمال.
العمل له أنواع ، يمكن تقسيمها إلى روحاني ومادي.
العمل المادي مثل كسب المعيشة . وهنا أكبر مصائب الناس. لان طريقة كسب المعيشة عموما هي طرق سلبية ومستهلكة بكثرة للطاقة . فتجد نفسك بعد الرجوع إلى البيت مستهلك وتعبان ومرهق وقرفان . ليش ؟ لأن مخزون طاقتك اقترب من الفراغ، ولأن انعكاس الهموم المادية جعل قلبك مظلما ، فستشعر بنار وضيق في صدرك . ومن هنا ينتج معظم ما في البيوت من خصومات وعنف.
لن تنفتح أبواب تغير حياة عامة الناس للأحسن إلا بشيء واحد وهو هذا : تعديل طريقة كسب المعيشة بحيث يحتاج الناس إلى أقل وقت وأقل جهد لتحصيل ما يحتاجونه.

...
انت لا تتعامل مع الواقع الخارجي مباشرة، لكنك تتعامل مع تصورك العقلي عن الواقع الخارجي. إلا أن عدم تاملك في نفسك يجعلك تغفل عن ذلك.
مثلا ، أنت جالس مع شخص طول بعرض تسميه "ابني". هل تتعامل معه كابنك بسبب واقعه الخارجي فقط ؟ لا. بدليل انك لو جاك زهايمر سترى واقعه لكن لن تتعامل معه كابنك. وبدليل أنه قد يكون المستشفى اعطاكم ولدا غير ولدكم وانتم لا تعلمون.
اذن، عقلك هو الوسيط بينك وبين العالم الخارجي. مثل النافذة التي تطل منها وبها وبحسب لون زجاجها على الشارع.
بناء على ذلك، كل شيء خارجك و في افاقك، له صورة في داخلك وانفسك.
الطريقة التي ترى فيها خارجك هي الطريقة التي ستكون عليها حالتك.
لذلك، مثلا، حين تعتبر ان شخصا ما مفصول بالكلية عن نور الله، فأنت في الحقيقة تؤذي نفسك. لانك ستجعل في نفسك صورة تعتبرها مفصولة عن النور، بالتالي ستكون صورة نارية ومظلمة وستحرقك وستجد ضيقا في نفسك كلما حضر ذلك الشخص امامك او تخيلته في ذهنك. نفس هذه القاعدة تنطبق على الاشخاص والاشياء والاحداث.
كل ما تفعله بغيرك ستفعله اولا بنفسك. هذه حقيقة نفسية وجودية مطلقة. فانتبه.

...
"يؤمنون بالغيب"
لو كان الغيب هو شيء لا يمكن ان تعرفه بأي درجة، اي غائب عنك بالمعنى المطلق للغيبة ، فسؤال :
أولا ، كيف ستؤمن به ؟
ثانيا ، لو جاءك اي شخص واخبرك عن أي فكرة أو.عقيدة او اسطورة ، فيجب عليك ان تؤمن بكلامه وتتبعه ، ولا يحق لك ان تجادله ، لأنه سيقول لك "أنت ما تقول انك من المؤمنين بالغيب !؟".
ثالثا ، اي قيمة وشرف في الإيمان بشيء على العمياني ، والله في القرءان ذم وقدح في الجاهليين لانهم ءامنوا بأشياء على العمياني ، لم يشهدوها ولم يعرفوا حقيقتها .
لا يا عزيزي . الغيب ليس المجهول . لكن الحقيقة والواقع ينقسم إلى قسمين ، غيب وشهادة. "عالم الغيب والشهادة". الغيب مثل فكرك ومشاعرك، يعني ليس لها صورة وشكل ، لها حقيقة لكن ليس لها

شكل. أما الشهادة فمثل خيالك وحسك، فخيالك دائما له شكل ، وحسك يعني جسمك له شكل مشهود. فأنت مكون من عالمين ، عالم الغيب وعالم الشهادة. او عالم الباطن وعالم الظاهر. والله مدح الذين "يؤمنون بالغيب" لأنهم لم يكفروا بعقولهم وأرواحهم وأنفسهم، يعني لم يكفروا بغيبهم. ومن هنا تجد تكملة الآية أمور تتفرع عن الروح الغيبي الذي هو انت "يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة". الصلاة عمل غيبي ، غيبك يتصل بعالم الغيب . كما ان جسمك الطبيعي يتصل بعالم الطبيعة حين يكون الجسم حيا ، كذلك القلب الحي يتصل بعالم الغيب.

ليس في القرءان شيء غير معقول. لكن بحار اسرار القرءان لا تزال- بالنسبة لأكثر الناس بسبب عدم دراستهم وتاملهم في القرءان - في حيز المجهول. انوار القرءان حياة العقول.

...

يعيش الغافل مرعوبا ،
ولو كان مرهوبا ،
لان الغفلة مغناطيس،
لجذب النار والحيرة ،
فيرى مالايتناهى من الاحتمالات،
فيحتار حيرة لانهائية ،
كغنمة تاهت في الصحراء ،
او طفل فقد أهله في الغابة ،
الدنيا جحيم الغافل ولو ساد ،
كيف يسود وهو مفتقر للوعي،
الروح مثل نوح ،
فليكن ربان سفينتك نوحي الذوق،
حتى تجري أمورك باسم الجميل،
الذي لطفه يجعل النحل يشرب ،
والذباب يمتص والقرد يلعب ،
انت احسن من ذبابة وقرد فافهم،
ارجع للذكر ،
الذكر جناح جبرائيل ،
به تطير إلى حضرة الجليل ،
الذكر يد ميكائيل ،
به تآكل من يد الجميل ،
اسم الحق هو هواء اسرافيل ،
تقوم قيامتك بنفخه فيك ،
أيها اللسان ،
يا قطعة اللحم يا فاقد الفهم ،
صرت كجسد عيسى تنطق بالحق،
وتتحرك بكلمة الله العليا ،

الحبيب جعل التراب ذهبا ،
والقبيح محلا لغبطة الملائكة ،
بالقرءان صار اللاشيء شيئا ،
فاذكر حتى تصير نورا بلا ظل ،
اذكر حتى يزين عينك بالكحل ،
فترى الحسن مطلقا ،
والميت حيا ،
والنهاية بداية ،
والعدم وجودا ،
والعدو ودودا ،
أنت يونس وحوتك الطبيعة ،
فلا نجاة لك بغير التسبيح ،
فالتسبيح تحرر بالحقيقة ،
من ضيق الدنيا إلى كون فسيح،
الذكر أصل وثمرة الطريقة ،
به ينكشف العلم الصحيح ،
فتنطق بعبارات رشيقة ،
فعقلك حي ولسانك فصيح ،
فاستمسك بالآيات الأنيقة ،
بها فقط نفسك ستستريح .
...
كل إنسان يحتاج إلى نوعين من المعرفة ؛
معرفة يكسب بها معيشته ،
ومعرفة يكسب بها سعادته .
فعلم المعيشة مثل الطب والتجارة والهندسة.
وعلم السعادة مثل القرءان والشعر واللغة.
التواصل بين الناس أساسه هو الكلمة.
لاحظ أن علاقاتك مع مختلف الناس تظهر في اختلاف كلامك معهم.
فإذا لم تكن لك علاقة مع شخص فإنك لا تكلمه (ومن هنا نقول "لا اكلم فلان" بمعنى غضبت عليه وقاطعته). واذا كانت علاقتك ضعيفة وشكلية ، فإنك تستعمل تعبيرات عامة وقصيرة (مثل "كيف حالك ، أخبارك ، الحمد لله تمام" وما شابه ، وتختصر كثيرا)
واذا كانت علاقتك أقوى ، تتكلم أكثر وبتفاصيل اكثر. وكلما قويت العلاقة كلما زادت التفاصيل. فتبدأ بالكلام عن الأشياء والاحداث الخارجية ، ثم تتدرج في التعمق حتى تتكلم عن نفسك وأسرارك مع أقرب الناس إليك.

أهم ظاهرة في حياة الناس هي الكلام. والكلام له قيمة تواصلية حتى لو كان مضمونه سخيفا وتافها. و أعقل الناس من يشتغل يوميا على تحسين كلامه من حيث المباني (الفصاحة) ومن حيث المعاني (المعرفة).

...

الصناعة الإنسانية دائما تقلد الصناعة الالهية.

العمائر والشقق مثل الجبال والكهوف.

السيارات مثل الدواب.

الطبخ مثل الثمار.

اللبس مثل الجلد والشعر.

التلفزيون مثل الخيال.

الكمبيوتر مثل الذهن.

النظام مثل الفصول والافلاك.

وعلى على هذا القياس ، لن تجد صناعة إلا ونموذجها الأصلي في الطبيعة.

فإذا أردت أفكارا جديدة للصناعة ، فعليك بتأمل الطبيعة

...

التجربة أم الكتابة .

التجربة الجميلة سبب للتأمل والشعر.

التجربة المؤلمة سبب للتفكير والتحليل.

الكاتب المبدع حياته كلها مناسبات للكتابة.

والتجربة النارية تولد كتابة نارية ، عاطفية ، مشحونة بالحقيقة ومليئة بالقوة . لان الحقيقة نار ، وأشد ما تظهر هذه النار القاهرة للحقيقة في الوقائع المؤلمة والمزعجة . فلا تخاف من التجارب لكن تعلم منها واكتب عنها.

...

الحيرة بسبب الممكنات ،

وحيث لا مرجح تحتار .

فتضل بين الاحتمالات ،

ولن تنفعك الأفكار .

لأن الفكر يقول ،

في كل شي أنوار.

تمييز الشديد من غيره،

كالرؤية في الأسحار.

فأنت بين واحد ،

من هذه فاختار .

إما الخبط على عماية،

مثلك مثل حمار .

وإما تعيش عاجزا ،

معذبا في انكسار .

و إما تعقل عني ،
هذه الأخبار .
فتكون عبدا صالحا،
من المصطفين الأخيار.
مدمنا على القرءان ،
مواظبا على الأذكار.
فيتولى الله أمورك،
الصغار والكبار.
فخذ عني الخلاصة ،
ونهاية الأسرار.
اذا اردت الراحة ،
في هذه الديار .
فقل يا الله صادقا،
وتوكل على الواحد القهار.
...
عن أودين:
صاحب الطرب والنشوة الروحية والتلذذ العظيم بالحكمة والكلمة.
يروى أن اودين علق نفسه على شجرة ، وجرح نفسه برمحه، وصام عن الأكل والشرب تسعة أيام متواصلة ، كل هذا حتى يتعلم الحروف . لماذا ؟ تعليق نفسه يعني السكون الجسماني، عدم الاحساس بالجسم. جرح نفسه يعني الاعتراف بأنه غير محصور في حدود الجسم. الصيام يعني التجرد عن الشهوات وتركيز طاقة الوعي في العقل بدلا من تشتيتها في الجسم. كل هذا إذن من أجل التفرغ للتأمل واستقبال العلم من العالم الأعلى. حسنا، فماذا كانت الهدية الربانية لاودين ؟ هي علم الحروف ، اشكالها واسرارها. لان الحروف هي الباب بين عالمي الغيب والشهادة، بين الطبيعة ومافوق الطبيعة. بالحروف يصير الانسان خالقا لاشياء تبقى على مر الزمان وتنتشر في كل مكان، لأن الكلمة متجاوزة للزمان والمكان.
وبالحروف يؤثر الإنسان في الأكوان وفي الانسان. لان لكل حرف صوتا، ولكل صوت نغمة، ولكل نغمة طبيعة، وكل طبيعة حقيقة. من هنا كان علم الحروف من العلوم الخاصة بالأولياء. ثم الحروف تؤثر في الانسان ، بالتكلم معه وتشكيل معاني في قلبه بواسطتها، حتى قيل عن البيان بانه كالسحر.
بالحروف يسحر الحكيم الأكوان والإنسان ، يجعل الحياة ساحرة، جميلة، عالية، خيالية، بديعة، منيرة.
بعد كل هذا ، تستغرب من ما فعله اودين ؟
...

,All I want day and night
.Is the freedom to think and write

,Everything compared to this
.Is as weightless as a kyte

,Learned souls are my soul

.I love them as I love my sight

,Take the famous and the rich
.Take rulers and every knight

,All I need to live in peace
.paper and a light ,Is pen
,Meditating on sacred words
.I travel to the highest hight

,Seeing the face of the truth
.Makes my face shining bright

,The grace of the beloved is found
.In honest hearts performing rite

,ll see'From the bliss of rites you
.Ugly errors and the beautiful right
,Time then will be so holy
.And meaning will fill every site

,The pen is the pole of the world
.Stems from it a glorious might
,s used in peace and in war'It
.It moves to love and to fight

,By it knowledge conquers death
.For it the wise endured every plight

, So my friend in this way
.Hold your pen very tight

,If the world is a dark tunnel
.Surely writing is the light

...

قال : لماذا كان اجدادنا يفضلون الأعمال اليدوية في كسب معيشتهم ؟
قلت : لأنهم ارادوا تحرير عقولهم من الهموم حتى تتفرغ للذكر والفكر والتأمل .
لاحظ أن أكثر الأعمال اليوم
اما ذهنية تشوش العقل وتقلق النفس وتظلم الروح ،
وإما بدنية مرهقة إلى حد تكدير القلب بالغم والقرف.
فاليوم عامة الناس يخسرون حياتهم في سبيل كسب عيشهم. فترى حسابات متضخمة لكن أرواح متقزمة .

ثم الذين اعمالهم لا تحتاج إلى جهد عضلي ، تجدهم أما يخسرون صحتهم وإما يمارسون الرياضة يعني في نهاية المطاف بذل جهدا يدويا ! يذكرني هذا باختراع السيارة : ركبنا السيارة حتى لا نمشي ثم صرنا نذهب الى النادي لنمشي !

كلما كان العقل اكثر تحررا من كدر المعاش ،

كلما كانت أبواب السعادة مفتحة للناس .

بالتالي ، افضل الأعمال ما لم تحتج معه إلى إرهاق ذهنك إلى حد يجعل قلبك كالصخرة ، لا تحس بمشاعر ولا تحسن التخيل ولا تفهم الأفكار العالية وتعيش عيشة الضنك. وهذا ما كان يهدف له الأوائل في تنظيم عيشهم.

...

مفاتيح خزائن علم الأسماء الحسنى.

كل اسم له حقيقة بالنسبة للرحمن ويظهر في الأكوان و الإنسان والقرءان.

بالنسبة للرحمن : المعنى يتعلق بذاته الاحدية ، وعلاقة الذات بالأسماء الحسنى ، وعلاقة الأسماء بعضها ببعض ، وعلاقة الذات بالاعيان الثابتة. وعلاقة الأسماء بالاعيان الثابتة .

بالنسبة للأكوان : المعنى يتعلق بعلاقة طبقات الأكوان العزية والجبروتية والملكوتية والملكية بعضها ببعض ، وعلاقة أفراد كل طبقة بأفراد من فوقهم ومن مثلهم ومن تحتهم ، وعلاقة الأفراد بالقطب .

بالنسبة للإنسان : المعنى يتعلق بعلاقة طبقات وجود الإنسان السرية والروحية والنفسية والجسمية بعضها ببعض، وعلاقة الناس ببعضهم امدادا واستمدادا ، ومقام الإنسان في الكون كروح الكون وخليفة الله فيه.

بالنسبة للقرءان : المعنى يتعلق بصفات القرءان الذاتية ، وعلاقته بالاكوان دنيا وآخرة، وعلاقته بالانسان المؤمن والكافر به، و كون القرءان وسيلة رابطة خاصة بين الانسان والله .

...

يوم ذكرت فيه اسم الله ، لم يذهب هدرا .

يوم كتبت فيه حرفا ، لم يذهب هدرا.

يوم قرأت فيه كلمة ، لم يذهب هدرا.

...

علماء الإسلام ،

ماديتهم أعظم من الماديين ،

وروحانيتهم أعظم من الروحانيين،

ومصيبتهم أنهم فيهم هذا التناقض العظيم.

...

الصناعة الإنسانية دائما تقلد الصناعة الالهية.

العمائر والشقق مثل الجبال والكهوف.

السيارات مثل الدواب.

الطبخ مثل الثمار.

اللبس مثل الجلد والشعر.
التلفزيون مثل الخيال.
الكمبيوتر مثل الذهن.
النظام مثل الفصول والافلاك.
وعلى على هذا القياس ، لن تجد صناعة إلا ونموذجها الأصلي في الطبيعة.
فإذا أردت أفكارا جديدة للصناعة ، فعليك بتأمل الطبيعة.
...
العبرة من التجربة ليست صورتها لكن فكرتها.
ويمكن استخلاص الفكرة من الصورة الكلامية للتجربة. وقد لا يصل إلى الفكرة الشخص الذي عاش التجربة. العبرة في تعقل الفكرة لا في شكل التجربة.
لذلك قال "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ، ما كان حديثا يفترى ". فوضع لك تجاربهم في صورة حديث ، فإن كان لك لب يعقل لب التجارب وفكرتها فستستفيد منها كأنك عشتها وعقلتها.
ومن هنا قيل ان الذي يقرأ يزيد اعمارا إلى عمره. المقصود عمر الأذهان لا عمر الأبدان.
من اعتبر فكأنه عمر.
...
اذا اطلعت على التاريخ وآثاره ، والحاضر وصناعاته ، وقارنت بين عيش الماضين والمعاصرين ، ستصل - إذا انصفت - إلى نتيجة مفادها :
الإنسان المعاصر المتوسط الحال يعيش عيشة أفضل من الملوك والأمراء الماضين ، لكن يعيش أسوأ من التعساء والفقراء الماضين أيضا .
فمن حيث الصناعات وتوفر المواد ، المعاصر أفضل.
ومن حيث الطبيعة والبساطة والبيئة النظيفة والمعاملات الانسانية ، الغابر أفضل .
...
لا بد من اجتماع أهل القرءان ، طوائف طوائف في كل أقاليم الأرض ، وتأسيس نظم كسب معيشة وطب تقوم على أساس مركزية تفريغ الانسان لا مركزية انشغاله بالمادة ، ثم على هذه الطوائف التواصل مع بعضها والتعاون على اساس التبادل ما أمكن التبادل او التصدق ما أمكن التصدق .
انظروا في كل ما تكرهونه في الوضع الاقتصادي الحالي ، واعملوا على نقضه ونقيضه .
...
عاش أحد احبابي تجربة مريرة اعتبرها ظلاما في حياته. فاشرت عليه باستخراج فوائد هذه التجربة وأنها منبعا للنور. فشكرني على التنبيه فقلت له :
يا صاحبي اذا كنا لا نستطيع ،
تحويل النحاس الى ذهب .
أو جعل الخريف كالربيع ،
او إنزال الماء من السحب .
أو جعل السافل كالرفيع ،
أو إخراج الأسد من الكلب .
فلسنا من أهل كيمياء الروح،
ولا لنا عقل ولا لنا قلب.

...
قال يوسف "إني رأيت" ، فنسب للرؤية لنفسه ، فوقع في البلاء حتى تحققت رؤيته .
لكن قال الله لمحمد "إذ يريكهم الله" فكان الله هو الذي يريه، فانتصر عزيزا وفتح له فتحا مبينا.
من ينطلق في رؤيته من نفسه ، يبتلى وإن فاز.
من ينطلق في رؤيته من ربه ، يفوز وإن خسر.
...
"فاسروه بضاعة ، والله عليم بما يعملون"
الناس عامة فوقهم ملوك وتحتهم عبيد.
فاذا أراد الله بولي خيرا ، جعله تحت العامة قبل ان يجعله فوق العامة. حتى لا يطغى ويغفل اذا صيره فوق العامة.
...
"اجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب ، وأوحينا إليه لتنبئنهم بامرهم هذا".
لم يذكر الله أنه أوحى ليوسف إلا في أحلك نقطة في حياته، حين اجتمع في البلاء عجز الصبي، وخيانة الاخوة، وفراق الأب، وظلمة الجب ووحشته، والغربة والوحدة. لماذا ؟
حتى نعلم تناسب الفرج مع الحرج.
...
هذه هي العلاقة النمطية الشائعة بين الرجل والمرأة :
المرحلة الأولى ، كل طرف يحكي عن بعض الأمور الظاهرية في حياته الاجتماعية ، عمل ، أسرة ، اهتمامات عامة وهوايات.
المرحلة الثانية ، كلام عن التاريخ والماضي .
الثالثة ، كلام عن مشاعرهما تجاه بعض .
الرابعة (ليس بالضرورة هنا) ، اقتراب جسماني ، أو العيش سويا.
الخامسة ، ظهور خلافات و صراعات.
السادسة ، كلام ناري بين الطرفين ، وعظ ، نقد ، سب .
السابعة (احيانا) ، عنف مباشر كالمضاربة ، أو غير مباشر كالخيانة او الترك لفترات طويلة .
الثامنة ، محاولات صلح .
التاسعة ، ان فشل الصلح ، افتراق وطلاق.
بداية الاتصال يكون بنظرة ، لكن بداية العلاقة تكون بالكلمة الحلوة ، ومؤشرات نهاية العلاقة تكون بالكلمة النارية التي يأتي بعدها الصمت وبعدها الافتراق.
فكما أن الكون بدا بكلمة "كن" ، والكون سينتهي بنفخة ، كذلك العلاقات تبدأ باشراق الكلمة وتموت بغروب الكلمة الطيبة.
...
المجتمعات ثلاث طبقات.
الطبقة الأولى : تشتغل أقل شيء وتشتري اي شيء. هذه قليلة.
الطبقة الثانية تشتغل كثير وشغلها عموما ذهني وتشتري ما تحتاجه وأحيانا أكثر من الحاجة وبطريقة محسوبة. وهذه كثيرة وعليها يقوم المجتمع.
الطبقة الثالثة تشتغل أكثر شيء وشغلها عموما جسماني ، وهذه تصارع وتنازع لتحصيل الحد الأدنى

من المعيشة واكثرهم ما عنده حتى الحد الأدنى.
ميزة الطبقة الأولى أنها جماعة منظمة بين اعضائها ترتيب هرمي ومركزية في اتخاذ القرارات، ولذلك هي مسيطرة.
الطبقة الثانية اذكى منها ، والثالثة تتعب أكثر منها ، لكن الفرق ان هؤلاء مفرقين مشتتين كل واحد رب نفسه وقراره هو هواه.
ميزة الطبقة الثانية أنها ذات تعليم وتثقيف ، فاشغالها عقلية أكثر من كونها عضلية، والعقل أعلى من الجسم، فلذلك تكون احوالها احسن من الطبقة الثالثة الهالكة في شقاء العمل الجسماني شبه البحت.
النتيجة : التوحيد أعلى من العقل. والعقل أعلى من الجسم.

...

سأل سائل : كيف اكتب إذا كنت أخشى من نبش الكتابة لاوجاعي ؟

فقلت في ذلك :

الكتابة إن لم تحرر من الاوجا ع ،
فإنها لا تزيدها .
الوجع كالنار والقلم ماء ،
يطفئها او يتركها .
الوجع كالسرطان ينهش باطنا ،
وعلاج الأمراض باكتشافها .
كذلك الكتابة مرآة ،
تكشف للنفس ما فيها .
فتسعد بالجميل وتنشره ،
وتعتبر بسيئاتها .
والعبرة أصل الدواء ،
وللامراض دواؤها .
فلا تخشى الكتابة ،
بل اعشق نورها .
فربك الأكرم بها ،
أنعم على الحبيب .
وحبيبه من نور ذاته ،
فالكتابة خير كلها.

...

قال : لماذا لا تقبل المسيحية لك ؟

قلت : لأنها مخاطرة عظيمة غير مبررة .

قال : كيف ؟

قلت : تخيل لو انك اخذت قرضا من البنك ، مائة ألف دولار ، على أن تسدد القرض بعد سنة من مال نظيف كسبته قانونيا . ستبدأ تعمل على كسب هذا المال ، فتصنع وتتاجر وتنفع نفسك والناس . الآن تخيل لو جاءك شخص وانت في الشهر السادس ، وقال لك (مبروك ! البشرى لك ! لقد سدد فلان

الفلاني عنك قرضك ، فأنت حر غير مدين بعد اليوم ، لكن بشرط واحد وهو ام تؤمن بكل قلبك ان فلان سدد قرضك فعلا من ماله الخاص) ماذا سترد على هذا الشخص ؟ انا سارد هكذا ؛
اولا ، إذا كان قد سدد القرض عني ، فجزاه الله خيرا ! هل معك صك من البنك يثبت إني غير مدين لهم ؟ (جوابه سيكون بالنفي، ليس معه صك براءة من البنك).
ثانيا، إذا كان قد سدد القرض ، فما علاقة هذه الواقعة بايماني او عدم إيماني ؟ اذا سدد فقد سدد ، ءامنت أو كفرت لا يهم.
ثالثا ، لو افترضنا اني صدقتك على العمياني ، النتيجة ستكون إني ساتوقف عن العمل والكسب ، وهنا أما معرض لمخاطرة عظيمة وهي إني في آخر السنة حين اضطر لمواجهة البنك الدائن سأكون معرضا للاعتقال والسجن في حال كان خبرك كاذبا. بينما لو افترضتك كاذبا ، وعملت وكسبت لمدة سنة ، وحصلت على ما استطعت من مال ، ثم ذهبت إلى البنك وتبين فعلا ان فلان الفلاني قد سدد القرض عني ، فحينها اكون قد كسبت المال وتحررت من الدين بضربة واحدة. فهذا هو الطريق الآمن ، أن افترض كذبك وأعمل ثم نرى يوم الدين ماذا يحصل.
هذا مثلنا ومثلكم. انتم تقولون "يسوع انصلب من أجل ذنوبكم، صدقوا حتى تتحرروا وإلا فالجحيم مصيركم". نحن نقول "تؤمن بالحقائق وتعمل صالحا، و الله يغفر والشافعون يشفعون" فطريقنا أعقل واكثر امنا.

...

أصعب ثلاثة أشياء يمكن ان تقوم بها ، وكل واحدة تشبه الأخرى:
الأولى، ان تقبض بكل قوتك و بكامل يدك على جمرة ملتهبة لمدة ساعة .
الثانية، ان تلحس شوكا حديديا من طرفه المحدد ثم تضعه في مؤخرتك.
الثالثة، ان تتزوج.

...

قال بعض الناس : الزواج استقرار نفسي .
عندي اقتراح : التحري عن هذا البعض من الناس ، وسلخ جلده ثم صلبه بالمقلوب عاريا في الشمس .
الرولر كوستر فيها استقرار أكثر من الزواج .

...

يقال : الزواج يجعلك تغض بصرك عن نساء الآخرين .
يا حبيبي خذها مني ، لا يوجد شيء سيجعلك تشتهي كل النساء ويمكن كل الرجال أيضا مثل الزواج .
قيد الزواج سيفجر فيك أمور لم تشعر بها من قبل .
نعم ، يوجد معنى آخر يعرفه المتزوجون ، وبناء عليه يمكن ان تغض بصرك عن نساء الآخرين ، وهذا المعنى هو التالي : حين تتزوج ستنظر إلى المرأة عن قرب ، فستزهد فيها لانها ستكرهك عيشتك ، بالتالي ليس فقط ستغض بصرك لكن ستنقطع شهوتك من الأساس للنساء ، ستصبح راهبا او خولا.

...

الزواج : عشرة أيام عليك ، ثم يوم لك ، ثم عشرة أيام عليك . ومن شدة التنغيص الذي ستشعر به بسبب العشرة السابقة واللاحقة فلن تتلذذ باليوم الذي لك إلا قليلا ، وهذا القليل سيتناقص مع الأيام حتى تنفجر من الغضب والقرف.

...

قبل ان اتزوج ، كنت استغرب من تطليق أبي لأمي ،

بعد ان تزوجت ، صرت استغرب من سبب عدم تطليقها مبكرا.
...
ملحوظة لمن يسمعون تعليقاتي على الزواج :
انا احب زوجتي وهي تحبني ،
ومع ذلك كل ما ذكرته صحيح .
فما ظنك لو تزوجت من شخص لا تحبه ولا يحبك. جهنم الصغرى سيكون مصيرك في الدنيا ، ومن يدري لعلها ستكفرك في ربك حتى تدخل جهنم الكبرى معها.
...
سر جهنمية الزواج هو انعدام الإرادة الحية المتجددة.
بمعنى ، انك تجبر نفسك على أن تكون مع شخص كل يوم في المستقبل فقط لأنك قررت أن تكون معه في يوم من الأيام في الماضي يوم وقعت العقد .
طاقة جهنم هي العبودية ، والعبودية جبر الإرادة على أمر ميت او مكروه .
...
الزنا بالمحارم أهون من أن تتزوج شخصا على أمل أن يتغير ويصير هواكما واحدا.
....
أحيانا ، تشعر بأن عندك أمور لا نهاية لها تريد التعبير عنها .
وأحيانا ، تشعر بالرغبة في الصمت المطلق .
فالإنسان لانه برزخ جامع بين النور والظلمات، بين الوجود والعدم، بين الأعلى والأسفل، فالنتيجة لأنه سيكون متقلب المزاج بين الكلام اللانهائي والصمت اللانهائي.
التأمل هو النقطة التي بين الكلام والصمت. لذلك أهل التأمل صمتهم تعبير، وكلامهم تعبير، وكل تعبيرهم تنوير.
التأمل يوصل القلب إلى منبع النور الوجودي، ولذلك حين يصمت يكون منصتا لكلام الحق معه في قلبه وذكره حاضر في سره. وحين يتكلم يكون منصت للكلام النوراني الذي يفيض منه على الخلق فيتعلم من هذا الكلام هو نفسه كما يتعلم منه غيره لأنه لا ينطق الا عن فتح والهام فيكون المعنى عنده جديدا فيستفيد منه.
التأمل ليس كلاما ولا صمتا، لكنه الكلام والصمت معا. ولذلك التلاوة الصحيحة للقرءان هي ان تقرأ الآية ثم تقف حين تنتهي منها وتصمت عند الفاصلة بين الآية والآية ، ثم تقرأ الآية بعدها وهكذا. يعني تكون متاملا في الكلام (الآية) وفي الصمت (الفاصلة بين الآية والآية).
الله رسم العالم ، لماذا ؟ حتى تتأمل انت في رسمته .
...
العقل تجريد تام ، يقابله الجسم تجسيد تام ، بينهما الشعور وهو مجرد مجسد اقرب الى التجريد ، والخيال وهو مجسد مجرد أقرب إلى التجسيد .
...
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار
أي لن يضئ إلا إذا مسته نار .
النار إرادة المدد ، المس هو الدعاء ، الإضاءة هي العطاء ، والزيت هو مدد الاسم الإلهي .
...

موضة حداثية : يفضل بعض الناس الكلام في الأمور البشرية والطبيعية فقط ، مع عدم الاهتمام بالأمور الإلهية والفوق طبيعية. ظنا منهم أن هذا أقرب إلى "العلم" و "الفائدة".
مشكلة هذه الموضة هي التالي :
كلما نزل مستوى وعيك في الوجود ، كلما ازدادت عليه القيود. والقيود تجلب الكدر والغم للقلب ، وقلب فيه غم يؤدي إلى عقل تضعف قدرته على الفهم .
كلما ازداد وعيك بحقائق الإلهيات وعوالم العزة والجبروت الملكوت ، كلما ازداد وعيك بشؤون عالم الملك والمادة والطبيعة. لان الطبيعة ظل ، وحتى تفهم الظل لابد من فهم النور والأرض التي ينبسط عليها الظل والشخص الذي يمتد بسببه الظل. اذن النور والأرض والشخص ، ثلاثة أمور لابد من معرفتها حتى تفهم الظل.
اما النور فهو الله. "الله نور السموات والارض".
اما الأرض فهي الممكنات في العلم الإلهي، "وهو بكل شيء عليم"
اما الشخص فهو الروح ، لأن كل مظهر طبيعية هو تنزل لأمر روحاني ، "يتنزل الأمر بينهن"
فلو لم تعرف الله والممكن والروح ، فيستحيل أن تفهم "سبب" وجود الأشياء والحوادث الطبيعية. نعم ، قد تعرف شيء بسيط عن "كيف" تحدث الأشياء في الطبيعة ، شيء بسيط يصبح للأمور العملية الظنية و التخزينية ، أما ان تفهم "سبب الوجود" نفسه ، فلا.
مثال : تخيل أنك دخلت بيتك فوجدت زوجك يبكي . يوجد سؤالان ؛ الأول "سبب" البكاء ، والثاني "كيف" يحصل البكاء. الكيف يتعلق بشرح الهرمونات والدمع وما إلى ذلك من ميكانيكا. لكن السبب يتعلق بفهم وجدان معنويات الإنسان.
معرفة الميكانيكا شيء ظاهري ،
معرفة الميتافيزيقا شيء حقيقي ،
كلاهما نافع ولا شك ،
لكن الحقيقة فوق كل ما هو ظاهري.
...
الجلوس مع الكتاب هو جلوس مع الكاتب. مع افضل حالة من حالات الكاتب ، وأفضل شيء في الكاتب وهو حالته الإنسانية العقلية الخالصة.
فالورق بدلا من اللحم والدم، الورق مثل الجسم.
الحبر بدلا من الهواء في نقل الصوت المظهر للكلمات.
فالكتاب هو جسم وصوت الكاتب ، هو جسم جديد للكاتب، جسم لا يموت ويتجاوز الزمان والمكان. فلا نستطيع استنساخ جسم الإنسان في أكثر من مكان وعبر الزمان ، لكن إذا روح الكاتب وعقله تجسد في صورة الكتاب صرنا كأننا استثنينا الكاتب نفسه .
ثم الإنسان حين يكتب عادة يكون في أفضل حالاته العقلية والنفسية. اما حين تجلس مع انسان، يمكن ان يكون مزاجه معكرا ، أو لا يستطيع الجلوس معك اليوم وحين تشاء. اما الكتاب فخالي من هذه العيوب.
بناء على هذا : أولى الأولويات للعاقل هو تكوين مكتبة فيها أعظم واحسن الكتب ، قديما وحديثا ، شرقا وغربا. بذلك تكون كأنك في الجنة مجتمع دائما بأعلى طبقة من الناس ، طبقة الروحانيين والمفكرين والشعراء والأولياء . الجنة تتجلى في المكتبة. ولذلك قال المتنبي "خير جليس في الزمان كتاب"

...
إن ذكرت اسمك في لحظة،
وجدت برد الجنّتين في قلبي.
أنت السند والمدد بكل آن،
يا عيني وروحي ويا ربي.
كن لي ومعي ما بقيت برهة،
فحشاي يمور بغير نور حبي.
...
غاية المخترعات الحداثية الشريفة هي حذف الجهد العضلي والتكراري و الحساب الكمي. حتى تتفرغ النفس للعمل الروحي والاني والحقيقي.
...
سر سهولة تعلم الأطفال للغات دون الرجال: العقل أقوى عند الطفل، بينما الذهن يقيد الرجل. اللغة شيء من عالم العقل، أو الروح، أو اللاوعي، أو الإدراك الأعلى. بينما الذهن بحدوده وضعفه و تحليله و تركيزه الجزئي على بعض ظواهر الشيء دون العين الجمعية التي تقبل كلية الشيء ومعانيه الكثيفة المترابطة، هذا الذهن يعاني و يعجز عن تحصيل اللغة، ولذلك حتى تعلم إعراب اللغة التي تعرفها أمر صعب و مجهد ومقلق جدا لان علم الإعراب ناشئ عن تفكير الذهن ، لا جمعية الروح.

وعلى ذلك، سر تعلم اللغة الجديدة هو باسترخاء الذهن ورغباته، وذلك بالذكر و التأمل. ثم لا تبالي بفهم شيء ولا تبالي بطول الممارسة للغة بدون قدرتك على استعمالها، حين تنمو شجرتها في روحك ستفيض عليك ثمارها لاشعوريا وعفويا.
...
أتعجب من مسلم ينكر تنزّل الملائكة على المؤمنين وتكلّمهم وتعلّمهم وتكشف لهم عن أمور غيبية أو ينكر أن هذه الكرامات الغيبية تأتي نتيجة لكسب وعمل صالح من المؤمنين، وهو يقرأ في القرءان {إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون. نُزلاً من غفور رحيم.}

فأمّا أن هذه الكرامات تأتي نتيجة لعمل وكسب، بإذن الله وفضله طبعاً ولا تعارض، فذلك من أوّل الآية {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تتنزّل عليهم الملائكة }. فجعل القول والاستقامة مقدّمة ، وجعل تنزّل الملائكة نتيجة مربوطة بها.

فأمّا تنزّل الملائكة فصريح الآية {تتنزل عليهم الملائكة}. ولم يقل تتنزل على غيرهم من الرسل البشريين ثم الرسل يخبرونهم بما قالته الملائكة. بل قال {تتنزل عليهم} أي على أولئك الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

وأمّا تكليم الملائكة لهم فصريح الآية {تتنزل عليهم الملائكة، ألا تخافوا ولا تحزنوا..} إلى آخر كلام الملائكة معهم.

وأمّا تعليمهم وكشف أمور غيبية لهم، فأيضاً في نصّ الآية، لأنّ الملائكة كشفت لهم عن وجود الجنّة وهي من الغيب، وكشفت لهم عن بعض ما في الجنّة من وجود ما تشتهي أنفسهم فيها مثلاً. وكشفت لهم عن مصيرهم الأبدي وهو الجنّة وهو من الغيب. إذن، كشفت لهم عن عوالم غيبية، عن صفة هذه

العوالم، وعن مصيرهم ومحلهم من تلك العوالم. وكل هذا غيب في غيب. وكلّه كشفته الملائكة لأهل التوحيد والاستقامة.

ولا يقولن شخص: هذا التنزّل عند الموت. فأوّلاً الآية لم تقصر التنزّل على الموت، لم تقل {تتنزل عليهم الملائكة عند الموت} أو {حين يحضرهم الموت}. ثانياً، الآية تبيّن أن التنزّل فرع قول ربنا الله والاستقامة، وحين يحصل السبب يحصل الأثر، والسبب حاصل حال الحياة فلا دا ع معقول لتأجيل أثره لوقت الموت، وتركيب الآية يشهد بذلك إذ لم يجعل فاصلاً بين تحقق القول التوحيدي والاستقامة وبين حصول تنزّل الملائكة والمكاشفة. ثالثاً، في نصّ كلام الملائكة {نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا} فأي فائدة لهذه المعلومة لو كان المؤمن لا يسمع هذا الكلام إلا عند خروجه من الحيوة الدنيا ؟! لا فائدة حقيقية في ذلك، لكن تحصل الفائدة حين يعرف المؤمن تأييد الملائكة له مثلاً في حياته ومعاناته ومعاركه كما حصل مع المؤمنين في حروبهم مع الكفار مثلاً حين أمدّهم الله بخمسة آلاف من الملائكة وغير ذلك من آيات تشهد بهذا المعنى وحصول الولاية والتأييد الملائكي في الدنيا. كل ذلك يشهد بأن تنزّل الملائكة وحصول تلك المكاشفات إنّما هو شئ يحصل في أثناء حياة الإنسان في هذه الدنيا وليس بعد الموت والخروج عنها ولا عند لحظة الخروج منها إلى الآخرة وعلى فراش الموت، ثم ليس كل مؤمن موحد مستقيم يموت على فراشه وتبقى له فترة ليسمع فيها هذه البشرى، بل بعضهم في لحظة هو حي وفي لحظة مفاجئة يموت بسبب مرض أو قتل أو حادث، فكيف يتخيّل الغافل أن تتنزّل عليه الملائكة وهو على فراشه مثلاً. كل هذا الوهم ليس في النصّ القرءاني، ولا هو معقول في حد ذاته.

حين تدرس القرءان تكتشف سرّ هجر القرءان : لأن القرءان في جهة، وعادة ما تكون الأمّة في جهة أخرى. فكيف يحبّ قوم سلكوا طريقاً سماع كلام الدليل الهادي إلى طريق آخر. وجد المرتزقة طعامهم في الكذب والطغيان، فكرهوا القرءان.

...

يقول البعض : بما أن كل الأديان تقصد الله ، فكل الأديان لها قيمة واحدة .

اقول :

تخيل لو انك مرضت ، جاءتك قرحة في معدتك . ذهبت الى شارع الأطباء ، فوجدت ثلاثة محلات للعلاج . كلها يقصد شفاء المرضى وهو صادق في نيته هذه ويعتقد أن طريقته هي الطريقة الطبية المثلى والعظمى.

دخلت العيادة الأولى، قابلت الطبيب، فقال لك "لابد حتى تتشافى من أن اتلوا عليك بعض التعويذات التي ستطرد جني النار من معدتك"

دخلت العيادة الثانية، قابلت الطبيب. فقال لك "لابد حتى تتشافى من أن تعطيني اموالك وتعتقد إني افضل طبيب في الكون وتثق في ثقة مطلقة ، وحينها اعتقادك هذا سيشفيك لان طاقتي الروحية ستحل في بطنك فتتشافى"

دخلت العيادة الثالثة، قابلت الطبيب، فأمر الممرضة بأخذ مقاييس حرارتك وضغطك ، ثم وضع مناظرا في معدتك، ثم كشفت عليك بالاكس راي، ثم سألك عن نوعية اكلك وهل تدخن وتشرب الكحول، ثم وضع خطة علاجية تدريجية لعلاج القرحة مع تعديل في نظامك الغذائي والرياضي.

السؤال الآن : هل كل هذه المذاهب الطبية بها قيمة علاجية واحدة فقط لان اصحابها يقصدون هدفا مشتركا ؟ اظن الجواب واضح.

قال أحدهم:

جميل وجزاك الله خير. في نفس الوقت المثال المطروح هنا يقولي انهم طريقين مالهم ثالث. الاول بيعتمد ع المفهوم الروحي ف العلاج وتحليل الامور، ان كان بتلاوتة التعويذات او انتقال طاقة الدكتور للمريض. غير ان الطريق الثاني بيعتمد ع المنطق المتعارف في علاج المرض بالتشخيص اولا واقتراح العلاج ثانيا. مفهومي عن الاديان بصفه عامه انها اسلوب حياه يسير حياة الناس(الاخذ بالاسباب و ايمان عميق بالمسبب) مما يفسر المسأله تبع المريض والدكتور علا انه المسأله اما طريق صح او طريق خطاء من راي لأن، الايمان التام بان التشخيص الطبي والعلاج بيكون سبب الشفاء من دون المسبب الاعظم فيه كفر وجحود، ومن نحايه ثانيه الايمان التام بان الطاقه الروحيه والتلاوات هي السبب العلاج فيه قلت عقل بعدم الاخذ بالاسباب المحسوسه الي اعطانا هي المسبب وامرنا اننا نشغلها.

قلت:

كلامك لطيف . لكن مقصود المثل الذي ضربته هو (العبرة بالوسيلة ، وليس بالمقصود . فتقييم الوسائل يكون بحسب ايصالها للمقاصد فعليا ، وليس بادعاء الناس أنهم يقصدون الخير). مثال آخر يمكن ضربه هو : لو قصد أربعة أشخاص الذهاب من جدة إلى مكة ، فأخذ واحد طريق الشمال والثاني الجنوب والثالث الشرق، والرابع الغرب. فهذا لا يعني ان الكل طريقه صحيح لانه قصد مكة ، لكن العبرة بالطريق والاتجاه الصحيح الموصل للمقصود . ويمكن ضرب أمثلة كثيرة لهذه الفكرة الواحدة . العبرة بالطريق وليس بالمقصود.

قال آخر:

هذه اعادة برمجة ان العبرة بالطريق وليس المقصود لذلك صعب فهمها فالبداية، فكيف نعرف الطريق ؟ من الناس الي سلكوه قبلنا ونجحوا ؟

قلت:

عبرة في الرؤية الكاملة هي للمقصود والطريق معا. لكن العبرة في تقييم الطرق هو ايصالها للمقصود ايصالا واقعيا وليس مجرد ادعاء انها تقصد هدفا معينا. هذا أولا. وثانيا، بخصوص معرفة الطريق، كل مقصود له طريقه، والمعرفة تكون أما ذوقية يقينية (تجربتك المباشرة) وأما فكرية ظنية (يعني تسير حسب الاحتمال الأقوى الذي يظهر لك). لان سؤالك واسع جدا، لا استطيع في هذا المختصر ان اقول أكثر من هذا : إذا كان المقصود هو الله ، فاعظم الطرق هو ان تذكر اسم الله وتدعوه من عين قلبك والوجه الخاص الذي بينك وبينه ، ولا تجعل بينك وبين الله اي وسائط باي شكل كان ، ثم حين يفتح الله لك سيهديك إلى احب الأديان إليه ويشرح صدرك له. السر ان تصدق في إرادة معرفة الله والعمل بناء على أمره. لا يوجد أحد عرف الحق تعالى إلا وسلك هذا الطريق.

...

مفاتيح خزائن علم الأسماء الحسنى.

كل اسم له حقيقة بالنسبة الرحمن ويظهر في الأكوان و الإنسان والقرءان.

بالنسبة للرحمن : المعنى يتعلق بذاته الاحدية ، وعلاقة الذات بالأسماء الحسنى ، وعلاقة الأسماء بعضها ببعض ، وعلاقة الذات بالاعيان الثابتة. وعلاقة الأسماء بالاعيان الثابتة .

بالنسبة للأكوان : المعنى يتعلق بعلاقة طبقات الأكوان العزية والجبروتية والملكوتية والملكية بعضها ببعض ، وعلاقة أفراد كل طبقة بأفراد من فوقهم ومن مثلهم ومن تحتهم ، وعلاقة الأفراد بالقطب .

بالنسبة للإنسان : المعنى يتعلق بعلاقة طبقات وجود الإنسان السرية والروحية والنفسية والجسمية بعضها ببعض، وعلاقة الناس ببعضهم امدادا واستمدادا ، ومقام الإنسان في الكون كروح الكون وخليفة الله فيه.
بالنسبة للقرءان : المعنى يتعلق بصفات القرءان الذاتية ، وعلاقته بالاكوان دنيا وآخرة، وعلاقته بالانسان المؤمن والكافر به، و كون القرءان وسيلة رابطة خاصة بين الانسان والله .

...

أحيانا ، تشعر بأن عندك أمور لا نهاية لها تريد التعبير عنها .
وأحيانا ، تشعر بالرغبة في الصمت المطلق .
فالإنسان لانه برزخ جامع بين النور والظلمات، بين الوجود والعدم، بين الأعلى والأسفل، فالنتيجة أنه سيكون متقلب المزاج بين الكلام اللانهائي والصمت اللانهائي.
التأمل هو النقطة التي بين الكلام والصمت. لذلك أهل التأمل صمتهم تعبير، وكلامهم تعبير، وكل تعبيرهم تنوير.
التأمل يوصل القلب إلى منبع النور الوجودي، ولذلك حين يصمت يكون منصتا لكلام الحق معه في قلبه وذكره حاضر في سره. وحين يتكلم يكون منصت للكلام النوراني الذي يفيض منه على الخلق فيتعلم من هذا الكلام هو نفسه كما يتعلم منه غيره لأنه لا ينطق الا عن فتح والهام فيكون المعنى عنده جديدا فيستفيد منه.
التأمل ليس كلاما ولا صمتا، لكنه الكلام والصمت معا. ولذلك التلاوة الصحيحة للقرءان هي ان تقرأ الآية ثم تقف حين تنتهي منها وتصمت عند الفاصلة بين الآية والآية ، ثم تقرأ الآية بعدها وهكذا. يعني تكون متاملا في الكلام (الآية) وفي الصمت (الفاصلة بين الآية والآية). الله رسم العالم ، لماذا ؟ حتى تتأمل انت في رسمته .

...

موضة حداثية : يفضل بعض الناس الكلام في الأمور البشرية والطبيعية فقط ، مع عدم الاهتمام بالأمور الإلهية والفوق طبيعية. ظنا منهم أن هذا أقرب إلى "العلم" و "الفائدة".
مشكلة هذه الموضة هي التالي :
كلما نزل مستوى وعيك في الوجود ، كلما ازدادت عليه القيود. والقيود تجلب الكدر والغم للقلب ، وقلب فيه غم يؤدي إلى عقل تضعف قدرته على الفهم .
كلما ازداد وعيك بحقائق الإلهيات وعوالم العزة والجبروت الملكوت ، كلما ازداد وعيك بشؤون عالم الملك والمادة والطبيعة. لان الطبيعة ظل ، وحتى تفهم الظل لابد من فهم النور والأرض التي ينبسط عليها الظل والشخص الذي يمتد بسببه الظل. اذن النور والأرض والشخص ، ثلاثة أمور لابد من معرفتها حتى تفهم الظل.
اما النور فهو الله. "الله نور السموات والارض". اما الأرض فهي الممكنات في العلم الإلهي، "وهو بكل شيء عليم"
اما الشخص فهو الروح ، لأن كل مظهر طبيعية هو تنزل لأمر روحاني ، "يتنزل الأمر بينهن"
فلو لم تعرف الله والممكن والروح ، فيستحيل أن تفهم "سبب" وجود الأشياء والحوادث الطبيعية. نعم ، قد تعرف شيء بسيط عن "كيف" تحدث الأشياء في الطبيعة ، شيء بسيط يصبح للأمور العملية الظنية و التخزينية ، أما ان تفهم "سبب الوجود" نفسه ، فلا.

مثال : تخيل أنك دخلت بيتك فوجدت زوجك يبكي . يوجد سؤالان ؛ الأول "سبب" البكاء ، والثاني "كيف" يحصل البكاء. الكيف يتعلق بشرح الهرمونات والدمع وما إلى ذلك من ميكانيكا. لكن السبب يتعلق بفهم وجدان معنويات الإنسان.

معرفة الميكانيكا شيء ظاهري ،

معرفة الميتافيزيقا شيء حقيقي ،

كلاهما نافع ولا شك ،

لكن الفهم لا يكون إلا بما هو حقيقي.

...

لا يمكن لآلة أن تحل محل الانسان من حيث هو انسان ، لكن فقط يمكن ان تحل محل الجهة المادية الميتة من الإنسان.

كيف ؟ لاحظ أن كل آلة إنما هي شيء يعمل واحد من ثلاثة أمور :

او لا ، العمل العضلي. مثلا رفع حديد او نقل بضائع. فبدلا من حمل الإنسان واستعمال عضلات بدنه يستعمل الآلة الرافعة. ثانيا ،العمل التكراري الاجرائي. مثلا بدلا من فتح صندوق ووضع شيء فيه ثم إغلاقه ، يتم اختراع آلة تقوم بهذا العمل وتكراره بدون توقف بينما الإنسان يتعب من تكرار الأشياء التي ليس في تكرارها معنى جديد . اجرائي يعني لا ابداع فيه ولا تغيير ، فيمكن تعويد آلة على نوع من الإجراءات بدلا من الانسان.

ثالثا، الحساب الكمي. الكمي من الكم ، يعني الرياضيات، فيمكن صناعة آلة تحسب رياضيات وتتعامل مع الاعداد افضل من الإنسان.

إذن، الآلة هي استغناء الإنسان عن الجهد العضلي والقرف التكراري والحساب الكمي.

ما سوى هذه الأمور الثلاثة ، لا يمكن لآلة ان تقوم به لا اليوم ولا بعد اليوم.

مثلا ، الأمور العقلية الروحية أو الابداع الفني والوجودي أو العمليات الكيفية الحية ، هذه أمور مختصة بالانسان من حيث جوهر إنسانيته .

إذن ، الآلة خير للإنسان ، خير عظيم ، لانها تغنيه عن الجوانب المؤلة من الواقع المادي ، وتفرغه للعمل الإنساني الخالص.

قال:

بناء على هذا الكلام، المفروض الآلات جات عشان تريحنا من هذي الاعمال، لكن الظاهر انه صرنا نشتغل اكثر في عهدها وصار الداء في الدواء

قلت:

فعلا ، المفروض ان يكون النظام الاقتصادي يهدف إلى تفريغ الناس من تعب كسب المعاش عن طريق تسخير الآلات لذلك ما أمكن . لكن لا يزال هم توظيف الناس حتى يكسبوا المال الذي هو وسيط تحصيل الحوائج يقضي بالتقليل من استعمال الآلات ، هذا من جهة. ومن جهة لم تتطور الآلات بعد إلى حد الاستغناء عن كثير من الأعمال البشرية ، بل كل آلة تأتي يأتي معها وظائف جديدة تهتم بها. المسألة معقدة جدا ، لكن الأصل العام يفترض أن يكون تقليل المشقة باستعمال الآلة.

قالت:

بس أشوف إنو قريبا رح يستبدل الإنسان بآلات ، الآلات تغزو العالم بشكل مخيف جدا

قلت:
استحالة حصول الاستبدال. و يا ليت تدخل آلات أكثر تريح الانسان، لا شيء مخيف في استعمال الوسائل المريحة
...
هكذا يتحول المجتمع إلى جهنم :
1-البراءة : يدخل الشاب/الشابة سوق العمل ، يظن أن الوظائف والمناصب تأتي بالكفاءة والاجتهاد فقط ، ويظن أن ملاك بالعمل يوازنون بين هدف الربح وراحة الموظفين. فيعمل الشاب/الشابة بطموح واجتهاد.
2-الألم : ينصدم العامل بأن القاعدة العامة في الحصول على الوظائف والمناصب هو بالواسطة والولاء الشخصي، وملاك العمل عادة يطلبون الربح ولو كان بتقليل عدد الموظفين إلى حد يجعل كل واحد ينهلك من الشغل.
3-التحمل : يحاول العامل الصبر ، ويتحمل القهر ، ويتجرع مرارة العمل لأن لديه مصاريف ضرورية ومسؤوليات عائلية.
4-الحيرة : ألم التحمل مع الرغبة في التخلص منه تجعل العامل في حيرة من أمره. فلا هو يستطيع العيش بلا عمل ، ولا هو يحب العمل . وهذه الحيرة تزداد قوتها وخطورتها بقدر حساسية وبراءة وطيبة العامل.
5-التخدر : لكن نفس الإنسان لها طاقة محدودة على التحمل ، بعد تجاوز الحد تضطر إلى إحداث تغييرات فيها لتتاقلم مع الوضع. وعادة تكون ردة الفعل من نفس طبيعة الفعل . وطبيعة الفعل القهري هي النار . فيبدأ العامل يشعر بالنار في نفسه ، يغضب، يحقد، يكره، يسب، يلعن، يتآمر، يغتاب، يخرب. فتتخدر إنسانيته، ويبدأ يتحول إلى شبه شيطان.
6-الأنانية : "بما أنه لا أحد يهتم بي ، فأنا لن أهتم بأحد" هذه هي النتيجة المنطقية التي سيصل إليها المتخدرة إنسانيته. فيبدأ يتبلد إحساسه تجاه الآخرين. يسعى لمصلحته ولو حصل ما حصل لغيره ، "كل البشر فيهم شر" هذا شعار آخر له.
7-الحرق : أخيرا يصل إلى عقر جهنم. يبدأ يقذف النار على غيره، وحتى لو صار هو المدير أو الرئيس في عمله فإنه سيحرق من تحته كما كان يحرقه في الماضي من فوقه بل أحيانا يصير اسوأ منهم.
وهكذا تدور الدائرة النارية في المجتمعات الجهنمية.

قال:
من واقع تجربة اعيشها الان. كلامك صحيح. ولكني لو رضيت باخر نقطة قلتها كان ارتحت. ولكني اخترت اني لا اطلع على مجهود غيري او بوسيلة ملتوية. واتأمل في الله خير.
قلت:
الذي يحرق غيره لن يرتاح ، بل سيحرق نفسه أيضا وسيظهر أثر حرق نفسه عاجلا ام.آجلا. هذا أمر مجرب

قالت:
كلامك صحيح، وواقعي، لكن السؤال، كيف الواحد يلاقي السلام الداخلي مع هذا كله؟ لانه من خلال الخبره والاحتكاك مع الزملاء، وصل الامر لحقد وغيره وببعض نطق بكلمات مثل، فين عدل ربنا، وليه

الناس البطاله والي تنافق هيا الي امورها بتمشي لكن احنا الي بنتعب ما بنوصل؟ ف من جد كيف الواحد يتحمل عشان بيته واهله ومستقبله
قلت:
أولا ،"البطالين المنافقين" يشتغلوا مع بعض ويتوحدوا في أهدافهم ، لكن "الطيبين" كل واحد بيشتغل لحاله ويندب حظه ويلعن يومه. لو يجتمع الطيبين ويؤسسوا شركة مثلا بحيث يكون لكل واحد حصة من الملك ومن العمل في نفس الوقت ، لكان هذا هو الحل الأفضل لهذه المشكلة.
ثانيا، بالنسبة لعدالة ربنا ، القاعدة العامة هي ما قاله سيدنا علي "اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل". فالعدل الإلهي لن يظهر تمام الظهور في الدنيا. ولكن يوجد استثناء مهم. قد يظهر بعض هذا العدل بوسائل مختلفة مثل سعي أصحاب الحقوق لتحصيل حقوقهم عبر المحاكم مثلا ، أو مثل الدعاء على الظلمين ، أو غير ذلك من تجليات العدل .
ثالثا،، بالنسبة للسلام الداخلي . افضل طريقة هي تغيير العمل الذي ليس فيه السلام. اذا لم تستطيع التغيير ، فادفع بالتي هي أحسن في العمل وانعزل عن أسباب عدم السلام. وادع الله ان يغيرك الحال. فاذا لم يتغير، تعرف ان الله يريد منك التصرف بنفسك، فالذي يسيء لك رد عليه السيئة بمثلها. فاذا لم يكف ، فاشتكيه داخل الشركة. فاذا لم ينفع، فارفع دعوة قضائية عليهم. فاذا خفت من الدعوى ، فادع عليهم جميعا .
أخيراً: التأمل ، التأمل ، التأمل . هذا باب السلام الأكبر . ومفتاح هذا الباب هو ذكر الله . والقدرة على تحريك المفتاح تأتي بالمداومة على تلاوة القرءان ودراسته ، مع أكل الحلال وعدم الاعتداء على أحد.
...
طرق لتحسين الكتابة :
أ، التأمل : عليك بطول وعمق التأمل في الموضوع الذي تريد الكتابة فيه . لان التأمل سيجعل الفكرة والشعور والصورة واضحة في قلبك وماثلة أمام عين عقلك ، وسيجعلك تستشعر وتستحضر المعنى بقوة حتى كانه تمثال أمامك تراه من كل الجهات.
ب، القراءة : ليكن لك ورد يومي من أفصح وأبلغ الكتب ، الأدبية والفلسفية والمقدسة . اقرأ واسمع لهذه الكتب دائما حتى تنحفر نماذج التعبير السهل الفصيح والعميق الدقيق في قلبك .
ت، الكتابة : اكتب كثيرا عن كل شيء ، حتى الأشياء التي لن تنشرها بل حتى لو كنت ستلقي ما كتبت في المزبلة . المهم أن تكثر من الكتابة . حاور نفسك بالكتابة لنفسك ، فهذه الحوارات الداخلية والتفكير الذي تقوم به كثيرا تعود ان تكتبها .
ث، الإخلاص : لا تكتب إلا لأنك تريد التعبير عن عقلك والإعراب عما في نفسك . يعني لا تكتب من أجل أمر أحد ، ولا لتكسب المال ، ولا لترضي أحدا. القراءة شهيق الروح ، والكتابة زفير الروح. فكما أنك لا تتنفس الا من أجل نفسك ، فكذلك لا تكتب إلا من أجل نفسك. بهذا سيكون في كلامك سر وقوة الإخلاص.
ج، توسع : أقصد. توسع في ثقافتك ومعارفك ، لا تقرأ وتسمع لصنف او فريق واحد من المتكلمين ، بل اطلع على مختلف المصادر . بهذا ستكتشف صوتك أنت . لأنك لو حصرت نفسك في مصدر فإن صوتك سيضيع بتقليد هذا المصدر ولو لاشعوريا. لكن لو اطلعت على مصادر متنوعة ومتناقضة ، فستكون مجبرا على التفرد والتميز. ستكون حرا مميزا ، مهما كانت درجتك.

ح، الدعاء : قال الله "كتب ربكم على نفسه الرحمة". فالله هو الكتابةو الكاتب والكتاب والمكتوب. (كتب) فعل الكتابة، (ربكم) فاعل الكتابة، (على نفسه) الكتاب ، (الرحمة) والرحمة صفته تعالى. إذن، إذا أردت سر الكتابة ، فعليك بطلبه ذلك من صاحب سر الكتابة حتى يفيضه عليك. وما ذلك على الله بعزيز.

قال:
كيف يمكننا أن نشكرك على منشوراتك؟
قلت:
الشكر ضد الكفر. والكفر تغطية وستر، إذن الشكر معرفة ونشر. اذا عرفت انت المعنى ونشرته فأنت من الشاكرين.
...
ذهب جحا إلى قرية . طلب رئيس القرية البخيل منه ان يأتيه بكلب صيد سلوقي نحيف جدا وضامر حتى يكون سريعا في الصيد. راح جحا وجلب معه كلب ضخم ، متين سمين ، كثير اللحم. فتعجب الرئيس البخيل منه وقال "ألم اطلب منك كلبا سلوقيا نحيفا" فرد عليه جحا "لا تخف ، خذ هذا وبعد فترة قليلة من العيش في بيتكم العامر سيصبح كما تحب".

يمكن تقسيم المجتمعات إلى نوعين أساسيين:
الأول مجتمع النحيف فيه يصير سمينا . يعني الجاهل يصير عالما أو راغبا في العلم ، الفاشل مدفوع للنجاح . وذلك حين يكون العلم هو القيمة المركزية الكبرى للمجتمع ، به يرتفع الإنسان وبفقده تنخفض قيمته في الناس.
الثاني مجتمع السمين فيه يصير نحيفا. فالعاقل يخاف من اظهار عقله ، والجاهل يرتاح حين يظهر سخفه . اذا تكلمت في موضوع جاد كنت مريضا ، وإذا بحثت عن معرفة عميقة كنت متوحدا مكروها ، وإذا أحببت الفكر قالوا "معقد نفسيا" ، وإذا كنت تافها قالوا "لطيف، اجتماعي، حسن المعاشرة ، ظريفا" . المطاعم فيها منتشرة ، والمكتبات فيها نادرة . مجالس الذكر مهجورة، ومجالس الاستعباط معمورة. القيمة المركزية الكبرى هي كسب المال . فالمال عندهم ليس للاستعمال ، لكنه للتفاخر والاستغلال.
باختصار : ما هو مركزك ومركز مجتمعك ؟ من هنا تعرف هل أنت انسان أم ... سلوقي !
...
هذا هو الطريق :
أولا، تبدأ باعتزال الناس والأشغال قدر الإمكان. لأنك لا تشعر بفرديتك وحقيقتك بسبب الفوضى وتشتت الوعي واختلاط ما جاءك من محيطك مع ما تعرفه انت وتريده انت. ولذلك مرحلة الاعتزال ضرورية ولو كانت مؤقتة.
ثانيا ، تجلس للتأمل ، رافعا عين قلبك إلى النور الأعلى . على بساط الفقر إلى العلي العظيم اجلس واسكن.
بعد فترة من المجاهدة في هذه المرحلة سيأتي الفتح الأكبر . سيهديك الله كلامه ، سترى نوره ، ويصير بينه وبينك عمود من نور وحبل اتصال لا ينفصل ولا ينفصم.
ثالثا ، سترى الدنيا كصحراء ميتة تحتاج إلى إحياء المعاني والروح فيها . وفي مركز هذه الصحراء يوجد فأس التوحيد ، به تكسر اوثان الأذهان واصنام الأجسام.

رابعا ، سترتفع من مشاهدة الارضيات إلى برزخ بين السماء والأرض، في ساحة مظلمة ليس فيها إلا أهل النور. فتجتمع روحك بروح النورانيين ، وتتصل بهم فينفتح لك باب بحار الأنوار المطلقة.
خامسا ، ستنطلق وتطير متوجها إلى الأعلى ، إلى الالطف الأشرف الأعظم الأكرم ، وتمتلئ بالعلم والحكمة ، وتؤتى مفتاح القرءان الكوني والعربي.
اخيرا : ترجع إلى الأرض ، معك ربك ومفتاح المعرفة ، فتفيض على الخلق ما دمت حيا . إلى ان يأتي يوم الرجوع إلى الرفيق الأعلى . "يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعي إلى ربك راضية مرضية . فادخلي في عبدي . وادخلي جنتي "

...

العارف ،

قد يكون ظاهره مثل كل شيء ،

لكن دائما باطنه ليس كمثله شيء.

لان الظاهر يرجع إلى الطبيعة ، والطبيعة مشتركة بين البشر "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".
لكن الباطن يرجع إلى الحقيقة ، والحقيقة من الحق ، والحق "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".
وعليه ، لن ترى عارفا الا وهو كائن فرد مميز ، حتى لو كان فقير المال رث الحال . حين تراه لا تنساه . ينطبع مثاله في سماء خيالك ، وينحفر مقاله في أرض قلبك . لأنه وصل إلى نقطة من العمق في مشاهدة الوجود هي نقطة الوحدة المطلقة فلا يخرج منها الا بعد ان تكون أثرت فيه تأثيرا يجعله واحدا ليس له مثيل وله حظ وافر من حضرة الجميل الجليل. "إنما أنا بشر مثلكم" هذه بحسب الظاهر.
"يوحى إلي" هذه بحسب الباطن.
فالبشرية مقام حد لابد من تجاوزه . وتجاوزه يكون بحقيقة "يوحى إلي". فكلما كبر حظك من علم الوحي وسر القرءان، كلما زاد قدرك عن قدر الحيوان. حتى تصل إلى درجة يكون نعلك هو الأكوان. وتشاهد بيان "اسجدوا لآدم".

...

أستغرب حين أرى جمعيات (تحفيظ) القرءان ، تستعمل حديث "خيركم من تعلم القرءان وعلمه". لعلي لا أعرف القراءة ، لكن اظن ان "تعلم القرءان وعلمه" لا تساوي في المعنى "حفظ القرءان وحفظه". التعليم شيء ، والتحفيظ شيء آخر. الخيرية للتعليم لا للتحفيظ.
لماذا قال الله "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" ؟ حتى نشتغل نحن بتدبر القرءان وفهمه ودراسته ، بدلا من الاشتغال بحفظ ألفاظه لمجرد الحفظ في الذاكرة. "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا ءاياته وليتذكر أولوا الألباب". فعل الله هو الحفظ، ففعلك أنت هو التعلم.
غريب حال بعض الناس ، يهتمون بالشيء الذي ضمنه الله لهم، ويغفلون عن ما فرضه الله عليهم. كما ان الله ضمن الرزق حتى لا تهتم به وتنشغل بالذكر والفكر والسعي الجميل للمعاش، فتجد البعض يغفلون عن الذكر والفكر ويعيشون عيشة الضنك ويقتلون انفسهم بهموم المعاش ولو كانوا من الأثرياء.
قال يوسف للملك "اجعلني على خزائن الأرض ، إني حفيظ عليم". باطن ذلك : يوسف هو طالب علم تاويل حديث القرءان. الملك هو الله تعالى. الأرض هي القرءان. خزائن الأرض هي آياته فكل آية خزانة فيها قوت الروح وغذاء العقل. والدنيا في مجاعة روحانية. فعلى أهل القرءان ان يتصفوا بحفظه (وهو محفوظ في الأوراق ، منشور في الآفاق) ، ويتصفوا بتعلمه ، حتى تصير عقولهم مرآة بحقائق القرءان

وأعمالهم مبنية على الحقوق المذكورة في القرءان. ثم يعملوا على إطعام الناس طعام القرءان. لمثل هذا فليعمل العاملون.

...

المتدينون على أربعة أصناف :

الصنف الأول هو طالب استقرار الحال . شخص يشعر بعدم الأمان في الكون و في المجتمع ، فينظر إلى الدين السائد حوله أيا كان ويتمسك به حتى يشعر بالأمن . هذا الصنف يشكل جهلة اهل الأديان ، دينهم سطحي ويمكن اخراجهم منه بجعلهم يشعرون بعدم الأمان الفكري (مثل التشكيك) او المالي أو الجسدي.

الصنف الثاني هو طالب المثال . عادة تجد هذا الصنف في أناس فقدوا والدهم أو والدتهم بالموت ، فيشعر بأن 'الكبير' مات ، فيبحث عن كبير آخر ، فيجعل ربه كانه والده أو والدته في نفسيته . هذا الصنف دينه عادة أرق من الورق ، نفساني بحت، ولن تجده يحب الفهم ولا التعقل ولا التعمق ، لان قضيته ابوية خالصة. 'بابا مات، ماما ماتت، اريد بابا ، ربي هو بابا الجديد'. الصنف الثالث هو طالب كسب المال . هذا شخص يرى الناس حوله يحبون دين ما ، فيتقرب إليهم به حتى يأخذ أموالهم. كثير ممن يسمونهم "رجال الدين" في جميع الأمم هم عادة من هذا الصنف. وهم جماعة لا تريد أن تكسب عيشها بإنتاج شيء مفيد مادي للمجتمع ، فتلعب دور المهرج الذي يسلي الناس مقابل المال ..لكن مهرج جاد جدا ومحترف جدا !

الصنف الرابع هو طالب الكمال . هؤلاء هم صفوة و جوهرة اهل كل دين ، وتجدهم في كل دين. هم أناس عرفوا ان كمال الإنسان باتصاله بحقيقة نور الوجود ، وارتفاع وعيهم من مستوى التغير والفناء إلى مستوى الثبات والخلود . يطلبون العلم الأعلى ولو كان بقهر الأبدان وكد الأذهان، ويجاهدون في سفر الحقيقة ولو اعتزلوا الخلق، ورماهم الناس بالجنون والحمق. هؤلاء هم الذين تنكشف لهم أسرار المعرفة ، ويحملون على أكتافهم عرش الديانة . ثم بقية الأصناف 'المتدينة' على فتاتهم يعيشون، ومن فضل بركتهم يستمدون، وإن كانوا في الواقع يفسدون الدين ويقطعون الطريق إلى رب العالمين.

أقول: من أراد الدين ، فليجتهد ليكون من الصنف الرابع ، ولا يلعب بحياته ولا يضيع وقته . "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"

...

قال الحداثي : انتم مازلتم تتكلمون في الأديان ونحن في القرن الواحد والعشرين !

قلت : من أين جئت بأننا في القرن الواحد والعشرين ؟ هذا تاريخ ديني !

فإذا كان عدد القرن كلما كان أكبر كان الناس أفضل ، فاذن عليك أنت ان تأخذ بتاريخ يبدأ من بدء الحداثة يعني انت تاريخك على الاكثر هو 400 سنة . لا تزال طفلا ! فنحن أكبر منك بألف سنة على الأقل ، فامشي يا بابا ، روح العب بعيد ، وانتبه تفجر الأرض بقنابلك النووية 'المتطورة' .

أقول : قيمة الأفكار ليس في كونها ظهرت قديما أو حديثا. لكن الفكرة التي تعبر عن الوجود إما أن تكون صادقة أو كاذبة ، والفكرة التي تدعو إلى عمل إما أن تكون نافعة أو ضارة . هذا هو معيار التقييم ، وليس ' قديم وحديث '. فكرة العدل قديمة ، فهل العدل 'تخلف' ؟

فكرة 2+2=4 قديمة ، فهل نتطور ونجعل 2+2=7 مثلا.

اي فكرة كيفية أو كمية ، تستمد قيمتها من الحقيقة والمنفعة، لا من الزمان والمكان بتجريد الأذهان.

خرافة عظمة 'القرن الواحد والعشرين' هي هكذا فقط ...خرافة.

وكل ما هو نافع من منجزات الفلسفة الحداثية أصوله راسخة في أرض الأديان والمذاهب العتيقة العلية. الحداثة طفل ممسوخ يحاول تقليد أباه صاحب الرؤية الروحانية لكن حصرا في مستوى الأشياء المادية. ونقد الحداثة للديانة الحقة يشبه قزم ينطح جبلا. ونحن نستعمل ما ينفع بغض النظر عن من انتجه ، لكن الجهلة لا يقبلون إلا ممن هو مثلهم في كل شيء كما قال القرءان عن بعض اليهود مثلا "يكفرون بما وراءه وهو الحق"

...

ترك العربية للاعجمية ،

كترك الماء للتراب.

العربية ليست صعبة لا لسبب. لكن لأن فيها قابلية التعبير عن أدق المعاني.

فائدة اللغة ان تملك من صيغ الأسماء والأفعال والحروف ما يوازي الموجودات والحادثات والعلاقات. وبما أن هذه الأشياء كثيرة ومختلفة والفروق بينها دقيقة ، فأحسن لغة هي التي تملك كلمات كثيرة ومختلفة والفروق بينها دقيقة. فكلما زاد علمك باللغة كلما زاد علمك بالوجود. وكلما زادت قدرتك على التحكم في اللغة كلما زادت قدرتك على التحكم في الوجود.

كما ان الجسم ليس فقط بشكله بل بحيويته وروحه ، كذلك اللغة ليست فقط بشكل مفرداتها لكن لها قوة وروح. والعربية امتلأت بروح الله بعد نزول القرءان بها. فاخترق شعاع الألوهية جسد العربية ، فصارت كلماتها آيات إلهية ، والتكلم بها قربة شرعية ، وسماع ألفاظها ناشر للبركة العلوية. من هنا قال بعد علماء المسلمين من الهنود "التكلم بالعربية عبادة". فإذا كانت اللغة أرضا ، فقد صارت العربية سماء بعد تلبسها بالقرءان واختلاط لحمها ودمها بالفرقان. لذلك ، اقرأ ان شئت كلام العرب قبل القرءان وبعد نزول القرءان وستجد فرقا عظيما وقوة مختلفة.

العربية عربة يركبها من يريد أن يكون ملكا من ملوك التعبير، و إماما من أئمة التنوير .

قال:

أي كتب تنصح بها من أجل تحسين عربيتي؟

قلت:

طبعاً، القرءان، نهج البلاغة ،كتب ابن عربي كلها، كتب الجاحظ كلها ، وكتب التراث الإسلامي العربي كلها مفيدة لأنها مكتوبة.بلغة عالية ودقيقة وجميلة

قالت:

لا يختلط عليك الامر استاذى الرائع من حبك للعربيه ... وهى تحب لا شك فهى ام اللغات بعد السريانيه ..ولاكن القران بلسان عربى مبين وليس بلغه عربيه فيخضع لتشكيلها وكيفية اعرابها ..واكيد تعلم بأن بعض الروايات مثل ورش وغيرها تحذف بعض التشكيل مثل ء و ا المعلقه وبعض المدود ..والعقاد قال ان كان القران باللغه العربيه فاعطونى قلم اخرج لكم اخطاءه رغم تعظيمه للقران ..ولاكن القران اعظم من العربيه وأأصل رغم جمالها ..فمثلا اية فسيكفيكهم الله..حوت خمس اوتار ..ف س يكفى ك هم الله رغم ان العربيه لا تسمح الا بثلاث ولاكن فعلها القران وبكل سهوله وبيان ليثبت للعربيه انه ابوها ومنبعها .. لم اقصد اى استقلال بالعربيه وارجو حتى ان يكون تعليقى مفيد لاكن قائل القران بذاته العليه عن الخطأ قال انه بلسان عربى مبين واردت توضيح ذلك

قلت:

صدقت وهذا المعنى واضح ومعروف. لكني استعملت لفظة "لغة" هنا حتى يكون المقصود اقرب للقراء ، ولأن الفرق بين اللسان (العام) وبين اللغة (الخاص) لن يخفى على أمثالكم، ولأن الشائع في الناس معرفة (لغة) عربية وليس معرفة (اللسان) العربي كله بلغاته ولهجاته وبقية التفاصيل. لو كتبنا وتكلمنا في مثل هذا المقام بأعلى دقة ممكنة لاخفينا الكثير من المعاني عن كثير من الاناسي. وهي طريقة غير حسنة. حتى لقد جوز بعض العلماء استعمال الاصطلاح الشائع ولو كان فيه خطأ طفيف طالما أنه يوصل إلى المقصود الشريف. ودمتم بخير ومزيد دقة وعمق في القراءة والكتابة.

...

باطن العمرة

1-الإحرام : كفن . هو موت قبل الموت . تموت عن هذا العالم لأنك تريد السفر إلى عالم أعلى ، عالم النور والبقاء .

2- مكة : المركز . تتأمل حتى تصل إلى مركز وعيك . فتخرج من الحس إلى الخيال إلى الشعور إلى الفكر إلى الفراغ إلى نقطة الوعي المطلق في عمق الفراغ.

3- الطواف : العزم . تعزم ان تكون حياتك متمحورة حول طلب المعرفة . والتعلم هو كعبتك يعني مصدر قيمة كل شيء ومرجع الحكم ومدار الحياة.

4- ركعتان عند مقام إبراهيم : الإمامة . مقام إبراهيم هو الإمامة ، قال له الله "إني جاعلك للناس إماما". معنى هذا أنك تعاهد الله وأهل النور أن تتعلم لنفسك وأنك ستعلم غيرك، أي ستكون قناة لأخذ النور وإعطاء النور فلا تبخل ولا تكفر بالعلم.

5- الصفا والمروة : الوهم . هاجر سعت بحثا عن الماء ، فكانت تلاحق السراب الذي ظنته ماء . كذلك ستتعلم هنا انه يوجد طريقان ، إما أنك ستتبع الوهم وأما ستتبع العلم. فاولا في السعي ستتعلم سوء اتباع الوهم وهو تعب ، ضياع وقت ، عدم. سبعة أشواط من السعي ترمز للأسبوع، يعني الزمان. فأنت تسعى في المكان (من الصفا إلى المروة) وتسعى في الزمان (سبعة أشواط) وتستعمل حاسة البصر بحثا عن الماء مثل هاجر (رمز الحواس الظاهرية) . بعد ان تقتنع بأن المعرفة المحدودة بالمكان والزمان والحواس الظاهرية هي وهم وسراب، تقص من شعرك يعني تغير شعورك تجاه هذا الطريق الوهمي.

6-زمزم تحت قدم اسماعيل بضربة جبريل : العلم الحق. وهو العلم الذي ينبع بسبب الملائكة والأنبياء ، علم الوحي ، القرءان. هنا يوجد الماء الحقيقي. وهو علم فوق المكان والزمان ، وعلم تشهده بحواسك الباطنية وقواك الروحية وعينك القلبية. تشرب وتحمد الله وتدعو الناس إلى سلوك هذا الطريق ليشربوا من زمزم العلم.

...

انت قطرة من بحر الغيب المطلق .

خرجت من البحر وسترجع إليه .

طريقك يمر عبر السراب .

اخترق لا تبالي فلا شيء يستطيع أذيتك.

انت غيب ولا شيء يؤثر فيك

أقول: إذا متّ، فاكتبوا هذه الأسطر على قبري. وإذا عشت، فسأكتبها على باب مسجدي ومدرستي وبيتي.

...

لا يخشى الأدلة والأبحاث العقلية ،
إلا من يريد أن تكون السلطة المعرفية
راجعة إليه رجعة شخصية.
تبدأ كل حركة ثقافية ودينية على اساس أنها تعبير عن مقتضيات العقل الصحيح والحق الصريح. وتجادل الناس على هذا الأساس. وأصحابها لا يدعون لأنفسهم الا سلطة المعرفة والعلم والصواب.
بعد ذلك، إذا نجحت الحركة، يبدأ الجمود وتصنيم صورة الحركة. ويبدأ الأتباع بصبغ أشخاص الحركة وقادتها بصبغة مقدسة ذاتية ، بانهم مراجع لأنهم هم هم وليس بسبب صواب كلامهم وحقانية أفكارهم. فيكفي أن تحتج ب"قال فلان" حتى يكون القول عند الناس صوابا.

بالأمس كان فلان يحتج بالعقل ،
اليوم صار العقل يحتاج إلى موافقة فلان.
حين تصل الأمور إلى هذه المرحلة ، تكون الحركة في طور الموت، والأمة التي قامت على أساسها ستنتهي قريبا.
حياة الأمة بالامداد العقلي والتجديد المستمر للروح بالتأمل وإعادة النظر في كل شيء . العقل مركز دائرة العالم ، فإذا عاش عاش كل شيء ، وإذا مات مات كل شيء. "ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون".
...
قال:
كيف أتأمل في معاني الحروف العربية؟
قلت:
كل حرف فعلا له معنى . تعرف من تذوق الحروف اولا. ومن دراسة علم الحروف الذي وضعه الصوفية مثلا ثانيا. نعم هذا التفكير من ثمار التأمل و الفتوحات الربانية التي يهبها الله لمن يدرس القرءان دائما فعليك بذلك.
...
قال:
كيف أعالج نفسي من إدمان التلفزيون؟
قلت:
أوّل مرحلة التقليل من التلفزيون إلى حد نصف ساعة في اليوم. ثانيا جعل النصف ساعة لبرامج فيها بطء، مثل البرامج الحوارية او الوثائقية ، وعدم مشاهدة الاعلانات التجارية ولا تشغيل الصوت فيها لأنها شديدة التغير والاضطراب. بعد ذلك لابد من مرحلة تنقطع فيها ولو لمدة اسبوع عن مشاهدة اي شيء على التلفزيون ولا سماع شيء. حتى تبدأ تشعر بالواقع حولك وداخلك أكثر. ثم كلما قللت منه أكثر فهو افضل، وكلما كنت تشاهد أشياء فيها كلام وفكر اكثر كلما كان أفضل.
...
قالت:
أليس من الأفضل عدم إنجاب أولاد في هذا العالَم المظلم؟
قلت:
إذا الاوادم انجبوا ، وساعدوا في تثقيف اولاد غير الاوادم ، يمكن تحسين العالم ولو قليلا.

...
قالت:
ايش تعريف المعاصرة بالنسبة لك؟
قلت:
المعاصرة تعني العيش اليوم في هذا العصر وتعني العيش حسب الرؤية الحداثية المادية الضيقة للوجود وما يتفرع عنها من قيم وسلوك. أنا معاصر بالمعنى الاول لا الثاني
...
قالت:
أرى أنه لا خط رجعة من الطريقة الحداثية في التفكير والعيش؟
قلت:
خط اللارجعة الوحيد هو الموت

قالت أخرى:
هل يمكننا أن نرفض هذا النوع من الحداثة ونستمر بالعيش؟ لا أدري
قلت:
يمكن جدا. لان الحداثة شيء والعيش في هذا الزمان شيء آخر. من لا يفكر مثل الحداثيين ، ولا يعمل بنفس رؤى و القيم المختصة بالحداثة فهو غير حداثي.
...
قالت:
كيف حتتعامل مع الخارج اذا كان يناقض نيه بداخلك.؟ مثال حب لم يصل لزواج.. وظيفة بمكان معين لن تحصل عليها
قلت:
إمّا أراجع تصوراتي ، وأما اعيد النظر في الخارج . بالنسبة لي ، لم يحصل أبدأ شيء لله الحمد إلا وهو في مصلحتي حتى إذا لم افهم فورا سبب كونه في مصلحتي لكن دائما يظهر لي أنه خير ، فلا أجد تناقضا بين داخلي وخارجي إلا احيانا وبشكل مؤقت ثم يزول ويحل نور الفهم فيتوحد داخلي وخارجي.
...
قالت:
أنت تمدح الكلام كثيراً، لكن يوجد طرق أخرى للتعبير لعلها تكون أبلغ من الكلام.
قلت:
فعلا لا تقتصر الوسائل على الكلام . لكن بشكل عام ، الكلام أعلاها واكملها. فمثلا الصمت لا يصل إلا لمن ينظر إلى الصامت ويفهم من القرائن ما يقصده بصمته، لكن الكلام يصل للجميع ولا يقتصر على المتكلم. وكذلك بقية الوسائل .
...
بعد أن نصحت بالكتابة، قالت:
ماذا لو كنّا نخاف من الكتابة لأنّها تنبش أوجاعنا ؟
قلت:

الأوجاع مثل الزبالة ، من الافضل إخراجها من البيت ، لأنها لا تزداد إلا عفنا ، وإخفاء صورتها لا يخفي رائحتها حتى لو لم نشعر بمصدر الرائحة. نبشها بداية علاجها. وكل سيء في النفس يمكن تحويله إلى حسن ، وأقل تحسين هو معرفة سبب حصول الموجع وكيفية اتقاء مثله في المستقبل .

...

أرسل لي صاحبي السيد هذه الرسالة :

كلام لايقدر بثمن

{قال النووي رحمه الله: بلغنا أن قس بن ساعدة، وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟! فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته: *ثمانية آلاف عيب*، فوجدت خصلةً إن استعملتها سترت العيوب كلها، قال: ما هي؟ قال: *حفظ اللسان*. قال عمر بن عبد العزيز: *"أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم، ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس فقائم الليل وصائم النهار؛ إن لم يحفظ لسانه؛ أَفْلَس يوم القيامة"*. قال سفيان الثوري: *"هذا زمان السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت إلى أن تموت"*

(هذا في زمانه) رحمه الله.

فماذا نقول نحن في زماننا؟}

ابوالسلاطين ايش رأيك فالكلام

هل اصلاً هل فعلاً قيل ولا احد احدثه

فأجبته:

حبيبي عزوز ،

رأيي ان هذا الكلام عن السكوت كان من الأفضل أن اصحابه يسكتوا ويمارسوا الي كانوا بيعلموه !!

أولا ، حفظ اللسان لا يعني طهارة الأذهان . لإني لو كنت داخل عقلي بسب شخص لكن سكت فهذا لا يعني عند الله أني طاهر. قال الله "وإن تبدو مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله".

ثانيا، أصحاب الدعوة إلى السكوت من الواضح أنهم يريدون أن يتكلموا هم ويسكت غيرهم. مثل تاجر يريد ان يبيع بضاعته بسهولة فيدعوا الناس إلى عدم التجارة حتى يخلو له الجو. لو فعلا كان زمانهم هو "زمان السكوت" ، فلماذا تكلموا ؟؟

ثالثا ، الوجه الإيجابي للسكوت هو اما انهم كانوا في زمان ومكان الذي يتكلم بالحق يعاقب بالتعذيب والقتل ، فيكون هذا من باب الإكراه الذي يجوز فيه السكوت.

واما ان الداعي يتكلم مع ناس لم تتنور عقولهم بعد ، فأراد منهم السكوت حتى يتعلموا ويتثقفوا ثم يتكلموا .

ومن الواضح أن هذا سكوت مؤقت ، إلى أن تحسن الكلام فتتكلم.

ولو كان السكوت أفضل من الكلام لكانت صفة الله هي السكوت بدلا من الكلام. "وكلم الله موسى تكليما".

قال ابن عربي ما معناه ان الكلام وجود والسكوت عدم ، والوجود افضل من العدم ، فالكلام افضل من السكوت.

رابعا، قس بن ساعدة كان خطيبا جاهليا ، يعني صنعته هي الكلام ! واكثم بن صيفي كان أيضا خطيبا كاتبا متكلما ! يعني اثنين من المتكلمين المشهورين بالكلام يدعون الناس إلى السكوت ! لعلهم فعلوا ذلك حتى يسمع لهم الناس .

خامسا، بالنسبة لمقالة عمر بن عبدالعزيز ،فهي لا تدعو إلى السكوت بل إلى عدم التكلم في أعراض الناس . فلا علاقة لها بالموضوع جوهريا.

سادسا ، مقالة سفيان غريبة. سفيان هو "أمير المؤمنين في الحديث". يعني صنعته التحدث باحاديث النبي ، وكذلك بفهمه هو في الدين فهو صاحب مذهب مستقل كما يقال . فلا هو مارس السكوت ولا لزم البيوت بل طاف في الارض ولقي العلماء وحتى كانت له مواجهات مع السلطة في زمانه.

أخيرا ، هذا الذي قال (هذا في زمانه ..فماذا نقول نحن في زماننا) فواضح أنه لم يمارس السكوت حين ارسل لك هذا الكلام. ثم يظهر انه يريد ان يبرر عدم مشاركته في الحياة الاجتماعية بالاعتماد على مقالات تدعو في ظنه إلى الخرس ..مقالات قالها محترفون في فن الكلام !
ولا حول ولا قوة الا بالله.

...

سأل أخي الكبير عن آية تعليم عيسى الإنجيل و قال :
ويعلمه (أي يعلم عيسى بن مريم) الإنجيل المقصود هو غير الإنجيل الموجود اليوم صحيح؟ ما المقصود من الكتاب ، الحكمة، الإنجيل في الآية؟
قلت:
حبيبي ، باختصار :
نعم ، غيره طبعا. الموجود اليوم ماهو كتاب الله عبيحكي فيه ، لكنه كتاب مثل كتب السيرة النبوية عندنا. يعني روايات عن حياة شخص وأقواله ، رواها بعض تلاميذه او تلاميذ تلاميذه.
الكتاب هو الحروف . يعني العناصر الاولية للكون مثل ما ان أ ب ج د هي العناصر الاولية للكلام.

الحكمة هي الكلمة الي بترتبط بين المعلومة والأمر العملي. مثلا "فرشي سنانك حتى لا تسوس" فكلمة "فرشي" أمر عملي ، والمعلومة هي "حتى لا تسوس". الحكمة ربط العلم بالعمل.
التوراة هي الأمثال الانفسية ، يعني قصص الانسان.

الانجيل هو الأمثال الافاقية. الطبيعية. يعني رموز الطبيعة.
اقرأ آخر آية من سورة الفتح "محمد رسول الله.." حتلاقي فيها هذا الفرق.
القرءان هو الذي قرن وجمع بين الامثال الافاقية والانفسية

وسأل أخي الكبير أيضاً عن آية الطهارة وما معنى اللمس وهل الحكم على الرجال كما النساء؟
فقلت : اللمس يعني الجما ع .

المرأة حكمها مثل الرجل ، لو جامعوا بعض فعلى الاثنين نفس الحكم.
الفكرة : نظافة الجسم ، واستحضار تجديد الوعي بالتطهير قبل دخول الصلاة.

وسأل أيضاً عن آية تحريم الشحوم على اليهود وما تفسيرها .
فقلت:

كل ما تكثر السيئات
كل ما تكثر المحرمات
لان الجنة كل شي فيها حلال
فكل ما الواحد بعد عن الجنة زادت القيود والممنوعات
...
قالت : لماذا نصوم ؟
قلت : اعمال الجسم الارادية تنقسم الى ادخال واخراج . فالادخال هو الاكل. والاخراج هو النكاح. الصيام هو الاقاف الارادي لاعمال الاجسام الارادية. كانك تلغي وجود جسمك. لماذا ؟ حتى يتركز وعيك في عقلك. فالوعي طاقة ، وهذه الطاقة محدودة ، وكلما انفقت طاقتك في اعمال جسمك كلما ضعفت الطاقة التي تستطيع انفاقها في عقلك . ومن هنا ندخل الى فكرة الصيام ، قال الله "شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان". اذا رمضان من اجل القرءان. فالقرءان من اجل ماذا نزل ؟ قال الله "انا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون" ، فالقرءان نزل حتى انت تعقل ، حتى يكتمل عقلك . فالمعادلة اذن هكذا : الصيام في رمضان ، رمضان من اجل القرءان ، القرءان من اجل العقل . ولذلك ستجد حكمة الصيام في معرفة العقل . الصيام تحرير العقل من الانشغال بالجسم ، حتى يعرج الى عرش الفهم. هذا معنى .

معنى اخر للصيام هو تجلي اسم الصمد على العبد . الصمد سبحانه لا ياكل ولا ينكح ، لانه لم يلد ولم يولد ، لانه مطلق لاحد له يحصره ولا موجود يعتمد عليه . فالصمدية استقلال. الله وحده هو المستقل مطلقا لانه غني عن العالمين . لكن العبد يمكن ان يكون صمدا بشكل نسبي وهو ان يتحرر من الشهوات الجسمانية ولو موقتا ، فيذوق شي من معنى عدم الاكل وعدم النكاح . لان الانسان كلما عرف نفسه عرف ربه ، وكلما شاهد المعاني في نفسه عرف حقيقتها المطلقة في ربه ، فيذوق شيء من الاستقلال عن الحاجة المادية حتى يترقى لمعرفة اسم الصمد. الصيام تَذَكُر الصمد . ولله الحمد.

سأَلت : هل من الممكن أن تترجم لي هذا الكلام للانجليزية، فلبّيت الدعوة وكتبت :

The body has two types of functions : willful and automatic. Automatic like breathing. Willful like eating (IN) and mating (OUT).

Fasting is the willful act of stoping the willful functions of the body. You stop eating and mating. It’s as if your are cancelling your lustful relationship with your body. Why? To concentrate your energy in your Intellect/Spirit.
Consciousness is energy. Energy is limited. The more your spend this energy on bodily functions, the less your have to spend on intellectual/spiritual actions. And this is where Fasting comes in.

Fasting is in Ramadan. Ramadan is the month of the Quran. The Quran descended for a purpose which is “that you may intellect” (Yusuf, Verse 2). Therefore, the reason for Fasting is found in the act of intellection. Fasting is freeing the body from lust so the mind might intellect. It is liberating the rays of consciousness from lower spheres (the material), so that it might fly upwards towards higher spheres (the spiritual).

That is the first reason, the human reason, for fasting.

Another reason, the divine reason, is the following: God does not eat nor mate. Man is God's vicegerent, which means he manifests all His Divine Names through Man. God's name "AlSamad" (the Eternally Sufficient unto Himself) is the specific name that is manifested in the act of Fasting. Man can taste something from this Divine Self-Sufficiency through Fasting. The more you see the Divine qualities in your self, regardless of the degree of that manifestation, the more you will know God. Fasting is remembering AlSamad.

In conclusion : We Fast because we want to know the secrets of the Quran, and because we want to remember and partially participate in the meaning of the Divine Name AlSamad.

…

هذه الآية تثبت أن القرءان لأهل العربية فقط بشكل أساسي.

{ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً لقالوا لولا فُصِّلت ءاياته ءاعجمي وعربي، قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في ءاذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك يُنادون من مكان بعيد.}

لأن غير العربي سيملك حجّة أن يقول "لولا فصّلت ءاياته" كما كان يملكها العربي الذي ردّ الله عليه فجعل القرءآن عربياً حتى لا يحتجّ بهذه الحجّة. والعربي من تكلّم العربية وليس جنساً من البشر يسكن منطقة ما.

…

{وكذلك أوحينا إليك قرءآناً عربياً لتنذر أمّ القرى ومن حولها}

أمّ القرى ومن حولها}، والمقصود طبعاً فقط تلك المواضع التي يعرف أهلها العربية، وإلا فلا طريق ليتم إنذارهم بالقرءآن العربي، {وكذلك أوحينا إليك قرءاناً عربياً لتنذر أمّ القرى ومن حولها} فلا إنذار بكلام عربي إلا أناس يعرفون الكلام العربي، وحيث أن العربي من تكلّم العربية، فالإنذار يكون للعرب حصراً حسب هذه الآية.

…

تعال يا غارقاً في السبات ،
تعال يا صاحب الأموات ،
عندي سرّ فضحته الآيات ،
سأهمسه في أذنك اقترب ،
" العشق هو روح الحياة ".

انظر في النجوم حائرات ،
وتدور الأفلاك مضطربات ،
فاستمع لهنّ منشدات ،
" العشق هو روح الحياة ".

ألا ترى الأشجار متعانقات ،
وإلى السماء تصعد النباتات ،
والريح بالسرّ تلقّح الوردات ،

وتخبرها بلطف خفي أن
" العشق هو روح الحياة ".

في قلبك شئ تائه ،
لا يعرف نونه من كافه ،
لم تعذّبه بما هو تافه ،
وبكل عظيم أنت غير آبه ،
ألم تر القرءآن من ألفه إلى يائه،
يدلّ على حقيقة واحدة
" العشق هو روح الحياة "

تقول : ما العشق أيها الشارح ،
ما هذا الذي عنه تُنافح ،
وليلك ونهارك عنه تكافح ،
أقول : نار لا تُبقي ولا تذر ،
عذاب تهون عنده سقر ،
قوّة تحمل العرش وما فيه استقرّ،
الكنز الكامن في كل بحر ،
النور المحيط بمن آمن وكفر،
حبيب أهل المناجاة في السَّحَر،
تقول : لم أفهم بعدُ أيها الكريم ،
فبيّن لي وتخلّق باسم الحليم ،
أقول : لو بقيت الدهر أشرح لك ،
لن تفهم حتى تحترق ،
لأن العشق سر خاصّ بك ،
من ذاتك فقط ينبثق ،
وأقصا ما به أبعثك ،
هو أن أقول لك ،
" العشق هو روح الحياة ".
...

تلوم أو لا تلوم لا أبالي ،
أنت لا تعرف حقيقة حالي،
واحد وحيد هيمن على بالي،

سقاني فسكرتُ الأيام والليالي ،
وتغنّينا معاً بتطريب عجيب
" الله الله "

خرقنا حجب النور والظلمات ،
وعرجنا بأجنحة الكلمات ،
فشاهدنا لطائف مكنونات ،
عن غير العشّاق ممنوعات ،
فسجدنا حبّاً لوجه الحبيب ،
فقال " خذو عني أسرار الله "

غصنا وغصنا ثم غصنا ،
في أعماق لا حدّ لها ،
فزنا والله نعم فزنا ،
ولم نكن أهلاً لها ،
لكن الحبيب رفعنا ،
وقال " الحمد كلّه لله "

أوّل الأسرار يا خاطبها ،
أنت عدم ،
فهمت ؟

ثاني الأسرار يا طالبها ،
هو الوجود ،
عقلت ؟

ثالث الأسرار يا راغبها ،
قل "الله"
انتهيت .
...

الشفاعة ليست للمنزل ولكن للمنزلة.

فمنزل كل إنسان يحدده إيمانه وعمله ، فينزل في الجنّة أو في النار .

بعد تحديد المنزل بناء على حال الفرد ، يأتي الشفعاء فيشفعوا في الدرجات ، فقد يشفع الشافع في صاحب جنّة فيرفع درجته أو قد يشفع في صاحب نار فيرفع دركته. أمّا الإخراج من النار فليس لأحد من الخلق فيه شفاعة نافعة .

ولو كان شخص يخرج من الضلال إلى الهدى في الدنيا بغض النظر عن استعداد الضال وحاله ونيته وعمله وقصده وإيمانه، لكان ذلك الشخص هو رسول الله. لكن قال الله له "إنك لا تهدي من أحببت".

ولو كان شخص يخرج من النار إلى الجنّة في الآخرة بغض النظر عن استعداد صاحب النار وما حكم عليه به إيمانه وعمله وقصده، لكان ذلك الشخص هو رسول الله. لكن قال الله "أفأنت تنقذ مَن في النار".

منزلك بحسبك ، ومنزلتك بحسبك وبحسب شفاعة من يشفع لك.

...

قال المتنبي

{أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي - وأسمعت كلماتي مَن به صمم}

لو قصد أعمى البصيرة ، لما كان في ذلك فضل بل هو قدح فيه، إذ الجاهل لا يميل إلا إلى جاهل مثله.

لو قصد أعمى البصر ، فأي فضل في ذلك والأدب هو شئ مسموع ومعقول فقد يكون أعمى البصر وأصمّ الأذن الحسّية يتعاطى الأدب والشعر وهو من أخسّ خلق الله في ذلك.

فأين الفضيلة إذن في هذا القول؟

الجواب: قصد المتنبي بذلك أن أدبي وكلماتي من عالَم الغيب وتدلّ على الغيب. فالقوى الحسّية لا تستطيع إدراك معاني أدبي وقيمة كلماتي. فالأعمى والأصمّ عن الحسّيات، الذي ينظر بعين الغيب الروحي هذا ينظر إلى أدبي ويسمع كلماتي لأنه ينظر بعين روحه ويسمع بأذن قلبه. فلو كان أدبي مادّيا حسّياً في معناه ومقاصده، لما استطاع الأعمى والأصمّ بالحسّ أن ينظر إليه ويسمعه. فأدبي غيبي، ومن كان من أهل الغيب يعرف أدبي. وهنا شرف أدبه وكلماته وقيمة قوله

{أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ، وأسمعت كلماتي مَن به صمم }

...

الحيرة : حين تحب الثمرة وتكره الشجرة .

مثلا ؛

تحب الأمن في البلاد ، لكن تكره القيود والضبط الأمني الشديد . وبدون الضبط لن يوجد أمن.

تحب راتب الوظيفة ، لكن تكره أشغال الوظيفة. وبدون الأشغال ستزول وظيفتك.

سبب الحيرة كدر الدنيا. لكن في حياة الروح والجنة لا يوجد هذا الكدر. فلولا أننا كائنات من فوق هذا العالم لما كرهنا الكدر الذي في هذا العالم.

...

في الطبيعة يوجد الشيء وضده. قال الله "ومن كل شيء خلقنا زوجين"

كما يوجد مادة هي خمر يغطي العقل ، ويمنع العلم ، ويؤدي إلى الغفلة عن الله والآخرة.

كذلك لابد من وجود مادة هي ضد الخمر تفتح العقل ، وتبعث على العلم ، وتؤدي إلى استحضار الله والسفر في عوالم الآخرة.

الخمر تؤدي إلى الغطاء ،

الشيء الذي هو ضد الخمر يكشف الغطاء ويفتح خزائن العطاء وأسرار الأنبياء وأنوار الأولياء .

باختصار ، لابد من وجود مادة طبيعية تحقق شيء من معنى قوله تعالى "وجاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد.

لقد كنت في غفلة من هذا ، فكشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد".
فإذا قلت : ما هي هذه المادة ؟
سأقول : ابحث عنها ، فقد عرفت الطريق.
...
جهنم مطبخ الجنة.
...
لماذا نجرب ؟
لأننا نريد أن نتكلم كلاما مفيدا قويا.
فكلما أحببت عقلك اكثر ستحب الكلام أكثر،
وكلما أحببت الكلام أكثر ستحب الوجود أكثر.
فالعقل والوجود والكلام وحدة من المحبة ، كل واحد فيها يؤدي إلى البقية.
...
اذا اردت افضل انواع الكوميديا ،
فحاور واحد من المتخلفين الذي يظن أنه من المفكرين. ستجد عجبا عجابا ، وانتبه على مصارينك من الضحك .
من هذه المواقف الظريفة اذكر حادثتين لي .
1- كنت في محاضرة يلقيها شخص المفترض أنه "مفكر إسلامي" . فسأله احد الحاضرين الذين درسوا في الغرب "لماذا أكل الخنزير حرام؟" فقال له هذا المفكر العبقري "لان الخنزير ما عنده غيرة ، فاكله يؤثر في شرف الرجل وغيرته على محارمه". فلما سمعت هذا ، كنت ساقول له 'واضح أن عقلك متأثر بأكل لحم البقر كثير' . لكني فضلت طريقا اخر فقلت له "يا أستاذ، اذا كان أكل حيوان عديم الغيرة يجعلنا عديمي الغيرة ، طيب ، الديك شديد الغيرة ، فاذا اكلناه ، بناء على نظريتكم ، سنصبح شديدي الغيرة . وبما أننا أمة وسطية ، فالأفضل أن نأتي بقطعة لحم خنزير وقطعة لحم ديك وناكلها وبذلك تعتدل غيرتنا ؟" . ولا احتاج ان أصف ألوان وجه العبقري بعد هذا الموقف .
2- في إحدى المجالس مع بعض أصحابي ، حضر أحد أقارب صاحبنا . تداولنا الحديث في أكثر من موضوع ، وفجأة انتقلنا إلى مبالغات الناس عندنا في قصص تلبس الجن بالانسان. فانبرى هذا القريب الجديد لافحامي بحجة تخرسني للأبد. وفجأة هب بكل جدية كعنترة وقال "تبغا أخلي جني يركبك؟" فقلت له "يا ريت". فقال "لو انك رجل اعمل هذا العمل ، اطلع الصحراء لوحدك في الليل ، وادخل في عمق الصحراء ، واخلع كل ملابسك ، وتبول ". فلما سمعت هذه التجربة العجيبة أعلنت هزيمتي وقلت له "صدقت ، لو طلعت في الليل لوحدي عريان سيتم ركوبي ... لكن ليس من جنّي بل من بدوي ! "
...
مثل أهل الله بين أهل الدنيا ،
مثل جماعة دخلوا مزرعة كبيرة ، أصحاب المزرعة مشغولين بصراعاتهم مع أصحاب المزارع المجاورة ، وهمهم أن يتوفر ما يكفي من الحصاد والأمن الداخلي في مزرعتهم حتى يتفرغوا لصراعاتهم مع جيرانهم . فجاءت هذه الجماعة الطارئة وقالت لأصحاب المزرعة "اسمحوا لنا بتلك الزاوية الصغيرة الهادئة حتى نزرعها ونهتم بها ونعيش فيها ونعطيكم مقابل حمايتنا جزءا من محصولنا". فوافق أصحاب المزرعة. فالجماعة تعيش بهدوء وتأمل ، ويصارع عنها غيرها ممن يهوى الصراع. فعاش كل

فريق كما يهوى ، ومصير كل فريق بحسب ما يهوى.

...

قال : لماذا لا تذكر في كتبك ماهي مراجعك؟

قلت : لأن أهل العلم يعرفون المراجع ، وأهل الجهل لن يرجعوا إلى المراجع.

...

في كل مجتمع ثلاثة أنواع من الناس .

النوع الأول ، ناس أساس عملهم العضل . يكسبون مالهم بعضلاتهم وخدمتهم الجسمانية . مثل الخدم والمراسلين والحمالين. هؤلاء أقل الناس مالا .

النوع الثاني ، ناس أساس عملهم العقل . يكسبون مالهم أفكارهم وحركتهم الذهنية . مثل الأطباء والتجار والمحامين. هؤلاء أغنى من النوع الأول لكن تحت النوع الثالث.

النوع الثالث ، ناس فضيلتهم أنهم متوحدين . لأنهم جماعة متوحدة منظمة ، فتكون إدارة البلاد (من اهل العقل وأهل العضل) تحت سيطرتها. وهي الحكومة بشكل عام. هؤلاء ينقسمون أيضا إلى قسم عضلي (مثل قوات الأمن) وقسم عقلي (مثل موظفي الولايات) وقسم ثالث يحكم هؤلاء وهو لباب المجتمع المتوحد المنظم وهم رؤساء الحكومات الذين يتبع الكل لهم ، لأنهم مركز دائرة المجتمع وبقراراتهم الموحدة والفاصلة في الاختلافات تقوم الوحدة المعنوية لأي مجتمع.

من هنا ندرك أن أعلى الفضائل هي التوحد ، وتحته العقل ، وتحته العضل.

وهذا يجيب على أسئلة مثل : كيف استطاع بضعة الاف من بريطانيا ان يستعمروا الهند ذات الاربعمائة مليون نسمة حينها؟ الجواب : بضعة آلاف موحدين منظمين أقوى من أربعمائة مليون مشتتين متخاصمين متفرقين.

...

(هذه خلاصة أهمّ ما أنعم الله عليّ به من مكاشفات في الطريق إلى هذا اليوم ١٩رمضان ١٤٤٠هـ)

أنت عقل مستتسر في الليل ،
محيطك ما له حد أو كيل ،
ما تراه حقا هو عين السراب ،
فلغير ذاتك لا يكن لك ميل .

.

على أرض طوى اجلسني ،
وبليل الغيرة جللني ،
واشرق علي عمود النور ،
ومن كل الجهات كلمني .

.

وقفت وحدي في ليل بهيم ،
في الصحراء حيث لا نديم ،
مشيت إلى تابوت غريب ،
فتحته فوجدت أبي إبراهيم.

.

عرج بي إلى برزخ الظلمات ،

وجاء الال وسيد السادات ،
ضمني إلى قلبه فأدخلني ،
إلى الطيران في نور الذات .
.
رأيت أشجارا عليها نمور ،
تخوفني لامتنع من العبور ،
مررت واثقا بأني لطيف ،
فكانت عدما وكنت أنا النور.
...
علم النفس أشرف العلوم والأعمال.
لأن كل العلوم والأعمال تعتمد على النفس ،
وغايتها خدمة النفس ،
والحق نفسه لا يتفعل بدون قبول النفس ،
وما جهنم إلا محاولة لكسر النفس .

* ظن البعض أني أتكلّم عن السيكولوجي فقلت:
ماقصدت بعلم النفس ما يعرف اليوم بالسيكولوجي . فهذا جزء بسيط وصغير جدا جدا من علم النفس .
علم النفس هو الذي شرحه عرفاء الأنبياء وحكماء الصوفية وأهل التأمل من الشرق والغرب

قال أحدهم: تقصد جهنم الآخرة أم جهنم الدنيا؟
قلت: الاثنين.

وقال آخر: وما جهنم إلا محاولة لكسر النفس ، مامعنى جهنم واي نفس المقصودة ؟
قلت: جهنم بمعنى النار التي في الآخرة ، وأيضا بمعنى الألم المصاحب لكسر قوانين الطبيعة وسنن الخلق، وأيضا بمعنى العقوبات القانونية والاجتماعية ، فكل هذه درجات لحقيقة جهنم. أما النفس فالمقصود نفس الإنسان.
...
من ذكر الله ،
فقد اعتقد بكل العقائد الصحيحة ،
وعمل بكل الشرائع السليمة ،
من اول الزمان إلى آخر الزمان فما بين ذلك.
اذكر الله ، ولك النجاة
...
الطبيعة ، العقل ، اللذة .
هؤلاء مرجع كل شيء .
فالإنسان يريد اللذة ، الدائمة ، المتزايدة .
فيواجه أسباب الألم وقطع اللذة والانتقاص منها في الطبيعة.

فيستعمل عقله للتحايل على أسباب الألم.
بداية التحايل بفهم الطبيعة وإدراك أسرارها وحقائقها.
لكن يصاب الإنسان بالإحباط لأنه يرى أنه لا طريق للذة التي يريدها بواسطة هذه الطبيعة . فما العمل ؟
هنا يفترق الناس فرقا :
ففرقة تقول (اللذة في العمل العقلي ، لا في الطبيعة) لان العقل أنت ، بالتالي يمكن تحصيل أسباب اللذة المطلقة منه . وهذه فرقة العقلاء.
وفرقة تقول (توجد طبيعة أخرى غير هذه الطبيعة ، عالم آخر، هناك سنجد طبيعة خالصة اللذة لا كدر فيها) وهؤلاء اخذوا ايجابيات هذه الطبيعة فقط ، ونسبوا لها الإطلاق، وتخيلوها موجودة حقا لكن الوصول إليها بعد الخروج من هذه الطبيعة بالموت ، أو بالتأمل والذكر. وهذه فرقة الأنبياء ، وينقسمون إلى عامة وخاصة . فالعامة من يرون الموت البدني هو الطريق الوحيد لمشاهدة الطبيعة الآخرة ، والخاصة من يرون طريقا قبل الموت لمشاهدة الطبيعة الآخرة. العامة هم الأتباع ، الخاصة هم الاولياء.
وفرقة تقول (محكوم علينا بالعذاب ولا مخرج إلا الموت لنصل إلى العدم ونرتاح). وهؤلاء هم الأشقياء. وينقسمون إلى طوائف. فمنهم طائفة المنتحرة ، أي الذي يرون الانتحار وتعجيل الخلاص. ومنهم طائفة المنتهزة ، أي الذين يرون انتهاز كل فرصة للذة مع البعد قدر الامكان عن أسباب الألم وهؤلاء هم جماهير الشعوب والقبائل من الجنس البشري. عموم البشرية من الاشقياء المنتهزة .
هذه أهم فرق الناس ومواقفهم.
وتوجد فرقة أخيرة هي الفرقة الجامعة. وهي تجمع كل ما سبق بتوفيق لطيف. هذه فرقة تستمد اللذة من العقل فتتمركز حول طلب المعرفة ، وترى وجود عالم آخر يمكن الاتصال به بالمعراج الآن نوعا من الاتصال وأيضا بالموت البدني اتصالا من نوع آخر، وترى هذه الفرقة الانتحار بمعنى التقليل قدر الإمكان من اسباب الألم وكذلك بعدم الالتفات الذهني للألم وكذلك بالنظر للألم نظرة ايجابية كشعور ونور موجود يجذب الوعي بقوة ، ثم تنتهز هذه الفرقة أسباب اللذة أينما سنحت ما دام لن تسبب لهم ألما معتبرا.
فانظر أين أنت من هؤلاء .

قالت: كيف أعرف أنا أي وحدة؟
قلت: اعرفي نفسك تعرفي.
...
انتبه من بياعين الكلام.
تعريف بائع الكلام : شخص يطلب منك المال حتى يتكلم معك او يسمح لك بسماع أو قراءة كلامه .
هنا لابد من تمييز نوعين من الكلام :
الأول ، كلام هدفه جعلك قادرا على كسب المال . مثلا الكلام في الطب أو القانون . انت ستسمع ثم ستصنع المال . وهذا النوع يحق لصاحبه ان يطلب منك المال ليتكلم معك ، لأنك ستكسب من ورائه المال.
الثاني ، كلام هدفه جعلك من الرجال . أقصد بالرجل هنا ليس الذكر ، لكن الرجل بمعنى صاحب العقل المستقل ، واقف على رجليك لا راكب مقلد للآخرين . هذا النوع لا يخرج حقا الا من محب للإنسان ،

والحب لا يطلب المال . فإذا رأيت أحدا يطلب مالا مقابله فاعلم أنه ليس من أهله . مثال لهذا الصنف : متكلمو التحفيز ، متكلمو مساعدة وتطوير الذات ، كثير جدا من وعاظ القنوات ، وهلم جرا . لا تضيع وقتك مع هذا الصنف .

لكل كلام أهل . ولكل أهل علامة . وعلامة الأحرار نفعك بالمجان . روح البيان تتجلى بالمجان .

...

لماذا نجرب ؟

لأننا نريد أن نتكلم كلاما مفيدا قويا.

فكلما أحببت عقلك اكثر ستحب الكلام أكثر،

وكلما أحببت الكلام أكثر ستحب الوجود أكثر.

فالعقل والوجود والكلام وحدة من المحبة ، كل واحد فيها يؤدي إلى البقية.

...

بيتك يعكس عقلك.

كل ما احتاجه لمعرفة عقل شخص هو أخذ جولة في بيته.

مثلا ؛

بيت مافيه مكتبة ، مهما كانت صغيرة ، يدل على إنسان ما عنده عقل . لان مكتبة البيت مثل عقل الانسان. ولو حس بعقله سيشعر بضرورة وجود 'ثلاجة' فيها غذاء عقله مثل ثلاجة غذاء معدته.

مثلا ؛

بيت مافيه مسجد ، حتى لو سجادة واحدة مفروشة في زاوية، يدل على إنسان روحه ميتة . الإنسان الذي يرى الاتصال بالغيب ضرورة وجودية ستجد في بيته مكان مخصص للتأمل والصلاة ثابت ، والإنسان الذي يعتبر هذا الاتصال ثانويا ستجد سجادته او موضع صلاته غير ثابت لكنه متغير وستجد بقية اموره الضرورية ثابتة .

مثلا ؛

فرش البيت وألوانه . إذا وجدت الفرش مودرن ستجد الشخص اقرب للمادية والسطحية في التفكير .

وهكذا تأمل بقية الأمور في بيتك ومجتمعك.

حين تتغير القلوب تتغير القوالب . والمباني تعكس المعاني.

قال:لو واحد ماخذ شقة مفروشة، ايش تعكس؟

قلت: أنه تقريباً مفلس. او أنه واحد سلبي ما يفرق معاه كيف يعيش ، وما يختار أموره بوعي . يعني يقبل في حياته أشياء تقليدا للآخرين.

قالت:يوه احس مادخل لان احنا نقرأ بس مافي مكتبة طيب والسجادة نفرشها بس وقت الصلاة والله احس مادخلل

قلت:ما فهمت كيف ممكن يوجد بيت من القراء ولا يوجد لديهم مكان يحفظ لهم الكتب أيا كان شكله ونوعه . الا لو كانوا يستاجرون الكتب مثلا لكن حتى حينها لابد من وجود على الأقل محل توضع عليه الكتب. أما بالنسبة لسجادة الصلاة فقد بينت أنه عادة الإنسان الذي يعتبر شيء أساس ضروري جوهري في حياته سيعكس ذلك في تصرفاته. مثلا ، كان أهل العلم من اهل النبي وأصحابه فمن بعدهم لهم موضع ثابت في البيت للصلاة (ومن هنا حديث الأعمى الذي كان لا يستطيع الذهاب إلى

المسجد فطلب من الرسول ان يصلي له في موضع معين حتى يجعله مكان صلاته الثابت) ، لكن في الجهة الأخرى نراهم يفرشون أسرة النوم فقط وقت النوم ثم يرفعونها بعد اليقظة (وهذه عادة موجودة إلى اليوم عند البعض). فنلاحظ ان فرشة الصلاة ثابتة، وفرشة النوم متغيرة. فلماذا؟ لأن الناس كانوا يعتبرون حياتهم موجودة للصلاة وما يتفرع عنها، لكن النوم حالة طارئة وثانوية، فانعكس ذلك في أسلوب بيوتهم. نفس الأمر لو وجدنا العكس. اليوم في معظم البيوت نجد غرفة مخصصة للعب، وللتلفزيون (محراب البيت وقبلته!) وللنوم وموضع للرياضة أحيانا وهكذا لكل شيء موضع خاص ، إلا الصلاة ! الصلاة خبط لزق ،اي مكان لابأس . فهل نفهم أن هذين المصنفين من الناس لهم نفس الرؤية والقيم ؟ اظن الشرح واضح.

قالت أخرى:ما اعتقد انها مقاييس تعكس ما في عقل ساكن المكان.. والتجديد والتحضر في السكن شي تتوق له النفس... والعبادة والتأمل تتوق له الروح... ما يعكس نمط الساكن هو نظافة وترتيب المكان يعكس اذا ساكن المكان شخص مرتب ومنظم ونظيف او لا

قلت:كما أنك اعتبرتي النظافة والترتيب تعكس شخصية البيت ، فنفس الشيء ينطبق على بقية الأمور والاختيارات . ثم ليس في كلامي شي ضد ما هو جميل ونافع ، أما مساواة ما هو جميل ونافع بما هو "جديد" أيا كان هذا الجديد وأيا كان معيار "التحضر" فهذا ما لا أوافق عليه وخصصت كلامي أعلاه لرفضه. ليس كل ما هو جديد جميل ولا نافع . وليس كل ما هو جديد يصلح لبيوت انسان يريد ان يعيش حياة معنوية سليمة. توجد بيوت "جديدة" معمولة من صناديق حديدية تشبه كونتينرات الشحن، فهل هذه البيوت أحسن لنفسية الإنسان من بيوت مصنوعة بالخشب مثلا ؟ هذا مجرد مثال لتقريب الفكرة. البيت في الصورة أعلاه مثلا اجمل من كل البيوت المودرن ، وأحسن لنفسية الإنسان وعقله وروحه. بالرغم من أنه أسلوب "قديم".

...

الشيء الوحيد الجدي الذي يستحق الكلام عنه

هو الله .

الإنسان حين يتكلم عن غير الله ، في الواقع هو انسان يحتقر نفسه ويذل عقله .

العقل أعظم من ان ينحصر في شيء دون الله.

العقل موجود ليحتار في جمال الله ،

وللسياحة في عوالم الله،

وللغرق في بحار كلام الله،

وللسجود تعظيما لانوار الله .

مثل الذي يشغل عقله فقط بأمور فلان وعلان والمعاش والعلاقات وما أشبه، كمثل حيوان خيروه ان يكون كالبراق أو كالحمار، فاختار أن يكون حمارا .

العقل يريد ان يشعر بالاتساع ، والقوة ، والمعنى .

لكن الدنيا وحدها تصير ضيقة لأنها محدودة جدا ، وضعيفة لأنك ستموت حتما ، وبلا معنى لان المادة لا تعطي المعنى فهي بنفسها مظلمة ولذلك اول ثمار شجرة زقوم الإلحاد هي فقدان المعنى.

أما العقل الناظر إلى الله ؛ فيشعر بالاتساع اللانهائي لان الله لانهاية له والعلم النازل من الله لا نهاية له. ويشعر بالقوة لان الله قوة مطلقة لا حد لها ، ولأن نور النبوة يمد العقل بقوة عظيمة يستطيع بها فهم

كلام الله واسرار العالم. ويشعر بالمعنى لان الله هو المعنى ، وبه كل شيء له معنى ، وحقيقة الآخرة والحكمة الباطنية تجعل الطبيعة وكل مافيها له معنى ، فيمتلئ العقل بالمعاني وتتفجر منه أنهار الحكمة و بحار الأسرار.

العقل يعني المعرفة (عقلت كذا يعني عرفته) ، ويعني التقييد (منه العقال الذي تربط به الدابة). ما معنى ذلك ؟

معناه : إذا توجه العقل إلى الله صار وسيلة للمعرفة .

واذا أعرض العقل عن الله صار وسيلة يقيد بها صاحبه كالسلسلة حتى يحيط به ويلقيه في جهنم. "قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها"

...

اسم العليم :

هو الاسم الذي في حقيقته تكمن جميع الموجودات الممكنة، المخلوق منها وغير المخلوق.

وهو الاسم الذي يجعل كل اسم الهي يعلم حقيقته وحقيقة بقية الأسماء وما فيها من الأعيان الثابتة.

من تجليه في الأكوان :

هو الذي يجعل الكون قابلا للمعلومية . ويجعل كل مخلوق يعلم صلاته وتسبيحه ويدرك وجوده وحقيقته.

من تجليه في الانسان :

يجعل الإنسان قابلا للتعلم ، ومحبا للتعليم. وهو أول اسم اتصل بالانسان بعد خلقه "وعلم ءادم الأسماء". وبفضل هذا التعليم صحت خلافة الإنسان وسجدت الملائكة له. إذن اسم العليم هو أعظم الأسماء بالنسبة للحقيقة الإنسانية.

من تجليه في القرءان :

كون القرءان فيه العلم الإلهي والاخروي . ويجعل القرءان وسيلة للعلم وباعثا على التعلم . وهو الاسم الذي يفتح الباب للعلم اللانهائي المقصود في دعاء "رب زدني علما" والذي يسبب السعادة اللانهائية للروح .

...

لاحظ ،

الملابس التقليدية عادة تكون واسعة . الملابس الحداثية عادة تكون ضيقة . لماذا ؟

يقول أهل العرفان في سبب كون الإحرام غير مخيط : لأن تخييط القماش تقييد ، والتقييد تضييق . بينما المعتمر والحاج يسافر إلى كعبة الوجود ومركز الحقيقة ، والحقيقة مطلقة غير مقيدة . فمن باب التناسب بين العمل والمقصد ، كان لبس المعتمر غير مقيد ، لأنه يسافر إلى حقيقة غير مقيدة .

وهنا مفتاح المسألة .

حين تلبس لباسا ضيقا تضطر أن تشعر بجسمك وحركاته بقوة، فتتقيد ويضيق نفسك. لكن حين تلبس لباسا واسعا مريحا فهذا يحرر وعيك من التركيز في جسمك المادي ، يعني يحرر عقلك للتأمل وروحك للتذكر.

جرب ان شئت : البس بدلة غربية رسمية كاملة ، بنطلون وقميص وربطة عنق وجاكيت ، ثم صلي . اخلعها . ارتاح. ثم البس بدلة شرقية تقليدية كاملة، ثوبا واسعا كالثياب العمانية أو السودانية وبردة أو مشلح ولف عمامة ، ثم صلي. لاحظ الفرق بين الحالتين . ونفس الشيء يقال عن المرأة في الفرق بين أنواع الألبسة المختلفة.

لباسك قيدك . وبعض المجتمعات التقليدية ، مثل قبائل الامازون، قرروا البقاء شبه عرايا حتى لا يتقيدوا أصلا ! اضحك كما تشاء عليهم ، لكن اضحك او ابكي على الذين يلبسون دائما بنطلون او جينز يقطع الخلفة ، وربطة عنق تسد مجرى الهواء .
المهم في كل هذا هو : لاحظ كيف يؤثر لباسك في نفسيتك، واختر لكل مناسبة ما يناسب نفسيتها والغرض منها.
مثال: انظر تغيير السلطان محمود الثاني العثماني لملابسه وتلفيقه أوّلاً بين اللباس الغربي والشرقي، ثم تحوّله شبه التام وذلك بعد تغيير طبيعة الدولة العثمانية نفسها إلى مستغربة إلى حد كبير جدّاً ثم سقطت لأن التلفيق محلّه الهاوية.
...
اسم الواسع :
به تسع ذات الحق كل الأسماء الحسنى واعيانها ومخلوقاتها.
وبه كل اسم اتسع لجميع احتمالات مظاهره وتعيناته اللانهائية.
وبه وسعت كل عين ممكنة ما ظهر فيها من صفات الأسماء الإلهية.
من تجلياته في الأكوان :
الكرسي الذي وسع السموات والارض .
السماء المتوسعة دائما "والسماء خلقناها بأيد وإنا لموسعون".
كل كائن في كون يجد مساحة ظاهرة تسع ظاهره وباطنة تسع باطنه هو بسبب تجلي اسم الواسع.
من تجلياته في الإنسان :
وسع الإنسان بخلافته كل الأسماء الحسنى فكان الإنسان الكامل ظاهرا بكل معاني الأسماء.
ووسعت قوى واعضاء ومستويات وجود الإنسان جميع عوالم الآفاق ، فكانت نفس الإنسان مرآة لكل الآفاق العرشية و السماوية والارضية بروحه ونفسه وجسمه.
قلب الإنسان وسع الحق بفضل اسم الواسع ، كما قال الله في الحديث القدسي "وسعني قلب عبدي المؤمن".
الأرض اتسعت للمؤمن ليعيش عليها حرا كريما "إن أرضي واسعة فاياي فاعبدون".
النفس وسعت تكاليف الشريعة والطريقة "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"
خيال الإنسان وسع كل الصور الممكنة.
سعادة الإنسان تكون باسم الواسع ، لأنه يتعذب بالضيق كما وصف الله جهنم بأنها "مكانا ضيقا". ووصف حال المتعذب "ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم". من تجلياته في القرءان :
وسع القرءان الوجود والعدم ، الحق والباطل ، الخير والشر، وذلك بتكلمه عن الجميع.
وسع أيضا علم تبيان كل شيء.
وكل الكتب السابقة على نزوله فهي فيه فقد وسعها.
وسع الأسماء الحسنى وآيات الآفاق والأنفس.
وحقيقة القرءان وسعت الدنيا والبرزخ والآخرة والجنة ، لذلك ورد في الآيات والروايات ان القرءان يبقى مع المؤمن في جميع مراحل حياته واطوار وجوده .
كل ما تريده ، فهو في اسم الواسع جل جلاله.

...
اذا وجدت الشخص يعشق التفات الناس له بأي ثمن ومهما حط من كرامته ومهما أذى من حوله ، فهو عادة واحد من اثنين :
الأول ، وهو الأكثر ، شخص يريد ان يبيع مشاهديه لبياعين البضايع . أصحاب البضائع يحتاجون إلى مستهلكين ، فكيف تجذب المستهلكين ؟ بقانون الاقتران النفسي ، وهو اجعل بضاعتك جنب شخص ينظر إليه الناس بنظرة ايجابية ، بالتالي مهما كانت بضاعتك خايسة ستنال شيء من الايجابية بفضل اقترانها بذلك الشخص المحبوب. فكل الغنج والعبط والفذلكة والفلسفة الرخيصة التي سيقوم او ستقوم بها هدفهم منها أن يبيعوا عينك واذنك لتاجر ما. انت لا قيمة لك إلا كمستهلك يدفع ماله مقابل بضاعة ، مهما اوهمك الاراجوز انه يهتم بك.
الثاني ، هو شخص أمه لم تحضنه بما فيه الكفاية ، أو أبوه كان ينتقصه بشدة ، أو شيء من هذا القبيل ، لدرجة أنه صار يحتاج إلى إقناع نفسه بشدة أنه محبوب وأنه يستحق المدح.
باختصار : هوس الشهرة وراءه فلوس أو... مضادات اكتئاب !
...
ما هو سبب انتشار فكرة "حسدوني" و "ضربوني عين" و "سحروني" في مجتمعاتنا ؟
الذي لاحظته هو ان مثل هذه الكلمات تصدر عادة عن هذه الشخصيات :
1- شخص منتوف ما عنده شيء محرز في حياته لكن يريد ان يوهم نفسه أنه يملك ما تشتاق إليه قلوب الإنس والجن معا .
2- شخص يعلم أنه حصل على ما عنده من خير بطريقة غير مشروعة أو يشعر أنه غير مستحق له فيوسوس ويظن كل لحظة أنه سيخسره .
3- شخص خسر أهله أو ماله أو عمله بسبب فشله أو جهله أو اخطائه ، لكنه لا يريد ان يعترف بأنه هو المخطئ والمقصر ، أو أنه ليس كاملا او أنه بغيض كريه ولذلك تخلى عنه من حوله ، فبدلا من الاعتراف بالواقع المر والاجتهاد في تحليته ، يبدأ يلوم بؤبؤ فلان وطلاسم علان.
إذن ، أهم أسباب هذا الهذيان الشائع بشكل مرضي هو :
اولا ، عدم النظر في واقع الحال .
ثانيا ، حيازة أشياء بغير استحقاق.
ثالثا ، عدم السعي في معرفة الأسباب الحقيقية لوقوع الحوادث والمواقف.
اذا وجدت الشخص برئ من هذه الأسباب الثلاثة ، فحينها استمع له بجدية اذا قال لك اي شيء .
بهذه المناسبة اذكر موقف لي عن قصة سمعتها من أصحاب القصة :
قال لي الراوي : امراة شابة ، عندها بضعة أولاد صغار في السن ، بعد زواجها "ركبها جني". فقلت : وماذا صارت تفعل بعد ان ركبها الجني ؟
فقال : صارت تعلي صوت الأغاني وترقص عارية في البيت.
فقلت : بعد ان تزوجت وجابت أولاد ؟؟
قال : نعم .
قلت : إذا كدا بسيطة ، أفضل من أن ترمي نفسها من الشباك ! جزا الله الجني كل خير.
...
أنت منتصر مادمت تضحك.

جرب حط نفسك في اي موقف ، أو لاحظ نفسك في اي تجربة ، وانتبه لنفسك . لما تكون مهزوم ما تضحك ، لما تكون غالب تضحك . وممكن الموقف الواحد الي كنت فيه عابس عادة ، ممكن في وقت ثاني تكون في نفس الموقف بتضحك ، وحتلاحظ الفرق الكبير وبين الحالتين .

فإذا عرفنا أن كثير من أمور الدنيا مبنية على النقص والقصور والألم و الإزعاج ، ولا يمكن تغيير جوهر هذه الأحداث ، فلا يبقى أمامنا لنغلبها إلا أن ... نضحك عليها. مهما كان الموضوع أسود، مؤلم، قبيح، لو استطعنا أن نضحك فقد فزنا ، لو لم نستطع فقد انهزمنا ليس لأن الأحداث هزمتنا لكن لأننا لم نقدر على الضحك.

فإذا قلت : لكن كيف اضحك على شيء غير مضحك ؟

سأقول : لا يوجد شيء "غير مضحك" من جميع الوجوه. لابد أن يوجد على الأقل زاوية نظر واحدة تجعلك قادرا على الضحك منه وعليه. والواقع أن الكون كله نكتة . ومن هنا عظمة وأهمية الذين يستطيعون استخراج النكتة من كل شيء ووضع نكتة على كل شيء. يحرر البشر من ظلمات هذا العالم ليس المفكرين ولا السفاحين ولكن المضحكين.

ولذلك في اللغة توجد كلمة "بهلول". والبهلول تعني الملك الضاحك. حتى نعلم ان ملوك هذا العالم هم القادرون على الضحك عليه.

وفي يوم القيامة يقول القرءان "الذين ءامنوا من الكفار يضحكون". يعني حتى مشاهد العذاب والألم يمكن الضحك منها. فالنكتة مستمرة مع الإنسان ما دام حيا ، ولذلك في إحدى تعريفات الفلاسفة للإنسان قالوا "حيوان ضاحك"... فعلا ، أحيانا لازم تكون حيوان حتى تضحك !

...

الزمن : سلسلة من جهنم.

اجلس بسكون وتأمل في الزمن وحقيقة تأثيره فيك. هذا ما ستجده ؛

ستجد وعيك فارغا. يعني ستجد حضورك تاما ووعيك "قطعة واحدة". وهذه هي الحالة السليمة. فحين تفعل شيئا تفعله بهذه الوحدة الكاملة وبحضور تام للوعي الكلي.

لكن ليس هذا حالك إذا دخلت فكرة الزمن في وعيك.

اول ما سيفعله هو تقطيع وعيك وتشتيته. سيحوله إلى حلقات تشبه حلقات السلسلة . و "الآن" سيكون مجرد حلقة ، بدلا من أن يكون "الآن" هو الكل لأنه لا يوجد الآن إلا الآن ! الزمان يكفر ب"الآن". ويقطعه ويجعله هامشيا. يبدأ يدخل "الماضي" كحاكم جبار على "الآن". ثم يدخل "المستقبل" ويتصارع مع الماضي والحاضر. ويصبح وعيك مثل عبد له ملاك مختلفين متشاكسين متناقضين. ومن أجل محاولة حل هذا الصراع ، يبدأ الذهن بتفكيره السطحي الضعيف بالتدخل من أجل اختيار أفضل صنم من الماضي والمستقبل ليحكم وعيك. وهنا تبدأ أنواع أخرى من الصراع الذهني والعاطفي ، لا تنتهي.

ولأن وعيك له طاقة محدودة ، ويضطر إلى تحمل كل هذه الأفكار والصور والصراعات ، فتبدأ طاقتك بالضمور وحضورك يتشوه بالكسور. فتثقل عليك حياتك . وتكره حاضرك ولا تعرف لماذا وتبدأ تلوم كل ما في الشرق والغرب والواقع أن مرضك وعلاجك فيك انت .

بمجرد أن تخلق في ذهنك صورة لغير ما هو حاضر ، صورة تعتقد أنها الوحيدة التي لها قيمة وليس الحاضر وما تفعله فيه الآن ، فاعتبر أنك ملأت نفسك بحطب جهنم والاشتعال قريب جدا بل فورا.

الوعي يشبه شعر الرأس. حين تكون حاضر بكلك في الآن ، يكون شعرك مهذبا مسرحا. لكن بمجرد ان تفكر في ماضي أو مستقبل وتصنمه تكون مثل شخص أسلم رأسه إلى عشرة مجانين كل واحد يريد أن يشده من شعره إلى طرفه.
الآن الله معك . تبدأ تفكر بالاعيب أمس وغدا أنت في النار. فخذ النافع من كلام رسول الأنوار " قل الله ، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون "
...
كل الأساطير القديمة هي قصص رمزية تدل على طريق المعرفة. اي تمثل الحركة الباطنية الغيبية لطالب المعرفة ، لكن بصورة طبيعية وحيوانية وروائية.
مثلا ، أسطورة تحكي عن شخص وجد نهرا فشرب منه فصار لا يموت. ما معنى ذلك ؟ معناه ، الانسان الذي يبحث عن العلم ، فيصل إليه ويتعلمه ، ثم يكتبه ، فيبقى هو في العالم ببقاء كتابه. فعقله باق ، لكن من قبل كان موجودا في جسم مكون من لحم والدم، والآن صار موجودا في جسم مكون من ورق وحبر او شاشة وطاقة. والعقل هو العقل المتجلي بالكلام.
مثلا ، اسطورة تحكي عن شخص مر بصعوبات وتحديات كثيرة منها مصارعة وحوش وقتل تنانين إلى أن وصل إلى حبيبته وانقذها من الموت. ما معنى ذلك ؟ معناه ، السالك الراغب في الحكمة الإلهية ، سيمر بعقبات ومواجهات مع شهواته وغضبه وتشتيت ذهنه وعادات مجتمعه ، وإذا صبر على هذا الجهاد الأكبر، سينقذ روحه العقلية المحبوسة في سجن الجهل.
وعلى هذا القياس اقرأ القصص والاساطير القديمة . إنما وضع تلك القصص الأنبياء والحكماء ، وهؤلاء لم يكن همهم في هذه الحياة إلا المعرفة والحكمة ، فلا تظن أنهم سيرسموا صورة ويضربوا مثلا لغير هذا المقصد العظيم الذي لا يوجد في الدنيا كلها غيره يستحق السعي والمجاهدة من أجله. "وقل رب زدني علما"
...
بعض الناس يريد القرءان معلقا في السماء فقط ،
يعني يؤمن بظاهر القرءان ومفاهيمه المجردة ولا يتعامل مع هذه المفاهيم كما هي متجلية في واقعه ومن حوله.
مثلا ، يؤمن انه يوجد شيء اسمه موسى وهارون وبني إسرائيل وفرعون وقارون . لكن إذا سألته "ومن هم مظاهر موسى وهارون وبني اسرائيل وفرعون وقارون في زمانك ؟" تراه ينظر إليك كمجنون ويقول لك "أنت مهبول ، هذا تاريخ وانقرض". الواقع ، كل آيات الآفاق (مثل السماء والأرض والشجر والمطر) لها مظاهر في كل زمان ، كذلك كل آيات الأنفس (مثل موسى وعيسى ولقمان وأصحاب الكهف) لها مظاهر في كل زمان. لكن معرفة المظهر تعتمد على فهم الجوهر. فإذا كنت تبحث عن مجموعة شباب نايمين في كهف هكذا ماديا ، فمن الواضح انك لن تجدهم فتظن ان القرءان يتكلم عن أموات. والحق أن القرءان حي يتكلم عن أحياء بطريقة تؤدي إلى الإحياء.
فلا تجعل القرءان مثل عجل بني اسرائيل ، الذي وصفه الله بأنه "لا يكلمهم". الله كان يكلمهم ، لكن العجل لا يكلمهم. كذلك إذا كان القرءان يكلمك أنت وتشعر أنه يكلمك وتفهم كيف يكلمك فحينها تكون انت عابدا لله . ولكن اذا كنت تعتبر القرءان لا يكلمك وتنظر إليه نظرة تؤدي إلى عدم فهمك واستقبالك لكلامه فحينها أنت تتخذ القرءان كعجل ... حتى لو كان عجلا ذهبيا فخما !

الله يكلم المسلمين بالقرءان . كما قال النبي "كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا بكتاب الله"

...

لماذا تريد أن تنسى الماضي ؟

لاحظ أنك لا تريد أن تنسى الماضي الجميل ، الذكريات التي تذكرك بقوتك وعزتك ومحبوبيتك. لا. هذه الذكريات الجميلة لن تجد عادة أحدا يقول لك "لا تهتم بالماضي ، عش اللحظة. الحاضرة وكفى ، تبسم للمستقبل ...الخ" هذه الكلمات المعروفة. أول شيء ، لا يوجد في النفس ماضي ومستقبل. كل ما هو في النفس فهو "حاضر" الآن. النفس لا تفهم الزمن الطبيعي. ولذلك، قد يكون حدث معك شيء من ثلاثين سنة لكنك لا تزال تتعاطى معه كانه حدث قبل ثلاثين دقيقة. فإذن، دع عنك كلمات "انس الماضي". لانه لا يوجد "ماضي" بل كله حاضر فيك الآن، ولأنه لا يمكن نسيان شيء إلا بعد ان تتذكره فاذا تذكرته لن تنساه ! حين تقول لنفسك "سانسى كذا"، أو يقول لك شخص يدعي انه معالج نفساني "انسى كذا" ، فأنت تتذكر (كذا) بمجرد ذكره. ولذلك كل ما تحاول تنسى شيء أكثر كلما ستتذكره أكثر.

السؤال الآن : لماذا تريد أن تنسى شيئًا ؟

لأنك تعتبر هذا الشيء يخالف تصورك لكمال نفسك. يعني انت تتصور أن كمالك هو س ، فيحدث شيء يخالف س، فتنكسر نفسك وتشعر بصدمة وألم. وبما أن الذكريات عموما لا تزول اراديا ، فيبقى هذا الكسر يؤثر فيك ويتجدد دائما. فترغب في التخلص من الأثر عن طريق التخلص من السبب. وهنا أكبر مشكلة : لا يمكن ان تتخلص من السبب ! لأن ما حدث حدث.

والحل ؟ الحل في واحد من هذه الطرق الرئيسية ، وهي الطرق التي يسلكها الناس :

1- تعاطي المسكنات والمخدرات . وهذا طريق مشهور بين العجائز والشباب على السواء. لأن هذه المواد تغلق المنافذ التي تضخ الذكريات ، أو تشوش الصورة في ذهنك بحيث لا تراها ، أو تمنع من إفراز آثار تلك الذكريات.

2- إغراق نفسك بالأشغال المادية . مثل الرياضة او اللعب أو كسب المال ، وغير ذلك من الأعمال التي ترهق ذهنك في شيء خارجي بحيث لا يبقى لديك وقت أو طاقة للنظر في نفسك.

3- تغيير نظرتك للوجود ومعرفة الحكمة العليا للحوادث الطبيعية. وهذا طريق أهل العرفان والتأمل والباطن. وفي هذا الطريق ستواجه كل ما في نفسك بقوة وشجاعة ، وتنظر في عين ما يؤلمك ، وتسترجع الذكريات استرجاعا ولو بالقهر وبكل فخر من أجل أن تدرسها وتتعامل معها.

فإذا سألتني : اي الطرق افضل ؟

ساجيب : الأول مصيبة فوق مصيبتك الأصلية التي أردت علاجها بالمخدر . الثاني ستضطر إلى مواجهة نفسك عاجلا ام آجلا وكلما تأجل النظر كلما زاد الخراب والضرر. فلا يبقى الا الثالث وهو الاسلم من كل وجه لقوم يعقلون. "و في أنفسكم أفلا تبصرون"

...

الألم .

هو الشعور الذي يجعل الإنسان يكره الطبيعة.

لماذا ؟

الذي يريد الطبيعة ان تكون هي الجنة ، سيكره الطبيعة بسبب الألم الذي تسببه. وهنا مفتاح الموضوع : لماذا افترضنا أن الطبيعة هي الجنة ؟ هذا افتراض لا مبرر له ، لكن سببه مفهوم. وسببه هو ان الروح

هيطت من الجنة وحين تواجه الطبيعة بعد الولادة يتصرف الانسان كانه في الجنة ويفترض ذلك . وبعد توالي الصفعات من الطبيعة يبدأ يستيقظ ويدرك أنه ليس في الجنة. وهنا انفعالات الناس تختلف. فما هو الانفعال الاسلم لهذه الحقيقة ؟
هو الإسلام.
ما معنى ذلك ؟ معناه : الألم سبب للشعور بالفقر إلى الله. فعادة الإنسان يطغى حين يستغني ويقوى ، ويخبت حين يتألم ويمرض. ثم كلما كان الانسان أضعف كلما كان كأس طلب القوة من الله أكبر ، ولذلك أكثر الناس تقربا إلى الله هو أكثرهم شعورا بفقره وعدمه وضعفه. الله عنده الماء ، وأنت عندك الكأس ، وبقدر سعة كاسك سيسقيك من الماء. كذلك بقدر شعورك بفقرك سيغنيك ، وبقدر شعورك بضعفك سيقويك. لكن ، وهذه لكن مهمة جدا ...لكن العطاء الإلهي لن يتجلى كامل التجلي إلا في الآخرة ، أما في الدنيا فسيكون من قبيل الإشارة و "المقبلات" وليس العشاء الأساسي والكلي.
الذي يفترض الجزاء الكامل له سيكون في الدنيا ، سيصاب بخيبات أمل كثيرة جدا. "إنما توفون أجوركم يوم القيامة"

...

الذكر أفضل من التأمل ؛
لأن الذكر يفتح أبواب التأمل.
التأمل أفضل من التفكير ؛
لأن التأمل نظر في حقيقة الوجود ، بينما التفكير عادة ما يكون محصورا في تجاربك الماضية وانفعالاتك العاطفية.
التفكير أفضل من القراءة ؛
لأن القراءة قد تجعلك تتعلق بالألفاظ بدون معانيها الوجودية، وتحبسك في دوال وتفصلك عن مدلولاتها الواقعية.
فإذا كان الذي لا يقرأ دائما حمار ، فالذي يقرأ بدون ذكر وتأمل وتفكير قد يصبح...حماراً مثقفاً !

...

الوجود
أبسط مما تتوقع ،
وأعظم مما تتخيل ،
هذا إذا رزقك البصر الحديد والرأي السديد.
فإذا نظرت من زاوية البساطة ، كان الصمت موقفك ، وستعتبر كل كلام من قبيل التعقيد غير المفيد .
واذا نظرت من زاوية العظمة ، كان الكلام موقفك ، وسترى أنه لو كانت البحار كالأحبار والأشجار كالأقلام والسماوات كصفحات، فلا يكفي كل ذلك للتحدث عن الوجود وما فيه من عال وسافل وقديم وجديد.
ولذلك ، إذا مررت بموقف الصمت فلا تلوم المتكلمين ، وإذا مررت بموقف الكلام فلا تلوم الصامتين .
الإنسان برزخ جامع بين بحر الصمت وبحر الكلام . فحين يصمت يكون أعجميا ، وحين يتكلم يكون عربيا .
الإنسان الكامل هو الذي ينير الوجود من حوله سواء كان صامتا أو متكلما .

...

جاء رجل عمره تسعين سنة إلى جحا

وسأله : عمري تسعين سنة ، وأريد أن أتزوج فتاة عمرها عشرين سنة ، فهل من الممكن أن تحمل بولد ؟
فقال له جحا : هل لكم جار شاب عمره خمسة وعشرين سنة ؟
قال العجوز : نعم .
فرد جحا : إذن نعم ، ممكن ان تحمل الفتاة بولد ، تزوجها على بركة الله !
أقول : أفكار الناس تتناسب عادة مع أعمارهم . الطفل له فكر، الشاب له فكر، العجوز له فكر. تبدأ النزاعات حين يحاول أي جيل أن يفرض فكره على جيل آخر.
الأطفال يريدون اللعب فقط ، فهم لا يبالون بالدنيا ولا المجتمع لأنهم ذوي شخصية فردية شديدة . ولا يبالون بالموت لأنهم لا يفهمونه ولازالوا صغارا.
العجائز لا يهتمون كثيرا بالدنيا ، لأنهم اولا جربوها كثيرا وثانيا هم على وشك الخروج منها ونادرا ما يهتم مسافر بالمطار الذي سيسافر منه.
إذن ، الجيل الوحيد الذي ينبغي أن تتمحور حركة الحياة حوله هو الشباب.
وحين لا يجد الشباب عونا من محيطهم ، سيبحثوا عن جيرانهم ويتاثروا بالغريب . فالأولى إذن أن يختار شيوخ كل مجتمع خيرة شبابهم في كل شيء ويولوهم مكانهم في مختلف المجالات ويجهزوهم لذلك.
ومن هنا نفهم لماذا قال الله أنه يؤتي النبوة لمن هم في سن الشباب ، "بلغ أشده". وكذلك قول النبي "نصرت بالشباب".
...
اسم البديع :
الابداع يتضمن أمرين ، الأول الفرادة (لا مثيل ولا مثال له يسبقه) . الثاني القمة (كامل وبلغ الغاية القصوى). فالبديع سبحانه هو حقيقة الوجود ، لأن الوجود لا مثيل له لان المثيل يعني الغير ، والوجود لا غير له ، إذ الغير لو كان وجودا لكان هو ، ولو كان عدما لما كان غيرا له. ثم الوجود لا شيء يسبقه لأنه الحقيقة المطلقة من كل جهة ووجه. وهو كامل تام وهو مصدر ومبدأ ومرجع كل كمال.
البديع على وزن فعيل. يعني فاعل ومفعول معا. فالحق تعالى فاعل الإبداع لأنه "بديع السماوات والأرض". وهو مفعول الإبداع لأن كل موجود له صورة واعتقاد خاص به ينفرد به في الحق تعالى. فالله في كل ضمير بديع ، لأن السر الخاص بين كل عبد وبين ربه لا مثيل له وهو كامل تام المعنى.
البديع الذي جعل كل موجود فرد تام في حدود ذاته ، فكل موجود يعكس الابداع بذاته ، ولا شيء يساويه من جميع الجهات ، اذن كل موجود بديع.
البديع هو الاسم الذي يجعل كل اسم من الأسماء الحسنى بديعا، لأنه لا يوجد اسم إلا وله حقيقة خاصة به تميزه عن كل الأسماء، ولا اسم إلا وهو كامل تام المعنى ومطلق الصفة الخاصة به.
من تجليات البديع في الأكوان :
نفس الأكوان بديعة ، ومنه قال الحكماء 'ليس في الإمكان أبدع مما كان'. من تجلياته في الإنسان :
الإنسان الكامل الذي هو واحد الدهر وقطب الكون وقلب العالم فلا مثيل له وهو في قمة الكمال الإنساني الذي هو الظهور بالأسماء الحسنى كلها.
من تجلياته في القرءان :
كون القرءان لا يمكن لأحد من الخلق الإتيان بمثله ،
واشتمال القرءان على جميع الكمالات الكلامية من حيث المباني ومن حيث المعاني ،

والفتوحات العلمية التي يختص الله بها المقربين هي من إبداعاتهم بفضل تجلي البديع .
إذن الله بديع ، وبه صار كل اسم وممكن وكون وإنسان وقرءان بديعا. تعلق بالبديع تصبح من المبدعين.
...
كان جحا في مقهى .
دخل رجل وأحضر كرسيا وطلب من الناس الاجتماع حوله ليتفلسف على راسهم ويعظهم. فاجتمعوا وبدأ يتكلم، وجحا كان متمددا على كرسي في الخلف لم يقترب من الواعظ لكن صوته يصله.
قال الواعظ "إن الإنسان قليل الادب والعقل. دائما يكفر نعمة ربه وما عنده من خير. هذا دليلي على ما أقول ، ألا ترون الانسان في الصيف يشتكي من شدة الحر ويتمنى البرد ، وفي الشتاء يشتكي من شدة البرد ويتمنى الشمس"
فتعجب الحاضرون من هذا المنطق الصحيح واحتقروا جهل الإنسان وكفره بالنعم.
وفجأة استوى جحا جالسا وقال للواعظ "صدقت، الإنسان يشتكي من حر الصيف وبرد الشتاء ، لكن هل سمعت الانسان يشتكي من اعتدال الربيع !؟" أقول : طالما ان وعيك محصور في جسمك ، ولذتك مستمدة فقط من الماديات ، فستكون دائما متقلب المزاج والحال ما بين صيف قوتك ولذتك وبين شتاء ضعفك وحرمانك. لأن الطبيعة متقلبة ، تكون طفلا فشابا فعجوزا ، تكون مريضا أحيانا وأحيانا سليما ، وهكذا في كل التقلبات المعروفة.
أما ربيع هذه الحياة فهو في شيء واحد فقط وهو التأمل . في الذكر والفكر. في التعلم والتعليم. في القرءان. سمه ما شئت. لأن حياة التعلم تعتمد فقط على وجود وعيك ، الوعي المجرد بغض النظر عن احوال بدنك ومجتمعك. فما دام فيك الوعي تستطيع أن تتأمل ،وإذا فقدت الوعي فلن تشعر أصلا بالألم . يعني ما دمت حيا ستكون في الربيع في قلبك .
ومن هنا قال النبي في دعائه " أن تجعل القرءان ربيع قلبي ". قلبك في صيف وشتاء مادام خاليا من القرءان . بدوام تعلم وتعليم القرءان ستكون في ربيع بديع. وما أعظم هذا الربيع !
...

جاء مولانا لإمداد المحبّين ،
ألقوا السمع لمصدر اليقين .
طلع علينا مشرق الحكمة ،
تنزّل والدنا لإطعامنا لقمة.
افتحوا أفواهكم يا أطفال الحق،
تذوّقوا قلبه فإنه لنا قد رَقّ.
استمعوا بإخلاص فهو عمادنا ،
إنّه جدارنا عليه استنادنا.
حكاياته تحكي نماذج الأنوار،
وتربط بالجنّة عقول أهل النار.
يرمز فيكشف لأهل الإقبال ،
يرمز فيبرقع ذلك الجمال.
حتى يصل الموحّد لذي الجلال ،
ويتيه في صحرائه ذو الضلال.

قس نفسك على شخصياتها،
واعتبر نفسك سلكت فيها .
هكذا تهديك وأنت مرتاح ،
تنال الفكرة بغير كفاح .
ادهن قلبك يا أيها الجربان ،
بهذه الحكاية فهي القطران.
عالج نفسك بالتأمل فيها ،
فللشفاء مولانا يحكيها .
هو الطبيب وارث أدوية الملكوت ،
تحمّل آلامه يا شقي الناسوت .
اشرب تجرّع تصبَّر تفوز ،
بادر قبل انكسار الكوز .
اعلم أن الحكايات غربال ،
يصفّي نفسه بها الرجال .
هيّا قم وأدمن ممارسة الغربلة ،
سارع لرمي سيئاتك في المزبلة.
التكية ليست مقهى ولا المولى حكواتي،
التكية ميدان جهاد وصراخ وأنّاتِ .
نصارع الشياطين بالقرءان ،
ندمّر الأباطيل بالبرهان .
نحن مجالي الحقيقة العالية ،
لنا ثمار المعارف دانية .
انظر في مرآتك أي شيخك ،
فترى نفسك بدون وهمك .
فتعرف أنّك يا عزيز من النور ،
نور على نور يشرح الصدور .
فتحيا ما بقيت في سرور ،
وتأتيك السعادة من كل كور.
الدنيا قصّة وأنت العبرة ،
الآخرة كلمة وأنت الفكرة .
استأذن الفردوس ربّ البريّة ،
لينزل نزلة ظاهرة جليّة .
فأذن له فنزل نزلة بهية ،
فكان منزله هو مجلس المولوية.
مجلس يُغنّى فيه بشعر المثنوي ،
وتتكشَّف أسرار الكنز المعنوي.

مجمع الأصدقاء الأحرار ،
صحبة لله ما فيها أشرار .
صدق كل واحد فكانوا وحدة ،
وإن بدوا كثرة للأعين الفاسدة.
تتراءى أسرارهم لهم في صمتهم،
تتجلى صور الملائكة في كلامهم.
جبرائيل يُعلّمهم الكتاب ،
ميكائيل يرزقهم اللباب .
إسرافيل ينفخ فيهم الروح ،
عزرائيل يجعل عدوّهم ينوح .
قوم اصطفاهم الحق للدين ،
وأوحى إليهم بحق اليقين.
يمدّهم بروح الولاية جلال الدين،
ويُسمعهم من وحيه أشرف تبيين.
فتعال أيها المسكين لتأكل ،
اقترب أيها الغافل لتعقل .
ناي الجبروت أشعل النار ،
احترقت بالحب قلوب الأبرار.
لا تخف من نار التطهير ،
أنت ذهب فاطلب التنوير.
تألَّم بالفهم فألمه لذيذ،
اشرب سُمّه فإنه نبيذ.
يُثقّف عقلك ،
يُصفّى عسلك.
أيا فراشة الدنيا لا تفرّ ،
في نار الوحي أقبِل واستقر.
في موتك ألف حياة بل فوقها،
في هلاكك ألف نجاة فاطلبها.
حكايات الأولياء وضوء الروح،
هي عصا موسى وسفينة نوح .
اغتسل من جنابة الرياء ،
لتلتقم جهلك حِكَم الأنبياء.
اركب لا تعتصم بالمادّة والتربة،
لا عاصم إلا التواب والتوبة.
إن كان كلامنا لا يعالج المجنون ،
فاقرأ "إنا لله وإنا إليه راجعون".

...

القرءآن للتوحيد . والتوحيد للمحيط.

...

قلب المتأله كالطفل الصغير إذا مسّته شوكة يبكي ويصرخ. أما قلب الغافل كالصخر القديم حتى إذا أهويت عليه بالفؤوس لا يخرج منه شئ.

...

تأمل مسألة : (ما هي حقيقة الجلد في الباطن ؟ وما هو في الظاهر ، وبأي شئ يتم الجلد، وكيف يجلد الرجل والمرأة، وهل للمجلود سنّ معينة ، وأين يتم الجلد ، وما مدى قوة الجلدة هل هي إلى العنف المادي أقرب أم المعنوي أم كلاهما، وهل هناك جلد في غير الزنا والقذف، وكيف نحدد عدد الجلدات لو كان، وهل يتم فيها كما يتم الجلد المذكور في الكتاب، وهل يحتمل أي من النوعين العفو ومتى.)

...

لا تفرق بين القراءة والرياضة ، فإن في ترك الأولى كسل العقل المؤدي إلى تصلّبه المؤدي إلى موته، وفي ترك الثانية كسل الجسم المؤدي إلى تصلّب الشرايين المؤدي إلى موته.

فإذا قرأت ساعة فاجرِ عشر دقائق. وإذا قرأت ساعتان فاجرِ خمسة عشر دقيقة، وإذا قرأت ثلاث ساعات فاجرِ نصف ساعة، وإذا قرأت أربع ساعات فاجرِ ساعة، وإذا كنت قرأت خمس ساعات فاقرأ جالساً وماشياً، وإذا كنت تقرأ ست ساعات فاقرأ جالساً وماشياً ومتمدداً، وإذا كنت تقرأ سبع ساعات فاقرأ جالساً وماشياً ومتمدداً وكُلْ أكثر من العادة، والزم ذلك في أي شئ أكثر من ذلك.

...

المكشوفة عوته يخشى أن يدخل الناس غرفته ، كذلك الذي ليس على يقين في دينه يخشى ويكره أن يكلمه أحد فيه أو في حقائقه.

...

كلما صغر سن المسافر من الشك إلى اليقين ، الباحث عن ربّه ، كلما علا في الدنيا والآخرة شأنه.

ومن لم يقطع هذا السفر العظيم في حياته ، فقد كذب من ادعى أن هذا الجسد كان حيّا.

...

أيها المخلص لهذا البيان ،
اليوم دورك في نشره .
أكلت اليوم وفوقك ديّان ،
فبالنشر تسدد دينه .
قل اكتب تغنّى بإحسان،
قرّب العبد من ربّه .
خير لك هداية إنسان ،
ورجوعه حرّا لوطنه .
هيّا فليدخل قلب الميدان ،
الطالب لتنوير داره .
وليتوكّل على الرحمن ،
ويصلّي علي نبيّه .

....والحمد لله رب العالمين.